السمعيات عند الإمام إسماعيل حقي البروسوي (المتوفى سنة ١١٣٧ هـ) من خلال تفسيره "روح البيان"

إعداد

معاوية عبد الحميد عودة ا البطوش

إشراف

الدكتور جمال محمود أبو حسان

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في تخصص العقيدة والفلسفة الإسلامية

جامعة العلوم الإسلامية العالميَة/كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّمْعِيَّات عند الإمام إسماعيل حقي البروسوي

(المتوفى سنة ١١٣٧ هـ) من خلال تفسيره "روح البيان"

إعداد

معاوية عبد الحميد عودة الله البطوش

بكالوريوس أصول الدِّين ـ جامعة مؤتة / الكرك عام ٢٠٠٤م.

دبلوم لغة عربيَّة ـ جامعة البلقاء التطبيقيَّة / كلية الكرك عام ١٩٩٨م.

قدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص العقيدة والفلسفة الإسلاميَّة في جامعة العلوم الإسلاميَّة العالميَّة ـ عمَّان / المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة.

وافق عليها

الدكتور جمال محمود أبو حسَّان..............................(مشرفاً ورئيساً)

أستاذ التفسير وعلوم القرآن ـ جامعة العلوم الإسلاميَّة العالميَّة.

الأستاذ الدكتور عبد الحميد مدكور..............................(عضواً داخليًّا)

أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلاميَّة ـ جامعة العلوم الإسلاميَّة العالميَّة.

الأستاذ الدكتور محمد الجندي..............................(عضواً داخليًّا)

أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلاميَّة ـ جامعة العلوم الإسلاميَّة العالميَّة.

الدكتور بهجت عبد الرزَّاق الحباشنة..............................(عضواً خارجيًّا)

أستاذ العقيدة والأديان ـ جامعة آل البيت.

٨/ صفر/١٤٣٢هـ ـ ١٣/ كانون الثاني/٢٠١١م

الإهداء

إلى والديَّ الغاليين، أسعدهما الله في الدنيا والآخرة، ورزقهما حسن الخاتمة بعد طول البقاء.

إلى زوجتي الغالية، التي وقفت معي بكل ما يمكن أنْ تقف به المرأة مع زوجها، فلقد عانت وأعانت.

إلى أشقائي الأعزاء.

إلى فلذة كبدي وطفلتي الرائعة، إلى ابنتي آرام.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع، راجياً من الله تعالى القبول.

معاوية عبد الحميد عودة الله البطوش

شكر وتقدير

أحمده تعالى حمد الذاكرين الشاكرين، صاحب الفضل وواسع العطاء، على ما أعانني ووفقني إلى إتمام هذا البحث، فلك الحمد إلهي: حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، وبعد:

فالشكر موصول لسيد البلاد، وراعي النهضة العلميَّة في أردننا الحبيب، حضرة صاحب الجلالة الهاشميَّة، الملك عبد الله الثاني ابن الحسين أطال الله عمره وزاده توفيقاً، وجعل عهده المحبوب عهد إسعادٍ للدولة والملة.آمين.

وإلى صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد المعظم، رئيس مجلس أمناء جامعة العلوم الإسلاميَّة العالميَّة حفظه الله ورعاه.

والشكر كذلك إلى الجامعة التي احتضنتنا جامعة العلوم الإسلاميَّة العالميَّة ممثلةً برئيسها الأستاذ الدكتور عبد الناصر أبو البصل وجميع الدكاترة والأساتذة والعاملين فيها.

وكل الشكر والعرفان والتقدير لشيخي وأستاذي الدكتور جمال محمود أبو حسَّان المشرف على رسالتي الذي كان خير عون لي في كل مرحلة من مراحل إعداد هذه الرسالة، منذ ولادة فكرتها حتى خروجها بالشكل الذي صارت عليه، حيث لم يبخل عليَّ بوقت أو جهد؛ مما كان له كبير الأثر في إتمام عملي هذا.

كما أقدِّم بالغ الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما بذلوه من جهد في قراءتها وعلى ما سيقدِّمونه لي من ملاحظات بناءةٍ نيرةٍ تصوِّب ما وقع من خطأ، وتقوِّم ما أعوج، وتساعد في تحسين العمل تقويماً وإثراءً، لتحقيق الفائدة المرجوة من هذه الرسالة؛ لذا ستكون ملاحظاتهم ـ بإذن الله تعالى ـ محط اهتمام وعناية.

وأخيراً أشكر كل من كان له عليَّ يدُ عونٍ أو مساعدة أو توجيه خلال مراحل إعداد رسالتي هذه.

معاوية عبد الحميد عودة الله البطوش

السمعيات عند الإمام إسماعيل حقي البروسوي

(المتوفى سنة ١١٣٧ هـ) من خلال تفسيره "روح البيان"

إعداد

معاوية عبد الحميد عودة ا   البطوش

إشراف

الدكتور جمال محمود أبو حسان

ملخص

تبحث هذه الرسالة في جانب السمعِيات "الغيبيات" عند المفسر إسماعيل حقي البروسوي، من خلال تفسيره "روح البيان في تفسير القرآن" بهدف إظهار جهوده وبيان آرائه، وتوضيح منهجه بما يتعلق بمسائل هذا الجانب؛ وذلك وفاء لعلمائنا الأفاضل وتقديراً لجهودهم ونشراً لتراثهم، وقبل هذا كله خدمة لتفسير من تفاسير كتاب ا   ـ عز وجل ـ وتجلية لجانب من جوانب العقيدة التي هي أصل الدين وأساسه، وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة بينتْ أهمية الموضوع المطروح ومشكلة الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، والمنهج المتبع في الدراسة وخلاصة الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، وتبع ذلك أربعة فصول بدأتْ هذه الرسالة فصلها الأول بتعريف عام بالبروسوي وبتفسيره "روح البيان في تفسير القرآن"، والتعريف بمصطلح "السمعِيات" الغيبيات، ثم تطرقتْ ـ في فصلها الثاني ـ لجهود البروسوي في توضيح الإيمان بعالم الملائكة الأبرار، ثم تحدثتْ ـ في فصلها الثالث ـ عن جهوده في توضيح الإيمان بعالم الجن والشياطين وكذلك أبرزتْ بعد ذلك ـ في الفصل الرابع ـ جهوده في توضيح الإيمان بالموت، وحياة القبر وبالمعاد واليوم الآخر، وجهوده في توضيح الإيمان بالجنة ونعيمها، وبالنار وجحيمها وبيان حال أهلهما، وما يحدث بعد دخولهما ثم جاءتْ الخاتمة محتوية أهم نتائج هذه الدراسة وأهم التوصيات التي لا بد منها.

وصلى ا   وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

(AL – Sam'iyyat) in Imam Ismael Haqqi Al-Brousawi (who died in ١١٣٧ A.H) Through His Elucidation of Spirit of Eloquence (Rooh al-Bayan)

Mu'awiyah Abdulhameed Audtallah Al- Btoush
Supervisor
Dr. Jamal Mahmoud Abu Hassan

Abstract

This thesis examines the aspect of (AL – Sam'iyyat) or "hiddenes" in the elucidator Ismael Haqi Al-Brousowi through his elucidation "the Spirit of Eloquence in the Holy Qur'an Elucidation" to show his endeavors and views, illustrate his methodology as to matters of this aspect as an appreciation towards our scholars, and their efforts and legacy in the service of the Holy Qur'an elucidation - explaining the perspectives of creed which is the basis and origin of the religion, this study includes an introduction clarifying the importance of the addressed topic, the study problem, the reasons of choosing the topic, the methodology and a summary of the previous studies related to the topic. The Introduction followed by four chapters, the first chapter introduces, in general, Albrousawi and his elucidation "Rooh Albayan in elucidating Al-Qur'an", and then introduces of (AL – Sam'iyyat) or "hiddenes", the second chapter, what is the

efforts of Albrousawi in explaining the belief in the world of Angels. The third chapter, discusses Albrousawi efforts in explaining the belief in the jinns and satans, chapter four, shows Albrousawi's efforts in explaining the belief in death, life grave, the date and the judgement day. Moreover, his effort in explaining the belief in paradise, hell and the situtions of people who enter the paradise and the hell. The conclusion includes the most important findings of the study, and the most important recommendations .

God's blessing and peace be upon our prophet Mohammad, his family and companions.

المقدمة

الحمد الله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، وما كان معه من إله، الذي لا إله إلا هو ولا خالق غيره، ولا رب سواه، الذي قضى ألا نعبد إلا إياه. أحمده تعالى على جزيل إنعامه وإفضاله، وأشكره على جزيل إحسانه ونواله، وله الحمد على أسمائه الحسنى، وصفات كماله ونعوت جلاله، وله الحمد في الأولى والآخرة وهو الحكيم الخبير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق العلي الكبير، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير، المرسل إلى الناس كافة بالملة الحنيفية والهدى المنير صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واتبع هديه وعلى من هو على نهجه يسير، أما بعد:

فإن العقيدة في الإسلام من أهم ما يجب العناية به، تعلماً، وفهماً، وتعليماً، تأليفاً، ونشراً، وبياناً، وهداية، فهي أصله وأساسه، بصلاحها وصحتها تقبل الشرائع وتعد، وبفسادها تفسد وترد، فهي من أشرف العلوم وأجلها؛ لأنها العلم بالله جل وعلا، وآياته، وأسمائه، وصفاته، وحقوقه على عباده، وكذلك هي العلم بالنبوات، وكل ما يتعلق بأمور الغيب والسمعيات. وهذه المقاصد الثلاث التي نزلت بها الكتب السماوية وأجمعت الرسل على الدعوة إليها. ولما كان شرف العلم من شرف المعلوم كان للعقيدة الصدارة من بين العلوم، وعلو القمة بين سائر الفنون[(١)].

ولما كان كتاب الله - عز وجل - هو المصدر الأساس فيما يتعلق بمسائل الاعتقاد فقد اجتهد العلماء الأجلاء والسادة الفضلاء وبذلوا الوسع في تجلية هذه المسائل ومن ذلك توجههم لتفسير كتاب الله - عز وجل - وبيان ما فيه من آيات تبحث في مسائل الاعتقاد. وإنني لأرى أنه من حقهم علينا ومن واجبنا نحوهم أن نحفظ تلك الجهود بالتنقيب عنها، وتحقيقها وطباعتها، ونشرها بين التائقين لها، وبيان طرائقها، وإظهار مزاياها وفوائدها، ولقد كان من هؤلاء العلماء المفسر إسماعيل حقي البروسوي صاحب كتاب "روح البيان في تفسير القرآن" الذي لم يألُ جهداً في تجلية هذه المسائل وتوضيحها.

---

(١) قال الرازي - رحمه الله تعالى - : "... وهي أن شرف العلم بشرف المعلوم، فمهما كان المعلوم أشرف كان العلم الحاصل به أشرف، ولما كان أشرف المعلومات ذات الباري تعالى وصفاته، وجب أن يكون معرفته وتوحيده أشرف العلوم". انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **من أسرار التنزيل**، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار المسلم، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ص ٢٩.

وقد اخترت الكتابة حول جهود هذا المفسر في بيانه جانب السمعِيات "الغيبيات" من خلال تفسيره "روح البيان في تفسير القرآن"؛ ليكون موضوع رسالتي التي أقدمها استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص العقيدة والفلسفة الإسلامية في جامعتنا الحبيبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من عدة أمور وهي:

أولاً: كونها تخدم تفسيراً من تفاسير كتاب الله عز وجل.

ثانياً: كون الموضوع الذي تبحث فيه هو باب أصيل من أبواب العقيدة وركن ركين من أركانها.

ثالثاً: كون المفسر إسماعيل حقي البروسوي أحد المفسرين الذين فسروا كتاب الله تعالى تفسيراً كبيراً واسعاً يحتاج إلى دراسة؛ لتجلية ما فيه من جهود لمؤلفه وبيان آرائه فيما يتعلق بجانب "السمعِيات" الغيبيات.

وأما مشكلة هذه الدراسة فهي أنها تحاول أن تجمع وتؤلف وتنظم وتناقش ما تفرق من مسائل ومباحث "السمعِيات" الغيبيات ـ عند المفسر إسماعيل حقي البروسوي من خلال تفسيره "روح البيان" ـ ؛ حتى يتسنى لطلبة العلم وغيرهم من المهتمين بتراث هذا العالم الجليل والمفسر الكبير أن يقفوا على عظيم جهده في بيان مباحثها وتفصيل مسائلها. والسمعِيات هي مالا طريق لمعرفته وإدراكه إلا من خلال السمع، أي من خلال الوحي؛ لكونها تغيب عن فكرنا، ولا تدركها حواسنا، بمعنى أنها تخرج عن نطاق إدراكاتنا الحسية. ومع ذلك فقد فرض الله علينا الإيمان بها كجزء من الإيمان بدينه. والتي كان الإيمان والتصديق بها من أول ما امتدح الله به المتقين من الصفات، حيث قال الله تعالى: ﴿ الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ١ - ٣]. وهي ركن ركين، وأصل عظيم من أصول العقيدة، لا يصح إيمان عبد ما لم يحقق سلامتها.

وأحاول من خلال هذه الدراسة أن أجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما هي جهود البروسوي في تفسيره "روح البيان" فيما يتعلق بجانب السمعِيات وهل تعرض للحديث عن جميع مباحث السمعِيات وما يتعلق بها؟
- هل خرج البروسوي في شيءٍ من مسائل السمعِيات عن منهج أهل السنة والجماعة؟
- هل رد البروسوي على المخالفين لأهل السنة والجماعة في مسائل السمعِيات وأبطل شبههم ؟

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدد من الأمور من أهمها:

أولاً: أهمية هذا الموضوع التي باتت واضحة جلية.

ثانياً: لإتمام السلسلة العلمية في البحث في جوانب العقيدة الثلاث: "الإلهيات، والنبوات، والسمعِيات" عند المفسر البروسوي من خلال تفسيره "روح البيان" حيث كتب حول جانب الإلهيات، وكتب حول جانب النبوات، فللإتمام أكتب حول جانب السمعِيات.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فهناك عدد من الدراسات التي كتبت حول تفسير "روح البيان في تفسير القرآن" للبروسوي وهي(١):

١- منهج البروسوي في تفسير روح البيان، للطالبة صفية بنت شمس الدين، "رسالة ماجستير غير منشورة"، الجامعة الأردنية / كلية الشريعة / المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٩٥م.
٢- منهج إسماعيل حقي في تفسيره روح البيان، للطالب عز الدين حسن جميل الأتروشي، "رسالة دكتوراه"، جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية / الجمهورية العراقية، ١٩٩٦م.
٣- منهج إسماعيل حقي في تفسير روح البيان، للطالب صالح زوين، جامعة الموصل/ كلية الآداب / الجمهورية العراقية، ١٩٩٩م.
٤- البروسوي ومنهجه في تفسير روح البيان، للطالب الطيب حسين حامد محمد، "رسالة ماجستير"، جامعة أم درمان الإسلامية/ كلية أصول الدين / جمهورية السودان العربية، ٢٠٠١م.

---

(١) راعيتُ في ذكرها أن تكون مرتبة حسب تاريخ كتابتها.

٥- مباحث المعاني في تفسير روح البيان للبروسوي، للطالب محمد نصيف، "رسالة ماجستير غير منشورة"، جامعة الملك عبد العزيز / المملكة العربية السعودية / جدة، ٢٠٠٥م.

٦- الجانب الإلهي في تفسير روح البيان، للطالب ماجد عبد الرحمن العسوفي، "رسالة ماجستير غير منشورة"، جامعة البلقاء التطبيقية / كلية الدعوة وأصول الدين / المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٨م.

٧- النبوات عند الإمام إسماعيل حقي البروسوي المتوفى (١١٣٧ هـ) من خلال تفسيره "روح البيان" دراسة موضوعية تحليلية، للطالب هاني عبد أحمد النوايسة، "رسالة ماجستير غير منشورة"، جامعة العلوم الإسلامية العالمية / كلية الدعوة وأصول الدين / المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٩م.

هذا ولم أقف ـ على رغم من محاولتي الشديدة ـ إلا على ثلاث رسائل فقط وهي: الرسالة الأولى وأخر رسالتين[١].

ولا يفوتني ـ هنا ـ أن أنبه إلى أن هناك اختصاراً وتحقيقاً لتفسير "روح البيان" وهو: "تنوير الأذهان من تفسير روح البيان"، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، طبع في أربعة مجلدات في الدار الوطنية للنشر والتوزيع والإعلان، العراق، بغداد، ط١، ١٩٩٠م. وهو ليس دراسة حول تفسير روح البيان وإنما هو اختصار له.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسات لم تتعرض لجانب السمعِيات عند البروسوي وقد اجتهدت في الوقوف على أي دراسة تتناول جانب السمعِيات عند البروسوي لكنني لم أجد أي دراسة حول هذا الموضوع ـ على الرغم من أهميته مبحثاً مستقلاً؛ لذا فلا سبيل للمقارنة بين مادة هذه الرسالة وما سبقها من دراسات.

وقد استخدمت في دراستي هذه أكثر من منهج من مناهج البحث العلمي، بسبب طبيعة الدراسة أولاً وتداخل المناهج ثانياً، حيث قمت باستقراء كلام البروسوي في مسائل السمعِيات، ثم قمت بتحليلها من أجل تصنيفها والاستنباط منها، ثم قارنت بعض أقواله في بعض المسائل مع أقوال غيره من أهل العلم، ونقدت منها ما لم يكن موافقاً للدليل، وبهذا أكون قد استخدمت شيئاً من المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي والمنهج المقارن والمنهج النقدي.

---

(١) أما الرسائل التي لم أطلع عليها فقد ذكرتْ على الشبكة العنكبوتية "الإنترنت".

وقد اشتمل موضوع البحث على مقدمة، وأربعة فصول وخاتمة، ومجموعة من الفهارس.

وقد وضحت في المقدمة: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره. وخلاصة الدراسات السابقة، والمنهج الذي اتبعته في كتابة هذه الرسالة.

الفصل الأول: جعلته مدخلاً عاماً للتعريف بالبروسوي وتفسيره "روح البيان" وللتعريف بمصطلح "السمعِيات" الغيبيات.

الفصل الثاني: بينتُ فيه جهود البروسوي في توضيح الإيمان بعالم الملائكة الأبرار.

الفصل الثالث: وفيه تحدثتُ عن جهود البروسوي في توضيح الإيمان بعالم الجن والشياطين.

الفصل الرابع: ذكرتُ فيه جهود البروسوي في توضيح الإيمان بالمعاد واليوم الآخر وبالجنة والنار.

وانتهت الرسالة بخاتمة تضمنت أهم النتائج - التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة - وبعضاً من التوصيات التي لا بد منها.

ثم وضعت فهرساً للأحاديث النبوية والآثار المذكورة في الرسالة وفهرساً للأعلام المترجم لهم في الرسالة وفهرساً للمصادر والمراجع وفهرساً للموضوعات.

وبعد: فأرجو كلَ من يطلع على هذه الرسالة أن يلتمس لي العذر إن قصرتُ، وأن يرشدني إلى الصواب إن كنت أخطأتُ.

والحمد رب العالمين.

معاوية عبد الحميد عودة ا البطوش

الفصل الأول

التعريف بالبروسوي وتفسيره "روح البيان"

والتعريف بمصطلح "الســمعيات" الغــيبيات.

الفصل الأول

التعريف بالبروسوي وتفسيره "روح البيان"

والتعريف بمصطلح "الســمعيات" الغــيبيات.

المبحث الأول: التعريف بالبروسوي وهو يشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

هو أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى بن بيرم بن شاه خدا بنده[(١)] الإستانبولي أصلاً[(٢)]، والآيدوسي ـ من بلاد بلغاريا الآن ـ مولداً، مفسر تركي صوفي. من أتباع المذهب الحنفي وقد سمي: "الذبيح إسماعيل حقي الناصح المهاجر"[(٣)] البروسوي[(٤)] وأصل أسرته من السادات حسب

---

(١) ذكر اسم والده الكوثري في مقالاته. انظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، جمعها: أحمد خيري، مصر: المكتبة الأزهرية، دون رقم الطبعة،١٩٩٤م، ص ٥٤٨.

(٢) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، بيـروت: دار إحيـاء التراث العربي، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ج١، ص ٢١٩. وانظر: كحالة، عمر رضا. **معجـم المؤلفين**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣، ج١، ص ٣٦٢. وجاء في الأعـلام: "الإسـلامبولي"، انظر: الزركلي، خير الدين. **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء مـن العـرب والمـستعربين والمستشرقين**، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج١، ص ٣١٣.

(٣) الذي يظهر أن اسمه مركب "الذبيح إسماعيل" وقد يكون سمي بهذا نسبةً إلى نبي ا الذبيح سيدنا إسماعيل بن سيدنا إبراهيم ـ عليهما السلام ـ . يقول البروسوي: "الذبيح إسماعيل حقي الناصح المهاجر". ويقول: "يقول الفقير سمي الذبيح إسماعيل حقي شرفه ا بأعلى التجليات والترقي". انظر: البروسوي، إسـماعيل حقي. **روح البيان**، بيروت: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٦م، ج١، ص ٨ و ج٣، ص ٦٥٧.

(٤) نسبة إلى بروسة أو بروسا "Brouss –Brousa" : وهي مدينة شمال غربي تركية يعتقد أنها تنسب إلى ملك بيشي يدعى بروسة "بروسياس" وهي خامس مدينة كبرى من المدن التركيـة، وهـي ذات بـساتين وأشجار وأنهار وفيها مياه حارة من عيون تجري من جبل "قبلوجة" الذي يقع غربها، لها قلعـة حـصينة كانت بيد الإفرنج، وقد فتحها المعتصم بـا العباسـي. انظـر: س، موسـترلي، **المعجـم الجغرافـي للإمبراطورية العثمانية**، ترجمة وتعليق: عصام الشحادات، بيروت: دار ابن حـزم، ط١، ٢٠٠٢م، ص ١٥٧. وانظر: القرماني، أحمد بن يوسف. **أخبار الدول وآثار الأول**، تحقيق: د. أحمد خطوط و د. فهمي سعد، بيروت: عالم الكتب، دون رقم الطبعة، ١٩٩٢م، ج٣، ص ٤٢٠.

ما كان يسمع من أبيه[١].

المطلب الثاني: ولادته ووفاته.

ولد إسماعيل حقي البروسوي في آيدوس سنة ١٠٦٣هـ = ١٦٥٣م[٢] وسكن القسطنطينية[٣]، ولعدم استقرار الأوضاع السياسية فيها في تلك الفترة ولوجود الظلم وممارسته على الناس، ولما تعرض له البروسوي من إيذاء خاص - بسبب ما كان عنده من أفكار صوفية - هاجر من القسطنطينية إلى بروسة، يقول رحمه الله: "يقول الفقير: اللهم إني هاجرت من أرض أهل البغي والفساد، واخترت سلوك طريق أهل الرشاد فانتقلت من ديار الروم إلى ما يلحق بأرضك المقدسة أعني بروسة المحروسة اللهم ثبت قدمي في طريقك الحق فإن الحق أرشدني إلى ما في الهجرة من السر المطلق آمين يا معين"[٤].

وفيها - بروسة - أخذ يبحث في مسائل تتعلق بالتصوف فوشى به بعض العلماء فنفي إلى تكفور طاغ (جبل تكفور) الذي يقع في تركيا، وأوذي هناك من بعض جهلاء الأهالي[٥] ويبدو أن ذلك كان أيضاً بسبب ما كان يبحث به من مسائل تتعلق بالتصوف فعاد إلى بروسة فمات فيها سنة ١١٣٧هـ ١٧٢٥م[٦] عن أربع وسبعين سنة رحمه الله رحمة واسعة.

---

(١) انظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٨.

(٢) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**، ج١، ص ٣٦٢.

(٣) القسطنطينية: يقال قسطنطينه، بإسقاط ياء النسبة؛ مدينة بيزنطية بناها قسطنطين الأكبر إمبرطور بيزنطه فأصبحت عاصمة للدولة البيزنطية لها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال وجانباها الغربي والجنوبي في البر بنى عليها قسطنطين سوراً حال دون سقوطها فترة طويلة من الزمن. انظر: الحموي، ياقوت. **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، دون رقم الطبعة، ١٩٧٩م، ج٤، ص ٣٤٧. وفي سنة ٨٥٧ هـ = ١٤٥٣م فتحها السلطان محمد الثاني العثماني "الفاتح" - بعد أحد عشر محاولة من قبل المسلمين لفتحها منها سبعة محاولات في القرنين الأولين للإسلام وتغير اسمها إلى "إسلام بول" أي: دار الإسلام " "إصطنبول" واتخذها ملوك بني عثمان عاصمة لهم حتى سقوط دولتهم سنة ١٩٢٤م وهي الآن من أهم وأعظم مدن تركيا حتى بعد انتقال العاصمة إلى مدينة أنقرة. انظر: المحامي، محمد فريد بك. **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٧٧م، ص ٤٣ و٦١.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٢٢٩.

(٥) انظر: سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، دون رقم الطبعة، ٢٠٠٨م، ج١، ص ٤٤١.

(٦) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: كحالة، عمر رضا. **معجم**

المطلب الثالث: حياته العلمية.

الكلام عن مثل هذا الجانب يتطلب الرجوع إلى الفترة الزمنية التي عاش فيها البروسوي لننظر ـ ولو بشكل سريع ـ إلى أوضاع تلك الفترة كي ندرك بعضاً من هذه الجوانب:

ولد المفسر إسماعيل حقي البروسوي وعاش في ظل الدولة العثمانية في فترة تمتد من زمن السلطان محمد الرابع ابن إبراهيم الأول وهو السلطان التاسع عشر من سلاطين الدولة العثمانية والذي تولى الحكم سنة ١٠٥٨ هـ أي قبل خمس سنوات من ولادة البروسوي إلى زمن السلطان أحمد الثالث وهو السلطان الثالث والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية الذي خُلِع من الحكم سنة ١١٤٣ هـ أي بعد ست سنوات من وفاة البروسوي أي أن البروسوي قد أدرك خمسة من سلاطين هذه الدولة وهم[1]:

أولاً: محمد الرابع ابن إبراهيم الأول الذي حكم من سنة ١٠٥٨ هـ إلى سنة ١٠٩٩ هـ .

ثانياً: سليمان الثاني ابن إبراهيم الأول الذي حكم من سنة ١٠٩٩ هـ إلى سنة ١١٠٢ هـ.

ثالثاً: أحمد الثاني ابن إبراهيم الأول الذي حكم من سنة ١١٠٣ هـ إلى سنة ١١٠٦ هـ .

رابعاً: مصطفى الثاني ابن أحمد الذي حكم من سنة ١١٠٦ هـ إلى سنة ١١١٥ هـ .

خامساً: أحمد الثالث ابن محمد الرابع الذي حكم من سنة ١١١٥ هـ إلى سنة ١١٤٣ هـ .

وتخبرنا بعض كتب التاريخ العثماني[2] أن السلاطين في هذه الفترة كانوا منشغلين ومهتمين بالجهاد والفتوحات ومقاومة الاعتداءات على الدولة والتي تمثلت بالحروب الخارجية

المؤلفين، ج١، ص ٣٦٢. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٨.

(١) انظر: أرسلان، الأمير شكيب. **تاريخ الدولة العثمانية**، جمع أصوله وحققه وعلق عليه: حسن الـسماحي سويدان، بيروت: دار التربية، دمشق: دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠١م، ص ٢٢٤ ـ ٢٤٥. وانظر: حرب، د. محمد. **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، القاهرة: المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، دون رقم الطبعة، ١٩٩٤م، ص ٣١٩.

(٢) انظر: أرسلان، الأمير شكيب. **تاريخ الدولة العثمانية**، ص ٢٢٤ ـ ٢٤٥. وانظر: حـرب، د. محمـد.

والحركات التمردية الانفصالية الداخلية، ولقد كانت كثير من المناطق والأماكن في غالب حكم هؤلاء السلاطين تعمها الفوضى وقلة الأمن وفقدان الاستقرار وانتشار الظلم، وكان المجتمع العثماني خليطاً من أجناس متعددة فيه الأتراك والأوروبيون والعرب مما أوجد العنصرية والطائفية وكان الطمع من الجميع قي تقلد المناصب العليا في الدولة خاصة وأن الدولة بحاجة لمن يشغل هذه المناصب ففتحت الباب بذلك للجميع بشرط مراعاة مذهب أهل السنة، وتعلم الفنون الحربية، وإجادة اللغة التركية التي كانت هي اللغة الرسمية في الحكومة العثمانية في تلك الفترة.

أما من الناحية العلمية والثقافية فالمتتبع لتاريخ الدولة العثمانية[١] في هذا المجال يجد أن الدولة اهتمت ـ ومنذ بدايتها ـ بالقرآن الكريم اهتماماً عظيماً جعلهم يهتمون باللغة العربية اهتماماً خاصاً فمع كون اللغة التركية هي اللغة الرسمية في المخاطبات الحكومية إلا أن اللغة العربية هي لغة التعليم والتدريس[٢].

وكان العثمانيون في فترة متقدمة قد أنشأوا أول مدرسة والتي كانت تدرس أضخم الكتب والمصنفات في مختلف العلوم والمعارف لكبار العلماء وقد تركت الدولة العثمانية كثيراً مما يدل على تقدمها في الثقافة والعلوم والفنون.

وكان مما زاد نشاط الحركة العلمية في الخلافة العثمانية خصوصاً في عصر البروسوي:

أولاً: ظهور المطبعة في عصر السلطان أحمد الثالث حيث أنشئت المطبعة في استنبول وبدأ العمل بها بعد إقرار المفتي المشروط بعدم طباعة القرآن خوفاً من تحريفه وقد طبع في ذلك

العثمانيون في التاريخ والحضارة، ص ٣١٩.

(١) انظر: أرسلان، الأمير شكيب. **تاريخ الدولة العثمانية**، ص ٢٢٤ ـ ٢٤٥. وانظر: حـرب، د. محمـد. **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، ص ٣١٩.

(٢) يقول الدكتور محمد حرب نقلاً عن مؤرخ التربية التركية المشهور عثمان أركين في كتابه (تاريخ التربية التركية) : "... والعثمانيون ـ مع استخدامهم للغتهم التركية في الأعمال الحكومية ـ إلا أنهم لم يدرسـوا هذه اللغة للشعب في أي مؤسسة من المؤسسات. فاللغة السائدة والمسيطرة في المدارس والجامعات عنـد العثمانيين كانت اللغة العربية". انظر: حرب، د. محمد. **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، ص ٣١٥ ـ ٣٢٠.

الوقت كتب كثيرة[1] .

ثانياً: كون السلطان أحمد الثالث اهتم بهذا الجانب اهتماماً واضحاً حيث كان شاعراً أديباً، وله شعر رقيق في الغزل منه:

عجباً لسلطان يذل له الورى ويصول سلطان الغرام عليه[2]

لذا نجد أن البروسوي ـ كغيره ـ قد تأثر تأثراً واضحاً بهذا الواقع الذي عاشه فقد كان للوضع السياسي أثر بالغ على حياته وتنقله وهجرته وأذيته هذا من الناحية السلبية، أما من الناحية الإيجابية فقد كان هذا الجو يشحذ همم العلماء على العلم، والوعظ، والإرشاد، والخطابة، والتّدريس، والتأليف، وتشجيع العامة على الجهاد وقتال الأعداء وغير ذلك، ولا شك أن في الهجرة والتنقل زيادةً في المعرفة وتوسعاً في مصادر التلقي ولقاء للعلماء ومشاهدةً للواقع وإدراكاً له.

أما من الجانب الثقافي والعلمي فهذه هي مصنفات البروسوي في مختلف العلوم الشرعية وزخم مصادره فيها وقوة لغته العربية وفصاحته ـ مع كون لغته الأم هي التركية ـ وتنوع معارفه وعلومه وسعة ثقافته واطلاعه تدل على مدى تأثره بهذه البيئة وهذا الواقع الذي عاش.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه.

لم يفصح البروسوي ـ رحمه ا ـ عن أسماء شيوخه، ولكنه اكتفى أن يصفهم بالكثير من ألفاظ الإجلال والتعظيم، ولم أجد ـ فيما أطلعت عليه من مصادر ومراجع ـ ذكراً كافياً لشيوخه ولكن يمكن القول: إن ابن عفان صاحب "اللائحات البرقيات" من أشهرهم حيث أشار البروسوي ـ رحمه ا ـ له بقوله: "قال شيخي وسندي ومن هو بمنزلة روحي في جسدي في كتاب "اللائحات البرقيات": ... انتهى كلام الشيخ العلامة أبقاه ا بالسلامة"[3].

---

(١) انظر: أرسلان، الأمير شكيب. **تاريخ الدولة العثمانية**، ص ٢٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٣٤٠ ـ ٣٤١.

وشيخه هذا هو ابن عفان عثمان ابن السيد فتح ا الفضلي الآتبازاري ـ نسبة إلى آتبازاري سوق الخيل بإسطنبول لسكناه فيه[1] ـ ولد في "شمنى" ـ من بلاد بلغاريا الآن ـ وأقام في شمنى وآيدوس واسطنبول وغيرها من البلدان واشتغل فيها بالتدريس والإرشاد ونفي ـ بمسعى الحساد ـ إلى "ماغوسة" في جزيرة قبرص وتوفي فيها سنة ١١٠٢هـ عن واحد وستين سنة وقد كان ـ كما ذكر الكوثري[2] : صادق الوجد باهر الذكاء[3].

ولابن عفان كثير من المؤلفات منها:

١- اللائحات البرقيات. وقد أورده البروسوي في تفسيره ومثاله ما سبق ذكره.

٢- الرسالة الرحمانية في بيان الكلمة العرفانية. وقد أوردها البروسوي في تفسيره حيث قال: "... قال شيخنا العلامة ـ أبقاه ا بالسلامة ـ في "الرسالة الرحمانية في بيان الكلمة العرفانية": ..."[4].

٣- حواشي تفسير الفاتحة. أوردها البروسوي في تفسيره حيث قال البروسوي: "... كذا في "حواشي تفسير الفاتحة" لحضرة شيخنا الأجل أمدنا ا بمدده إلى حلول الأجل"[5] .

---

(١) ذكر هذا الكوثري والظاهر أن المقصود سكناه في المنطقة التي تتضمن سوق الخيل وا أعلم.

(٢) الكوثري: هو محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري: فقيه حنفي، جركسي الأصل، له اشتغال بـالأدب والسير. ولد سنة ١٢٩٦هـ في قرية من أعمال "دوزجة" بشرقي الآستانة ونشأ بها، ولما ولي "الكماليون" وجاهروا بالإلحاد، أريد اعتقاله، فركب إحدى البواخر إلى الإسكندرية سنة ١٣٤١ هـ = ١٩٢٢م وتنقل زمناً بين مصر والشام، ثم استقر في القاهرة، موظفاً في "دار المحفوظات" لترجمة ما فيها مـن الوثـائق التركية إلى العربية. من مصنفاته "تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب" ويعني بالخطيب صاحب تاريخ بغداد الخطيب البغدادي، "النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة"، "الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار". وله نحو مئة مقالة جمعها السيد أحمد خيـري في كتاب "مقالات الكوثري" توفي رحمه ا بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ. انظر: الزركلـي، **الأعـلام**، ج٦، ص ١٢٩. وانظر: يوسف، محمد خير رمضان. **معجم المؤلفين المعاصرين فـي آثـارهم المخطوطـة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم**، الرياض: مكتبة الملك فهد الدوليـة، دون رقـم الطبعـة، ٢٠٠٤م، ج٢، ص ٥٩٨ ـ ٦٠٠.

(٣) انظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٥٠.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٤٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧١ ـ ٣٧٢.

ثانياً: تلاميذه.

على الرغم مما ترك البروسوي من ثروة علمية متنوعة إلا أنه لم يعثر في كلامه لا في تفسيره ولا في غيره من كتبه ولا في كلام من ترجم حياته على بيان لتلاميذه.

المطلب الخامس: آثاره العلمية "مصنفاته".

ترك البروسوي كثيراً من المصنفات في جميع مجالات العلوم الشرعية، كالعقيدة، والتفسير، والفقه، والحديث، والتصوف، والأدب، والشعر، ذكر الكوثري ـ رحمه ا ـ أنها تربو على مائة مؤلف[(١)]، وكان من أوسعها وأشهرها تفسيره: "روح البيان في تفسير القرآن" والذي هو موضوع هذه الدراسة، ومن مصنفاته ما كتب بالعربية ومنها ما كتب بالتركية، وسأكتفي بذكر أسماء أهم هذه المصنفات ـ مما وقفت على ذكره ـ وهي:

١- روح البيان في تفسير القرآن. وهو موضوع هذه الدراسة (مطبوع) [(٢)].

٢- حاشية على تفسير سورة النبأ للبيضاوي (تعليقات)[(٣)].

٣- حاشية على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي (تعليقات)[(٤)].

٤- تحفة خليلية "الرسالة الخليلية". (في التصوف) (مطبوع) [(٥)].

٥- تحفة رجبية[(٦)].

---

(١) ذكر هذا الكوثري في مقالاته غير أنه لم يسمِ منها سوى سبعة وثلاثين كتاباً. انظـر: الكـوثري، محمـد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٨.

(٢) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الزركلـي، **الأعـلام**، ج١، ص ٣١٣. وانظر: كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**، ج١، ص ٣٦٢. وانظر: سركيس، يوسـف اليـان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ج١، ص ٤٤١. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكـوثري**، ص ٥٤٨.

(٣) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩.

(٤) انظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٥) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الزركلـي، **الأعـلام**، ج١، ص ٣١٣. وانظر: سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ج١، ص ٤٤١.

(٦) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الزركلـي، **الأعـلام**، ج١، ص ٣١٣. وانظر: سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ج١، ص ٤٤١.

٦- تحفة عطائية[١].

٧- تمام الفيض[٢].

٨- الرسالة الجامعة[٣].

٩- الرسالة البرقية[٤].

١٠- حياة البال[٥].

١١- جامع مهمات الطلاب[٦].

١٢- حاشية على الوالدية[٧].

١٣- أسرار الحج[٨].

١٤- أصول الحديث[٩].

١٥- التحجي في حروف التهجي[١٠].

١٦- الحق الصريح والكشف الصحيح[١١].

١٧- الحجة البالغة[١٢].

١٨- ديوان شعر له. (تركي)[١٣].

---

(١) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩.

(٢) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقـالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٣) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقـالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٤) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩.

(٥) المصدر نفسه. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٦) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) المصدر نفسه.

١٩- شرح الكبائر. (مطبوع)[١].

٢٠- شرح الأصول العشرة[٢] .

٢١- شرح الآداب[٣] .

٢٢- شرح شعب الإيمان[٤] .

٢٣- شجرة اليقين. (في التصوف) (تركي)[٥] .

٢٤- سلوك الملوك[٦] .

٢٥- روح المثنوي[٧].

٢٦- كتاب الكبير[٨].

٢٧- مرآة الحقائق[٩].

٢٨- مجموعة الأبرار[١٠].

---

(١) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: سركيس، يوسف اليان. **معجـم المطبوعات العربية والمعربة**، ج١، ص ٤٤١.

(٢) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقـالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٣) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقـالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقـالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٨) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقـالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٩) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقـالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(١٠) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

٢٩- كتاب النجاة "في التصوف والتوحيد"[١].

٣٠- كتاب الفضل[٢].

٣١- كتاب النتيجة[٣].

٣٢- السلسلة الجلوتية[٤] .

٣٣- كتاب التوحيد[٥].

٣٤- كتاب الأنوار في شرح المنظومة[٦].

٣٥- فرح الروح في شرح المحمدية. لليازيجي (مجلدان)[٧].

٣٦- كتاب الفروق (الفروق اللغوية) (مطبوع) [٨].

٣٧- نقد الحال[٩].

٣٨- وسيلة المرام[١٠] .

٣٩- نفائس المسائل[١١] .

٤٠- نوادر الصوم[١٢] .

---

(١) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقـالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٢) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقـالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٣) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقـالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٤) انظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الزركلـي، **الأعـلام**، ج١، ص ٣١٣.

(٩) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) المصدر نفسه.

٤١- مزيل الأحزان[١].

٤٢- نخبة اللطائف[٢].

٤٣- الحق الصريح والكشف الصحيح[٣].

٤٤- شرح ملتقى الأبحر في الفقه الحنفي[٤].

٤٥- مجموعة الخطب[٥].

٤٦- شرح إجازة البرماوي[٦].

٤٧- شرح إجازة أبي المواهب الشامي[٧].

٤٨- الصكوك[٨].

٤٩- الأصول السبعة[٩].

٥٠- التواجد[١٠].

والحق أني لم أقف على شيء من هذه الكتب عدا "روح البيان" ـ مع أني اجتهدت لتحقيق ذلك ـ إلا أني أنقلها من خلال ما وجدت في كتب من ترجم حياة البروسوي ولم أجد عنها ما يبين موضوعاتها أو يجلي مضموناتها أو يبين المطبوع منها من غير المطبوع ـ اللهم بعض الإشارات البسيطة عند الكوثري رحمه ا ـ ؛ لذا لم أتطرق لأبعد من هذا.

---

(١) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه.

المطلب السادس: بيان عقيدته.

من خلال البحث في كتاب "روح البيان" حول عقيدة البروسوي يتبين أن البروسوي ماتريدي(1) العقيدة ومما يدل على هذا جملة من الأدلة من أهمها:

أولاً: تبنيه في المسائل التي فيها خلاف بين الأشاعرة(2) والماتريدية(3) لرأي الماتريدية

---

(1) الماتريدية: هم أتباع الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي الحنفي، الملقب بإمام الهدى توفي عام "٣٣٣هـ = ٩٤٤م"، والماتريدي نسبة إلى ماتريد، وهي محلة بسمرقند، أو قرية بها. وتقوم عقائد الماتريدية على المأثور عن أبي حنيفة - رحمه الله - في رسائله التي رواها عنه بالسند أبو منصور الماتريدي شيخ المذهب وهي: "الفقه الأكبر" و "الفقه الأبسط" و "العالم والمتعلم" و "رسالة البتي" و "وصيته ليوسف بن خالد" هذا وقد فرع أبو منصور تفريعات عليها ورد ما لم يثبت فيها إلى ما أثبت فيها. انظر: أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، القاهرة: دار الفكر العربي، دون رقم الطبعة، ١٩٩٦م، ص ١٧٦ - ١٨٩. وانظر: الدوري، د. قحطان. **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، عمان: دار العلوم، ط١، ١٤٢٨هـ، ص ١٤٥ - ١٥٠.

(2) الأشاعرة: هم أتباع الإمام أبي الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق ولقب بالأشعري؛ لأن نسبه ينتهي إلى الصحابي أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -. كان في أول أمره معتزلياً، أخذ عن معتزلة البصرة ومنهم أبو علي الجبائي، ثم انفصل عنه إثر مناظرات كانت بينهما، وبعدها فارقهم وأصبح صاحب طريقة عرف أصحابه وأتباعه بالأشاعرة. انظر: أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، ص ١٦٣ - ١٧٥. وانظر: الدوري، د. قحطان. **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، ص ١٢٦ - ١٤٤.

(3) بين السادة العلماء في كتب العقائد مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية وذلك في الكلام على كل مسألة في موطنها وهذا في جل كتب العقائد كما لا يخفى على مطلع وقد تحدث بعضهم عن هذه المسائل مجتمعةً في موضع واحد كما فعل الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين" فقد أورد الخمسين مسألة في الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية التي ذكرها البياضي في كتابه "إشارات المرام من عبارات الإمام" وقد ذهب التقي السبكي إلى أن الخلاف في ثلاث مسائل فقط وزاد ولده التاج غيرها ونظم قصيدته النونية في بيان مواطن الخلاف ومطلعها:

الورد خدك صيغ من إنسان ... أم في الخدود شقائق النعمان

وأيضاً فقد أفرادها بعضهم في مؤلف مستقل كما فعل عبد الرحيم بن علي الحنفي في كتابه "نظم الفرائد وجمع الفوائد" فقد ذكر أربعين مسألة في الخلاف وأطال الكلام فيها. انظر: البياضي، كمال الدين أحمد بن حسن بن سنان الدين. **إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان**، خرج أحاديثه ووضع حواشيه: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٣٦ - ٤٠. انظر: الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني. **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، دون رقم الطبعة، ١٩٩٤م، ج١، ص ٣. وانظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي

ومثال على هذا مسألة صفة التكوين وهو الإيجاد والتخليق والإحداث والإبداع والاختـراع، أي إيجاد وإخراج المعدوم من العدم إلى الوجود. فا سبحانه هو الذي يكون الأشياء فيخلق ويصور ويبرأ بقوله كن فيكون فمرد هـذه الـصفة قولـه تعـالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[يس: ٨٢]. وتحرير الخلاف هنا أن الماتريدية يرون أن التكوين صفة أزليـة قائمـة بذات ا تعالى. بينما يرى الأشاعرة أن التكوين والذي هو القدرة التنجيزية الحادثة، كالإحيـاء والإماتة، والتخليق والترزيق، ليس صفة تعالى، بل هو أمر اعتباري، يحصل في العقل مـن نسبة المؤثر إلى الأثر، ومن قبيل الإضافات التي لا تحقق لها في الخارج. وهذا المعنى لا يحتاج في الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ إلى صفة مغايرة للقدرة التي مـن وظائفهـا الأساسـية إيجـاد الأشياء، وإخراجها من العدم إلى الوجود. وهذا داخل ـ عند الأشعرية ـ في صـفات الأفعـال التي هي حادثة وليست أزلية [1].

قال البروسوي: "واعلم أن أهل السنة لا يرون تعلق وجود الأشياء بهذا الأمر وهو كن بل وجودها متعلق بخلقه، وإيجاده، وتكوينه، وهو **صفة أزلية،** وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بإيجاده، وكمال قدرته على ذلك لكن لا يتعلق علم أحد بكيفية تعلق القدرة بالمعدومات فيجب الإمساك عن بحثها وكذا عن بحث كيفية وجود الباري وكيفية العذاب بعد

بن عبد الكافي. **طبقات الشافعية الكبرى،** تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلـو، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، ج٣، ص ٣٧٧ ـ ٣٨٩. وانظر: شـيخ زاده، عبد الرحيم بن علي. **نظم الفرائد وجمع الفوائد،** بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي، بيروت: دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٣م. والمقصود الكتاب كله. وانظر: الدوري، د. قحطان. **العقيدة الإسـلامية ومـذاهبها**، ص ١٥١.

(١) انظر: الغزنوي، جمال الدين أحمد بن محمد. **أصول الدين،** تحقيق وتعليق: د. عمـر وفيـق الـداعوق، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٩٩٨م، ص ١١٢ ـ ١١٥. وانظر: أبي عذبة، الحسن بـن عبـد المحسن. **الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية،** تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، بيروت: عـالم الكتب، ط١، ١٩٨٩م، ص ٦٣ ـ ٦٩. وانظر: الغالي، بلقاسم بن حسن. **أبو منصور الماتريدي حياتـه وآراؤه العقدية،** تونس: دار التركي للنشر، دون رقـم الطبعـة، ١٩٨٩م، ص ١٧٤ ـ ١٧٦. وانظـر: الجابي، بسام عبد الوهاب. **المسائل الخلافية بين الأشاعرة والماتريدية،** بيروت: دار ابـن حـزم، ط١، ٢٠٠٣م، ص ١٩١ ـ ١٩٤. وانظر: السامرائي، طه خالد محمد عرب السيد علي. **مسائل الخلاف بـين الأشاعرة والماتريدية،** بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦م، ص **٤١ ـ ٥١.**

الموت وأمثالها فإنها من الغوامض"[1].

ثانياً: تصريح البروسوي نفسه أنه على مذهب الماتريدية وذلك لما قال بإمامة أبي منصور الماتريدي له، وذلك عندما تبنى البروسوي رأي الماتريدية في سماع كلام ا - وهي مما اختلف فيه الأشاعرة والماتريدية - حيث قال: "... وذلك كما كلم ا تعالى موسى في طوى والطور[2]. ولذا سمي كليم ا ؛ لأنه سمع صوتاً دالاً على كلام ا من غير أن يكون ذلك الصوت مكتسباً لأحد من الخلق، بل تولى ا تخليقه إكراماً له، وغيره يسمعون صوتاً مكتسباً للعباد، فيفهمون به كلام ا هذا مذهب إمامنا أبي منصور"[3].

المطلب السابع: بيان تصوفه.

أولاً: طريقته الصوفية.

كان البروسوي - رحمه ا - من أتباع الطريقة الصوفية الجلوتية - بالجيم - قال البروسوي: "... قال مرجع طريقتنا الجالوتية ..."[4].

وقال أيضاً: "... قال مرجع طريقتنا الجلوتية - بالجيم - ..."[5].

والجلوتية من الجلوة وهي: الكشف والجلاء والوضوح[6].

قال البروسوي: "... والجلاء - بالفتح - الخروج من البلد والتفرق منه يقال: أجليت القوم عن منازلهم وجلوتهم فأجلوا عنها وجلوا أي: أبرزتهم عنها فإن أصل الجلو الكشف الظاهر ومنه الطريقة الجلوتية - بالجيم - فإنها الجلاء والظهور بالصفات الإلهية كما عرف في محله..."[7].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٢٤٥.
(٢) طوى والطور: هما طوى هو اسم للوادي المذكور في القرآن الكريم وهو موضع بالشام عند الطور والطور في كلام العرب الجبل وقال بعض أهل اللغة: لا يسمى طوراً حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طور والطور جبل بعينه مطل على طبرية الأردن. انظر: الحموي، ياقوت. **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤٤ و ٤٧.
(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٤٣٤.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ١٢٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٨٣.
(٦) انظر: الشرقاوي، د. حسن. **معجم ألفاظ الصوفية**، القاهرة: دار مختار، ط٢، ١٩٩٢م، ص ١٠٧.
(٧) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٤٧٠.

ثانياً: من معتقدات هذه الطريقة:

أولاً: القول بـ "بوحدة الوجود".

أراد الصوفية بوحدة الوجود أن الوجود الواجب القديم الأزلي الباقي وهو وجود ا ـ عز وجل ـ أما الوجود الجائز الحادث الزائل، فهو وجود من عداه من المحدثات. وهو وجود غير حقيقي وإطلاق الوجود عليه هو من باب إطلاق المصدر "الوجود" على المفعول "الموجود"، وبهذا يظهر أن الوجود الحقيقي هو وجود واحد هو وجود ا وهذا مرادهم بـ "وحدة الوجود".[1].

يقول البروسوي: "...**والتوحيد على ثلاث مراتب: توحيد أهل البداية وهو لا إله إلا هو وسير أهل هذا التوحيد في عالم الأجسام، وتوحيد أهل التوسط وهو لا إله إلا أنت وسير أهل هذا التوحيد في عالم الأرواح، وتوحيد أهل النهاية وهو لا إله إلا أنا وسير أهل هذا التوحيد في عالم الحقيقة...**"[2].

ويقول: "يقول الفقير: هذه الكلمات المنبئة عن **وحدة الوجود** قد اتفق عليها أهل الشهود قاطبة فالطعن لواحد منهم بأنه وجودي طعن لجميعهم، وليس الطعن إلا من الحجاب الكثيف والجهل العظيم و إلا فالأمر أظهر على البصير"[3].

ثانياً: الاعتقاد بـ "الحقيقة المحمدية".

أراد الصوفية بالحقيقة المحمدية أن سيدنا محمداً ـ صلى ا عليه وسلم ـ ذو ماهية (نورانية) محضة مختلفة عن ماهية الجنس البشري الذي تعود ماهيته إلى (الطين والروح) فهو ـ صلى ا عليه وسلم ـ نور محض تكثف وتجسد وظهر بإذن ا حتى رئي بالصورة النبوية

---

(١) انظر: عيسى، عبد القادر. **حقائق عن التصوف**، حلب: دار العرفان، ط١٥، ٢٠٠٦م، ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٥٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٩، ص ٥٦٦.

إلى أن انتهى وقت ظهور هذا النور فتلطف عائداً إلى أصله نوراً مطلقاً لا تراه الأبصار(١).

يقول البروسوي: "...والثالثة: حقيقة الحقائق الكلية وهي **الحقيقة المحمدية** فقد أقسم ا في ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١]. بأجمع الحقائق كلها لفضلها على جميع الحقائق؛ لأن **الحقيقة المحمدية** حقيقة الحقائق وروحها دنياً وبرزخاً وآخرة ولهذا ختم به الحقائق"(٢).

ويقول: "**الحقيقة المحمدية** التي هي حقيقة الحقائق ولكل موجود حصة من تلك الحقيقة بقدر قابليته لكنها في نفسها حقيقة واحدة، وهو الوجود العام الشامل، كالحيوان الناطق فإنه معنى واحد عام شامل لجميع الأفراد وكثرته بالنسبة إلى تلك الأفراد لا تنافى وحدته الحقيقية"(٣).

ثالثاً: القول : بـ "العلم اللدني".

العلم اللدني: هو العلم الباطني الذي يحصل للعبد من غير واسطة، بل بإلهام وفيض من ا وتعريف منه لعبده.

يقول البروسوي في ذلك: "... ولذا خص كبار الصوفية في اصطلاحاتهم لفظ **العلم اللدني بهذا العلم الباطني الحاصل بمحض تعليم ا ـ تعالى ـ من لدنه بغير واسطة عبارة** ولذلك قال بعضهم(٤):

تعلمنا بلا حرف وصوت   قـرأناه بلا سـهو وفوت

يعنى بطريق الفيض الإلهي والإلهام الربـاني لا بطريـق التعلـيم اللفظـي والتـدريس القولي ..."(٥).

---

(١) انظر: الكسنزان، السيد الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم الحسيني. **موسوعة الكسنزان فيمـا اصـطلح عليه أهل التصوف والعرفـان**، بيروت: دار آية، دمشق: دار المحبـة، ط١، ٢٠٠٥م، ج٥، ص ١٥٢ ـ ١٥٤. وهذا القول لا يسلم به فهو مخالف لقولـه تعـالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٣١١.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ٩٥.

(٤) لم أقف على قائله رغم محاولتي ذلك.

(٥) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٣١١.

رابعاً: إبطال القول بعقيدة الحلول والإتحاد.

ينْسب الصوفية القول بعقيدة الحلول والإتحاد، والتي تعني نزول الذات الإلهية في الذات البشرية، واختلاطها وامتزاج الخالق بالمخلوق، فيكونا بعد الإتحاد ذاتاً واحدةً. يقول صاحب الكشف عن حقيقة الصوفية: "ومعنى الحلول: أن الله سبحانه وتعالى عما يصفون خلق الخلق، وحل فيه، كما يحل الإنسان في الثوب الذي يلبسه، أو كما يحل الماء في التراب عند مزجه، فيكونان بذلك اثنين متماسين (تعالى الله). ومعنى الاتحاد: أنه سبحانه خلق الخلق واتحد به، وضرب بعضهم مثلاً لذلك: اتحاد الماء بالخمر، مع أن هذا هو حلول في حقيقته وليس اتحاداً، وأصح منه مثلاً: اتحاد الكلور مع الصوديوم حيث يشكلان ملح الطعام. فيكونان بذلك متحدين، أو متماسين بالاتحاد"[(١)].

والحق أن الصوفية من هذه العقيدة براء براءة الذئب من دم ابن يعقوب ـ كما يقال ـ إذ إن هذه العقيدة تقتضي وتستلزم حالاً ومحلاً ومتحِداً ومتحداً به، وهذه أثنينية وهي قطعاً تتعارض مع عقيدة وحدة الوجود التي ينادي بها الصوفية؛ لذا يجد الباحث عند بحثه كثيراً من أقوال الصوفية ترد هذه العقيدة الباطلة وتبين خطورتها وسأكتفي كمثال على هذا بذكر أقوال البروسوي رحمه الله.

قال البروسوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١]. : "... **أي لا تصفوه بما يستحيل اتصافه من الحلول والاتحاد** واتخاذ الصاحبة والولد بل نزهوه عن جميع ذلك"[(٢)].

وقال كذلك: "... **ولكنه لا يصير الرب تعالى عبداً ولا العبد رباً فإن للرب الربوبية وللعبد العبودية، تعالى الله تعالى عما يقول أصحاب الحلول وأرباب الفضول**..."[(٣)].

---

(١) انظر: القاسم، محمود عبد الرؤوف. **الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ**، عمان: المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٤١٣ هـ، ص ٢٥٩.
(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٣٨١.
(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص ٤٦٣.

المطلب الثامن: ذكر من ترجم من العلماء حياة البروسوي.

ترجم حياة البروسوي ـ فيما أعلم ـ عدد من أهل العلم وأصحاب الفضل وهم:

أولاً: مؤلف حديقة الجوامع في نحو ثلاث صفحات[(١)].

ثانياً: مؤلف تراجم المؤلفين العثمانيين في نحو أربع صفحات[(٢)].

ثالثاً: إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين[(٣)].

رابعاً: عمر رضا كحّالة في معجم المؤلفين[(٤)].

خامساً: خير الدين الزركلي في الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين[(٥)].

وأخيراً: الشيخ محمد زاهد الكوثري ترجم له ترجمة طيبة في مقالاته وقد كانت من أدق وأفضل ما قرأت من تراجم العلماء لحياة البروسوي وكان هذا في نحو أربع صفحات ونصف الصفحة[(٦)].

---

(١) لم أقف عليه إنما ذكره الكوثري في مقالاته. انظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٢) لم أقف عليه إنما ذكره الكوثري في مقالاته. انظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٣) أحد مصادر هذه الرسالة.

(٤) أحد مصادر هذه الرسالة.

(٥) أحد مصادر هذه الرسالة.

(٦) أحد مصادر هذه الرسالة.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب تفسير "روح البيان".

المطلب الأول: اسم الكتاب وأهميته ونسبته إليه.

اسم هذا الكتاب هو: (روح البيان في تفسير القرآن)[1]. ويعد هذا الكتاب من أهم وأشهر ما ترك البروسوي من مؤلفات؛ لذا أورد هذا الكتاب كل من ترجم حياة البروسوي وجعلوه في أوائل ما يذكرون من مصنفاته[2].

المطلب الثاني: سبب تأليفه ومكانه.

وضح البروسوي الباعث على تأليفه لهذا الكتاب ومكان تأليفه وذلك بقوله: "... ولم أجد بداً من الوعظ والتذكير، في الجامع الكبير والمعبد المنير الشهير، وقد كان مني حين نويت الإقامة ببعض ديار الروم، بعض صحائف ملتقطة من صفحات التفاسير وأدوات العلوم، مشتملة على ما يزيد على آل عمران، من سور القرآن الكريم، لكنها مع الإطناب الواقع فيها كانت متفرقة كأيدي سبأ، جزء منها حوته الدبور[3] وجزء منها حوته الصبا[4]، أردت أن ألخص ما فرط من الالتقاط، وأخلص الأوراق المتفرقة من مسامحات الألفاظ والحروف والنقاط، وأضم

---

(١) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. انظر: الزركلـي، **الأعـلام**، ج١، ص ٣١٣. انظر: كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**، ج١، ص ٣٦٢. انظر: سركيس، يوسف اليان. **معجـم المطبوعات العربية والمعربة**، ج١، ص ٤٤١. انظر: الكوثري، محمد زاهـد. **مقـالات الكـوثري**، ص ٥٤٨. **وقد ذكر البروسوي نفسه في غير موضع من تفسير أن اسمه** "روح البيان في تفـسير القـرآن" فقال في آخر كتابه: "هذا وقد تم تحرير "روح البيان في تفسير القرآن" في مدة الوحي تقريبـاً...". **وقـال كذلك:** "قد كنت أصمم حين ما باشرت هذا الأمر الخطير النبيه. وهو هذا الجمع المسمى بالإلهام الـذي لا شك فيه بـ "روح البيان في تفسير القرآن" ". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٦٥٤ و ج٣، ص ٦٥٧.

(٢) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩. وانظر: الزركلـي، **الأعـلام**، ج١، ص ٣١٣. وانظر: كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**، ج١، ص ٣٦٢. وانظر: سركيس، يوسـف اليـان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ج١، ص ٤٤١. وانظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكـوثري**، ص ٥٤٨.

(٣،٤)الدبور: الريح التي تقابل الصبا والقبول، وهي ريح تهب من نحو المغرب، والصبا الريح التي تقابلها مـن ناحية المشرق. انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان اللسان تهذيب لسان العـرب**، تـم تهذيبه بعناية المكتب الثقافي لتحقيق الكتب، إشراف: الأستاذ عبدأ.علي مهنا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣م، ج١، ص ٣٨٦.

إليها نبذاً مما سنح لي من المعارف، وأجعله في سمط ما أنظمة من اللطائف، وأسرد بأنملة البراعة، وإن كنت قليل البضاعة قصير الباعة، ما يليه إلى آخر النظم الكريم، إن أمهلني ا العظيم إلى قضاء هذا الوطر الجسيم، وأبيض للناس قدر ما حررته بين الأسابيع والشهور، وأفرزته بالتسويد أثناء السطور، ليكون ذخراً للآخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون، وشفيعاً لي حين لا يجدي نفع غير الصاد والنون[1]، وأسأل ا تعالى أن يجعله من صالحات الأعمال وخالصات الآثار، وباقيات الحسنات إلى آخر الأعمار، فإنّه إذا أراد بعبد خيراً حسن عمله في الناس، وأهله لخيرات هي بمنزلة العين من الرأس، وهو الفياض"[2].

يظهر لنا من خلال كلام البروسوي نفسه أن الباعث على تأليف هذا الكتاب أمران هما:

أولاً: رغبته القيام بواجب الدعوة إلى ا ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوعظ والإرشاد والتذكير.

الثاني: رجاؤه بأن يكون هذا الكتاب وهذا الجهد من صالحات الأعمال وخالصات الآثار، وباقيات الحسنات حتى يكون شفيعاً له يوم القيامة.

أما بالنسبة لمكان تأليف هذا الكتاب "روح البيان" فالذي يظهر من النص السابق أنه كان في مدينة بروسة.

المطلب الثالث: وقت التأليف ومدته.

بدأ البروسوي تأليف هذا الكتاب وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وانتهى منه وهو ابن أربع وخمسين سنة حيث شرع بتأليفه سنة (١٠٩٤ هـ) وفرغ منه سنة (١١١٧هـ) أي أنه أتم تأليف كتابه "روح البيان" في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة الوحي، فقال في ذلك في آخر تفسيره: "هذا وقد تم تحرير روح البيان في تفسير القرآن في مدة الوحي تقريباً لما أن قِسي الأقدار رمتني إلى أقاصي أقطار الأرض، وأيدي الأسفار النائبة تداولتني من طول إلى عرض، حتى أقامني ا مقام الإتمام، فجاء ـ بإذن ا ـ التمام يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى المنتظم في سلك شهور سنة سبع عشرة ومائة وألف من هجرة من يرى من قدّام وخلاف و في تاريخه نظماً:

---

(١) لم أقف على تفسير هذا الذي ذكره البروسوي رغم محاولتي ذلك وا أعلم بمراده.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٨.

إن مِن مَن جناب ذي المنن	ختم تفسير الكتاب المستطاب
قال في تاريخه حقي الفقير	حامداً قد تم الكتاب
وبحساب الحروف المنقوطة	وقع الختم بجود الباري"[1].

المطلب الرابع: طبعاته.

طُبع كتاب "روح البيان في تفسير القرآن" عدة طبعات وهي:

أولاً: طبع في أربعة مجلدات، في مطبعة بولاق بمصر، سنة ١٢٥٥هـ[2].

ثانياً: طبع في ثلاثة مجلدات، في مطبعة بولاق بمصر، سنة ١٢٦٤هـ[3].

ثالثاً: طبع أيضاً في ثلاثة مجلدات، في مطبعة بولاق بمصر، سنة ١٢٧٦هـ[4].

رابعاً: طبع في ستة مجلدات، في مطبعة بولاق بمصر، سنة ١٢٨٧ هـ[5].

خامساً: طبع أيضاً في أربعة مجلدات، في الأستانة، سنة ١٣٠٦ هـ[6].

سادساً: طبع مؤخراً في عشرة مجلدات، في دار إحياء التراث العربي، بيروت، ولم يذكر تاريخ الطبع.

سابعاً: طبع في عشرة مجلدات، في دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٦م = ١٤٢٦ - ١٤٢٧هـ. وهي الطبعة التي اعتمدتها في دراستي هذه.

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٦٥٤.

(٢) انظر: سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ج١، ص ٤٤١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

المطلب الخامس: مصادر تفسير "روح البيان".

للبروسوي ـ كما لغيره من المفسرين ـ مصادره التي استقى منها تفسيره، والتي كان لها الأثر البالغ في اتجاهاته وميوله، والتي هي دلالة واضحة على سعة ثقافته وقوته العلمية، وأمارة ظاهرة على مدى إطلاعه على علوم من سبقه واستفادته منها، وفي هذا المطلب سأذكر أهم هذه المصادر التي استخدمها البروسوي في تفسيره "روح البيان" في مختلف العلوم الشرعية مشيراً ـ في الحاشية ـ عند ذكر كل مصدر من هذه المصادر إلى موضع واحد من المواضع ـ وهي كثيرة ـ التي نقل البروسوي فيها عن هذه المصادر في تفسيره "روح البيان".

ومن أهم هذه المصادر:

أولاً: في التفسير.

١- جامع البيان للطبري(١).(٢).

٢- بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي(٣).(٤).

---

(١) الطبري: هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤هـ. واستوطن بغداد. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. من مصنفاته "جامع البيان في تفسير القرآن" يعرف بتفسير الطبري، "اختلاف الفقهاء"، "جزء في الاعتقاد"، "القراءات" وغيرها. ببغداد سنة ٣١٠هـ. انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٣، ص ١٢٠ ـ ١٢٦.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٢٤٧.

(٣) السمرقندي: هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى: علامة، من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوفين. من مصنفاته "تفسير القرآن"، "عمدة العقائد"، "بستان العارفين" تصوف، سماه "البستان"، "خزانة الفقه"، "عيون المسائل". اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته فقيل سنة ٣٧٣ هـ وقيل غيرها. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٩٩٦م، ج١٦، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٢٨١.

٣- تفسير الراغب الأصفهاني[١].[٢] .

٤- أحكام القرآن لابن العربي[٣].[٤] .

٥- الوسيط لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري[٥].[٦] .

---

(١) الراغب الأصفهاني: هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني أو "الأصبهاني" المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل "أصبهان" ولد بها ولم تعرف سنة ولادته، سكن بغداد، من مصنفاته "محاضرات الأدباء"، "الذريعة إلى مكارم الشريعة"، "الأخلاق" ويسمى أخلاق الراغب، "جامع التفاسير"، "المفردات في غريب القرآن" وغيرها. اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته فقيل سنة ٤٢٠هـ وقيل ٤٠٢هـ وقيل ٤٥٢هـ وقيل غير هذا وا أعلم. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **سير أعلام النبلاء**، ج١٨، ص ١٢٠ ـ ١٢١.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٢٩٣.

(٣) أبو بكر ابن العربي: هو محمد بن عبد ا بن محمد المعافري الاشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية سنة ٤٦٨ هـ ، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية. من تصانيفه "العواصم من القواصم"، "عارضة الأحوذي في شرح الترمذي"، "وأحكام القرآن". توفي سنة ٤٥٣ هـ بقرب فاس، ودفن بها. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، حققه: د. إحسان عباس، بيروت: دار صادر، دون رقم الطبعة، ١٩٧٧م، ج٤، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٥٤٤.

(٥) النيسابوري "الواحدي" : هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ـ نسبة إلى الواحد بن الدين بن مهرة وقيل نسبة إلى الواحد بن ميسرة ـ النيسابوري، مفسر عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، ولد بنيسابور ولم تعرف سنة ولادته، من مصنفاته "الوجيز"، "أسباب النزول" وغيرها. توفي بنيسابور سنة ٤٦٨هـ . انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **سير أعلام النبلاء**، ج١٨، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٢.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٤٠٥.

٦- معالم التنزيل للبغوي [١]. [٢].

٧- الكشاف للزمخشري[٣]. [٤].

٨- مفاتيح الغيب للرازي[٥]. [٦].

٩- التأويلات النجمية للرازي المعروف "بالداية" [٧]. [٨].

---

(١) البغوي: هو الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، البغوي. محي السنة، إمام متقن، شافعي. فقيه. محدث. مفسر. نسبته إلى "بغ" ويقال لها أيضاً "بغشور" من قرى خراسان بين هراة ومرو. ولد سنة ٤٣٦ هـ، من مصنفاته "التهذيب"، "شرح السنة"، "معالم التنزيل" وغيرها. توفي سنة ٥١٦ هـ. انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٩٩٢م، ج٦، ص ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٢٣.

(٣) الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من كبار المعتزلة ومن أئمة العلم بالتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر ـ من قرى خوارزم ـ سنة ٤٦٤ هـ، وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية ـ من قرى خوارزم ـ فتوفى فيها سنة ٥٣٨ هـ. من أشهر مصنفاته "الكشاف في تفسير القرآن"، "أساس البلاغة"، "المفصل". وكان معتزلي المذهب، مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٥، ص ١٦٨ ـ ١٧٤.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٦٢٧.

(٥) الفخر الرازي: هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري سنة ٥٤٤ هـ وإليها نسبته، ويقال له "ابن خطيب الري" رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. وكان يحسن الفارسية. من مصنفاته "مفاتيح الغيب"، "لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات"، "معالم أصول الدين"، "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين" وغيرها الكثير. توفي سنة ٦٠٦ هـ. انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٨، ص ٨١ ـ ٩٣.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٥٧٨.

(٧) الرازي: هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن شاهدار نجم الدين الأسدي الرازي المعروف بـ "الداية" مفسر متصوف. من مصنفاته "بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني"، "كشف الحقائق وشرح الدقائق". توفي ببغداد سنة ٦٥٤ هـ. انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٤٦١.

(٨) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٦١٩

١٠- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي[١]. [٢].

١١- تفسير الكواشي[٣]. [٤].

١٢- التيسير في التفسير" تفسير التيسير" للنسفي[٥]. [٦].

---

(١) القرطبي: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، أبـو عبـد ا القرطبـي ولـد بقرطبة، من بلاد الأندلس ونسب إليها، وأصبح من أشهر أعلامها، رحل إلى المشرق واستقر بمصر، من مصنفاته "الجامع لأحكام القرآن"، "الأسنى في شرح الأسماء الحسنى"، "التذكرة بأحوال المـوتى وأحـوال الآخرة" وغيرها. وتوفي بمصر سنة ٦٧١هـ. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بـن أيبـك، **الـوافي بالوفيات**، تحقيق واعتناء: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التـراث العربـي، ط١، ٢٠٠٠م، ج٢، ص ٨٧.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ١٣٩.

(٣) الكواشي: هو أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان الشيباني الموصلي، موفق الدين أبو العباس الكواشي نسبة إلى كواشة "أو كواشى" قلعة بالموصل. ولد سنة ٥٩١ هـ . عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية. من أهل الموصل. كان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم. من مـصنفاته "تبصرة المتذكر" في تفسير القرآن، "كشف الحقائق" ويعرف بتفسير الكواشي وغيرها. كف بـصره بعـد بلوغه السبعين. توفي سنة ٦٨٠ هـ . انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **العبر في خبر من غبر**، حققه وضبطه على مخطوطتين: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م، ج٣، ص ٣٤٣.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٢٥٠.

(٥) النسفي: هو أبو البركات عبد ا بن أحمد بن محمود النسفي ـ نسبته إلى "نسف" ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند ـ حافظ الدين: فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيذج "من كور أصبهان". له مصنفات جليلة، منهـا "مدارك التنزيل" في تفسير القرآن، "كنز الدقائق" في الفقه، "المنار" في أصول الفقه، "كشف الأسرار" شرح المنار، وغيرها. توفي سنة ٧١٠ هـ وقيل بعد ٧١٠هـ. انظر: الزركلـي، **الأعـلام**، ج٤، ص ٦٧ ـ ٦٨. وانظر: كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**، ج٢، ص ٢٢٨.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ١٤٧.

١٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير[1].[2].

١٤- تفسير الجلالين[3]."[4] .

١٥- إرشاد العقل السليم لأبي السعود[5].[6] .

---

(١) ابن كثير: هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام سنة ٧٠١هـ، من مصنفاته "البداية والنهاية" انتهى فيه إلى حوداث سنة ٧٦٧هـ، "شرح صحيح البخاري" لم يكمله، "تفسير القرآن الكريم"، "اختصار علوم الحديث"، "الفصول في اختصار سيرة الرسول"، "التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل" في رجال الحديث وغيرها. وتوفي بدمشق ٧٧٤هـ. انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٨، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٩.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٣) الجلالين: **جلال الدين المحلي:** هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي: أصولي، مفسر. مولده سنة ٧٩١ سنة هـ في مصر. من مصنفاته "تفسير الجلالين"، "كنز الراغبين" في شرح المنهاج في فقه الشافعية، "البدر الطالع في حل جمع الجوامع" في أصول الفقه، "شرح الورقات" أصـول، وغيرهـا. توفي سنة ٨٦٤ هـ. انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمـد العكـري الحنبلـي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٩، ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨. **الجلال الـسيوطي:** هـو عبـد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. ولد سنة ٨٤٩ هـ نشأ في القاهرة يتيمـاً فقد مات والده وعمره خمس سنوات ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه ، فألف أكثر كتبـه. وبقي على ذلك إلى أن توفي من مصنفاته "الإتقان في علوم القرآن"، "إتمام الدراية لقراء النقاية"، "الأشباه والنظائر" في النحو، "الأشباه والنظائر" في فروع فقه الشافعية، "الاقتراح" في أصول النحو، "الألفية فـي مصطلح الحديث"، "الألفية في النحو" واسمها "الفريدة"، "تدريب الراوي" في شرح تقريب النواوي، "الجامع الصغير" في الحديث وغيرها الكثير. توفي بالقاهرة سنة ٩١١ هـ. انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبـد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج١٠، ص ٧٤ ـ ٧٩.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٢٨٥.

(٥) أبو السعود: هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، أبو السعود فقيه حنفي، وأصولي ومفسر، وشاعر. ولد بموضع قرب القسطنطينية سنة ٨٩٨ هـ. كان عارفاً باللغات العربية والفارسية والتركية تقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية، كان حاضر الذهن سريع البديهة. من تصانيفه "إرشاد العقل السليم إلـى مزايـا الكتاب الكريم"، "تهافت الأمجاد" ، "تحفة الطلاب"، "رسالة في المسح على الخفين" وغيرها. تـوفي سـنة ٩٨٢ هـ . انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكـري الحنبلـي الدمـشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج١٠، ص ٥٨٤ ـ ٥٨٦.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٢٥٩.

ثانياً: في علوم القرآن وإعرابه والقراءات.

١- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه(١).(٢).

٢- أسباب النزول للنيسابوري.(٣) .

٣- البرهان في علوم القرآن للزركشي(٤).(٥) .

٤- النشر في القراءات العشر لابن الجزري(٦).(٧).

---

(١) ابن خالويه: هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد ا : لغوي، من كبار النحاة. أصله من همذان. زار اليمن وأقام بذمار مدة، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب. وعظمت بها شهرته، فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة. وكانت له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة. وعهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده. من مصنفاته "شرح مقصورة ابن دريد"، "مختصر في شواذ القرآن"، "إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز"، "ليس في كلام العرب" وغيرها. توفي بحلب سنة ٣٧٠هـ. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٢، ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٥٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٤٥٨.

(٤) الزركشي: هو بدر الدين محمد بن عبد ا بن بهادر الزركشي أحد العلماء الأثبات الذين نجموا في مصر في القرن الثامن، تركي الأصل، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ. وهو من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين. من مصنفاته "البحر المحيط" في أصول الفقه، "إعلام الساجد بأحكام المساجد"، "الديباج في توضيح المنهاج" وغيرها. توفي سنة ٧٩٤ هـ. انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٨، ص ٥٧٢ - ٥٧٣.

(٥) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٥٠٧.

(٦) ابن الجزري: هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه. ولد في دمشق سنة ٧٥١ هـ ونشأ فيها، وابتنى فيها مدرسة سماها "دار القرآن" ورحل إلى مصر مراراً، من مصنفاته "النشر في القراءات العشر"، "غاية النهاية في طبقات القراء"، اختصره من كتاب آخر له اسمه "نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات"، "التمهيد في علم التجويد"، "سلاح المؤمن" في الحديث، "المقدمة الجزرية" أرجوزة في التجويد، وغيرها. توفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـ. انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٩، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٧) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٤٠٨ - ٤٠٩.

٥- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.[١] .

ثالثاً: في اللغة وفي التعريفات.

١- مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني.[٢] .

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير[٣].[٤] .

٣- مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي[٥].[٦] .

٤- القاموس المحيط للفيروزآبادي[٧].[٨] .

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٣٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص ٤٨٧.

(٣) ابن الأثير: هو المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو السعادات، مجد الدين المحدث اللغوي الأصولي، المشهور بابن الأثير، ولد سنة ٥٤٤ هـ ونشأ في جزيرة ابن عمر، عرض له مرض كف يديه ورجليه ومنعه من الكتابة فانقطع في بيته من تصانيفه "النهاية في غريب الحديث"، "جامع الأصول في أحاديث الرسول" وغيرهما. توفي سنة ٦٠٦ هـ. انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٨، ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٥٠.

(٥) الرازي: هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين: من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب. أصله من الري. زار مصر والشام. من مصنفاته "مختار الصحاح" في اللغة، "شرح المقامات الحريرية"، "حدائق الحقائق" في التصوف وغيرها. توفي سنة ٦٦٦ هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص ٥٥. وانظر: سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ج١، ص ٩١٧ ـ ٩١٨.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ١٠١.

(٧) الفيروزآبادي: هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب. ولد بكارزين ـ بكسر الراء وتفتح ـ من أعمال شيراز سنة ٧٢٩هـ. وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند. ورحل إلى زبيد سنة ٧٩٦ هـ فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه، فسكنها وولي قضاءها. وانتشر اسمه في الآفاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، من مصنفاته "القاموس المحيط"، "المغانم المطابة في معالم طابة"، "بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، وغيرها. وتوفى في زبيد سنة ٨١٧ هـ. انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٩، ص ١٨٦ ـ ١٩٢. وانظر: ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الآتابكي. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م، ج١٣، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٦.

(٨) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٣٣٦.

٥- التعريفات للجرجاني[١].[٢].

رابعاً: في الفقه وأصوله.

١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني[٣].[٤] .

٢- الاختيار لتعليل المختار لأبي الفضل الموصلي [٥].[٦].

٣- تبيين الحقائق للزيلعي[٧].[٨] .

---

(١) الجرجاني: هو علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: من كبار العلماء بالعربية. ولد في تاكو "قرب استراباد" سنة ٧٤٠ هـ. ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩هـ فر الجرجاني إلى سمرقند. ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام بها إلى أن توفي. له نحو خمسين مصنفاً منها "التعريفات"، "شرح مواقف الإيجي"، "شرح السراجية" في الفرائض، وغيرها. توفي سنة ٨١٦ هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام،** ج٥، ص ٧. وانظر: سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة،** ج١، ص ٦٧٨ ـ ٦٨١.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان،** ج٥، ص ٥٥١.

(٣) الكاساني: هو أبو بكر بن مسعود بن أحمد، علاء الدين، منسوب إلى كاسان ـ أوقاشان أو كشان ـ بلدة بالتركستان ـ . من أهل حلب. من أئمة الحنفية كان يسمى"ملك العلماء" من تصانيفه "البدائع" شرح تحفة الفقهاء، "السلطان المبين في أصول الدين". توفي في حلب سنة ٥٨٧ هـ . انظر: الزركلي، **الأعلام،** ج٢، ص ٧٠. انظر: سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة،** ج٢، ص ١٥٤٠.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان،** ج٢، ص ٤١٢.

(٥) أبو الفضل الموصلي: هو عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، مجد الدين أبو الفضل: فقيه حنفي، من كبارهم. ولد بالموصل سنة ٥٩٩ هـ. ورحل إلى دمشق، وولي قضاء الكوفة مدة. ثم استقر ببغداد مدرساً. من مصنفاته "الاختيار لتعليل المختار" فقه، شرح به كتابه "المختار" في فروع الحنفية. توفي ببغداد سنة ٦٨٣ هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام،** ج٤، ص ١٣٥ ـ ١٣٦. وانظر: الموصلي، عبد الله بن محمود بن مودود. **الاختيار لتعليل المختار،** تحقيق: زهير عثمان الجعيد، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ج١، ص ٨. والمقصود تعريف المحقق بالمؤلف.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان،** ج٢، ص ٤١١.

(٧) الزيلعي: هو عثمان بن علي بن محجن بن يونس، فخر الدين الزيلعي فقيه حنفي، قدم القاهرة سنة ٧٠٥هـ فأفتى ودرس، له العديد من المصنفات منها "شرح الجامع الكبير" للشيباني، "تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق"، "شرح المختار". توفي في القاهرة سنة ٧٤٣هـ . انظر: الزركلي، **الأعلام،** ج٤، ص ٢١٠. وانظر: سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة،** ج١، ص ٩٨٨.

(٨) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان،** ج١، ص ٤١٤.

٤- الأشباه والنظائر لابن نجيم[(١)].[(٢)].

٥- شرح عيون المذاهب للرومي[(٣)].[(٤)].

خامساً: في الوعظ والتصوف.

١- الفتوحات المكية لابن عربي[(٥)].[(٦)].

٢- إحياء علوم الدين للغزالي[(٧)].[(٨)].

---

(١) ابن نجيم: هو زين الدين إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم، من أهل مصر. فقيه وأصولي حنفي، كان عالماً محققاً ومكثراً من التصانيف. أجيز بالإفتاء والتدريس فانتفع به خلائق. من مصنفاته "البحر الرائق في شرح كنز الدقائق"، "الأشباه والنظائر" ، "شرح المنار" في الأصول وغيرها. توفي سنة ٩٧٠ هـ. انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج١٠، ص ٥٢٣.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ١٦٢.

(٣) الرومي: هو ابن منلا عرب عبد الرؤوف بن محمد بن عمر بن حمزة الأنطاكي ثم الرومي الحنفي المعروف بـ "ابن منلا عرب" الواعظ القاضي بخواص قسطنطينية المتوفى سنة ١٠٠٩هـ . من مصنفاته "شرح عيون المذاهب" في الفروع وهو شرح كتاب "عيون المذاهب الكاملي" مختصر جمع فيه أقوال الأئمة الأربعة لمحمد بن محمد بن أحمد السنجاري، قِوام الدين الكاكي: فقيه حنفي سكن القاهرة وتوفي فيها. انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج٥، ص ٥١٠. ولم أقف على ترجمته في غير هذا الموضع.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٣٣٩.

(٥) ابن عربي: هو محمد بن علي بن محمد، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم. ولد في مرسية بالأندلس سنة ٥٦٠ هـ وانتقل إلى إشبيلية. وقام برحلة، فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز. من مصنفاته "الفتوحات المكية" عشر مجلدات، في التصوف وعلم النفس، "محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار"، في الأدب، "ديوان شعر" أكثره في التصوف، "فصوص الحكم"، "مفاتيح الغيب" وغيرها. توفي بدمشق سنة ٦٣٨ هـ . انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٧، ص ٣٣٢ ـ ٣٤٨.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٣٧٣.

(٧) الإمام الغزالي: هو محمد بن محمد بن محمد حجة الإسلام أبو حامد الغزالي الطوسي الشافعي، فقيه، أصولي، متصوف، ولد في غزالة قرية من قرى طوس سنة ٤٥٠ هـ رحل إلى بغداد، فالحجاز، فالشام، فمصر وعاد إلى طوس. وتوفي سنة ٥٠٥هـ، وله العديد من المصنفات أشهرها "إحياء علوم الدين" ، "البسيط"، "الوسيط"، "تهافت الفلاسفة" وغيرها. انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٦، ص ١٩١ ـ ٣٨٩.

(٨) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٢.

٣- الرسالة القشيرية للقشيري[١].[٢] .

٤- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي.[٣] .

٥- المثنوي لمحمد بن حمد بن حسين جلال الدين الرومي[٤].[٥] .

سادساً: في العقيدة.

١- المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى للغزالي.[٦] .

٢- المواقف لعضد الدين الإيجي[٧].[٨].

---

(١) القشيري: هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الشافعي، أبو القاسم، من بني قشير بن كعب، شيخ خرسان في عصره. فقيه، أصولي، محدث، حافظ، مفسر، متكلم، أديب، ناثر، ناظم، ولد سنة ٣٧٦ هـ . لقب بزين الإسلام له العديد من المصنفات منها "التيسير في التفسير"، "الرسالة القشيرية"، "لطائف الإشارات" وغيرها. توفي سنة ٤٦٥هـ انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٥، ص ١٥٣ ـ ١٦٠.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٩.

(٤) جلال الدين الرومي: هو محمد بن محمد بن الحسين بن أحمد البلخي القونوي الرومي، جلال الدين: عالم بفقه الحنفية من مصنفاته "المثنوي" بالفارسية وقد ترجم إلى التركية، توفي بقونية سنة ٦٧٢ هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٧، ص ٣٠. ولم أطلع على ترجمته عند غير الزركلي. وقد ترجمه ـ المثنوي ـ أيضاً إلى العربية الدكتور إبراهيم دسوقي شتا وقد طبعته الهيئة العامة للكتاب/ مصر في ستة أجزاء طبعة أولى، ١٩٩٦م.

(٥) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٩٥.

(٦) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢١٨.

(٧) عضد الدين الإيجي: هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي: عالم بالأصول والمعاني والعربية. من أهل إيج "بفارس" ولي القضاء، وأنجب تلاميذاً عظاماً. وجرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً. من مصنفاته "المواقف" في علم الكلام، "العقائد العضدية"، "الرسالة العضدية" في علم الوضع، "جواهر الكلام" مختصر المواقف، "شرح مختصر ابن الحاجب" في أصول الفقه، "المدخل في علم المعاني والبيان والبديع" وغيرها. توفي سنة ٧٥٦ هـ. انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقات الشافعية الكبرى**، ج١٠، ص ٤٦ ـ ٤٧.

(٨) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٥٠٣.

٣- آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي[١].[٢].

٤- شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني[٣].[٤].

٥- رسالة القضاء والقدر لابن كمال باشا[٥].[٦].

سابعاً: في التاريخ والتراجم.

١- تاريخ الطبري.[٧].

---

(١) الشبلي: هو محمد بن عبد ا الشبلي الدمشقي، أبو عبد ا ، بدر الدين ابن تقي الدين: فاضل متفنن. من فقهاء الحنفية. ولد بدمشق سنة ٧١٢ هـ، كان أبوه "قيم الشبلية" فيها. ورحل إلى القاهرة، وولي قضاء طرابلس الشام سنة ٧٥٥ هـ واستمر في القضاء إلى أن توفي بها. من مصنفاته "محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل"، "آكام المرجان في أحكام الجان"، "الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع" وغيرها. توفي سنة ٧٦٩ هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص ٢٣٤. وانظر: سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ج١، ص ١١٠١.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٢٢١.

(٣) السعد التفتازاني: هو مسعود بن عمر بن عبد ا التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان "من بلاد خراسان" سنة ٧١٢ هـ . وأقام بسرخس، أخذ عن القطب والعضد. تقدم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه. من مصنفاته "تهذيب المنطق"، "المطول" في البلاغة، "المختصر" اختصر به شرح تلخيص المفتاح، "مقاصد الطالبين" في الكلام، "شرح مقاصد الطالبين"، "شرح العقائد النسفية" وغيرها. أبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس سنة ٧٩٣ هـ. انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٨، ص ٥٤٧ ـ ٥٤٩.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٤٦٦.

(٥) ابن كمال باشا: هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين، قاض من العلماء بالحديث ورجاله، تركي الأصل، مستعرب، له تصانيف كثيرة منها "إيضاح الإصلاح" في فقه الحنفية، "طبقات الفقهاء"، "تغير التنقيح" في أصول الفقه. توفي سنة ٩٤٠هـ. انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج١٠، ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٣٣٤.

(٧) المصدر نفسه، ج٨، ص ٢٢٦.

٢- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي[١].[٢] .

ثامناً: في الحديث.

١- الموطأ للإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة.[٣].

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.[٤].

٣- مسند الدارمي[٥].[٦].

٤- صحيح البخاري[٧].[٨] .

---

(١) السبكي: هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي ـ نسبة سبك "من أعمال المنوفية بمصر" ـ ، أبو نصر، تاج الدين الأنصاري، من كبار فقهاء الشافعية. ولد بالقاهرة سنة ٧٢٧ هـ. سمع بمصر ودمشق. تفقه على أبيه وعلى الذهبي وعلى غيرهما. من مصنفاته "طبقات الشافعية الكبرى"، "جمع الجوامع" وغيرها. توفي سنة ٧٧١هـ . انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج٨، ص ٣٧٨ ـ ٣٨٠.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٢٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ١٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٩، ص ٥٦٣.

(٥) الدارمي: هو عبد ا بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي، أبو محمد: من حفاظ الحديث. ولد سنة ١٨١ هـ. سمع بالحجاز والشام ومصر والعراق وخراسان من خلق كثير. من مصنفاته "المسند" في الحديث، "الجامع الصحيح" ويسمى "سنن الدارمي" وغيرها. توفي سنة ٢٥٥ هـ. انظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. **الأنساب**، حقق نصوصه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٩٨٠م، ج٥، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٣٥٦.

(٧) البخاري: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد ا البخاري، إمام الدنيا في فقه الحديث، ولد في بخارى سنة ١٩٤ هـ، ونشأ يتيماً، وكان حاد الذكاء. رحل في طلب الحديث، سمع من نحو ألف شيخ من مصنفاته "الجامع الصحيح" وهو أوثق كتب الحديث، "التاريخ"، "الضعفاء"، "الأدب المفرد" وغيرها. توفي سنة ٢٥٦هـ. انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٢، ص ٢١٢ ـ ٢٣٢.

(٨) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٤٤٠.

٥- صحيح مسلم[١].[٢].

٦- سنن ابن ماجه[٣].[٤].

٧- سنن أبي داود[٥].[٦].

٨- الجامع الكبير "سنن الترمذي"[٧].[٨].

---

(١) مسلم: هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري إمام حافظ مجود صاحب الصحيح، ولـد فـي نيسابور سنة ٢٠٤ هـ، رحل إلى الشام ومصر والعراق في طلب الحديث. أخذ عن أحمد بن حنبل لازم البخاري من مصنفاته "صحيح مسلم"، وهو يلي صحيح البخاري من حيث الـصحة، "المـسند الكبيـر" ، "العلل"، أوهام المحدثين" وغيرها. توفي سنة٢٦١هـ . انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٥، ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٣٥٦.

(٣) ابن ماجه: هو محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد ا ، ابن ماجه: أحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين. ولد سنة ٢٠٩ هـ. رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري، في طلب الحديث. من مصنفاته "سنن ابن ماجه" وهو أحد الكتب الستة المعتمدة. وله غيره. توفي سنة ٢٧٣ هـ. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٤، ص ٢٧٩.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٥٦٣.

(٥) أبو داود: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود: إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان. ولد سنة ٢٠٢هـ. رحل رحلة كبيرة. من مصنفاته "السنن" وهو أحد الكتـب الستة، جمع فيه (٤٨٠٠) حديث انتخبها من (٠٠٠ ، ٥٠٠) حديث، "المراسيل" وغيرهما. توفي بالبصرة سنة ٢٧٥هـ. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيات الأعيان وأنباء أبنـاء الزمان**، ج٢، ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٥٦٣.

(٧) الترمذي: هو محمد بن عيسى الترمذي من أئمة علماء الحديث وحفاظه ولد سنة ٢٠٩ هـ هو من أهـل ترمذ، على نهر جيحون، تلميذ للبخاري. شاركه في بعض شيوخه وكان يضرب به المثل بـالحفظ. مـن مصنفاته "الجامع الكبير" المعروف بسنن الترمذي، "العلل"، "التاريخ"، "الشمائل المحمدية"، وغيرها. توفي سنة٢٧٩ هـ . انظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. **الأنساب**، ج٣، ص ٤٥ ــ ٤٦.

(٨) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٨١.

٩- سنن الدارقطني[١].[٢].

١٠- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري[٣].[٤].

١١- شعب الإيمان وكذلك دلائل النبوة للبيهقي[٥].[٦].

١٢- جامع الأصول لابن الأثير.[٧].

---

(١) الدارقطني: هو علي بن عمر بن أحمد بن مهـدي، أبو الحسـن الدارقطني الشـافعي: إمام عصره في الحديث، وأول من صنف في القراءات وعقد لها أبواباً. ولد بدار القطن "من أحياء بغداد" سنة ٣٠٦ هـ ورحل إلى مصر، ثم عاد إلى بغداد. من مصنفاته "السنن"، "العلل الواردة في الأحاديث النبوية"، "المجتبى من السنن المأثورة"، "المؤتلف والمختلف"، "الضعفاء" وغيرها. توفي في بغداد سنة ٣٨٥هـ. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٣، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٩.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٥٨.

(٣) الحاكم النيسابوري: هو محمد بن عبد ا بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيـسابوري، الـشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، أبو عبد ا : من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه. ولد بنيسابور سنة ٣٢١ هـ. رحل إلى العراق، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهـر، مـن مـصنفاته "تـاريخ نيـسابور"، "المستدرك على الصحيحين"، "معرفة علوم الحديث" وغيرها. توفي بنيسابور سـنة ٤٠٥ هـ. انظـر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقـات الـشافعية الكبـرى**، ج٤، ص ١٥٥ ـ ١٦١.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٥١.

(٥) البيهقي: هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث. ولد في خُسروجِرد "من قرى بيهـق، بنيسابور" سنة ٣٨٤ هـ. ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهمـا، وطلـب إلـى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات. من مصنفاته "السنن الكبرى" عشر مجلـدات، "الـسنن الـصغرى"، "الأسماء والصفات"، "ودلائل النبوة"، "معرفة السنن والآثار"، "الاعتقاد" وغيرها. توفي سـنة ٤٥٨ هـ. انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقات الشافعية الكبـرى**، ج٤، ص ٨ ـ ١١.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ و ج٥، ص ٥٠٨.

(٧) المصدر نفسه، ج٥، ص ١٩٧.

١٣- الترغيب والترهيب للمنذري[١].[٢] .

١٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي[٣].[٤] .

المطلب السادس: منهج البروسوي في تفسيره "روح البيان في تفسير القرآن".

من خلال دراستي لتفسير "روح البيان" للبروسوي ومن خلال قراءتي لما وقفت عليه من الدراسات السابقة التي أجريت حول البروسوي وتفسيره "روح البيان"[٥] تبين لي عدد من الأمور التي تُبين وتوضح منهجه في تفسيره هذا، ومن أهمها:

١- فسر القرآن الكريم كاملاً مرتباً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

٢- يذكر اسم السورة أولاً، ثم موضع نزولها وعدد آياتها.

٣- يبدأ مباشرة بتفسير الآيات.

٤- أحياناً يقدم بين يدي تفسيره للسورة.

٥- لا يكثر من وجوه التفسير، وقد بين ذلك بقوله: "ومن ديدني في هذا الجمع أن لا أكثر من وجوه التفسير، بل أقتصر على ما ينحل به عقد الآي على وجه يسير، مع توشيحات خلت

---

(١) المنذري: هو عبد العظيم بن عبد القوي بن سلامة بن عبد ا بن سعد، أبو محمد، زكي الدين المنذري. محدث، فقيه، ولد سنة ٥٨١ هـ. من تصانيفه "شرح التنبيه" للشيرازي في فروع الفقه الشافعي، "الترغيب والترهيب"، "مختصر صحيح مسلم"، "مختصر سنن أبي داود" وغيرها. توفي سنة ٦٥٦ هـ. انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٨، ص ٢٥٩ ـ ٢٦١.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٣٥٦.

(٣) السخاوي: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان، أبو الخير السخاوي، الحافظ شمس الدين، سخاوي الأصل قاهري المولد، ولد سنة ٨٣١ هـ، فقيه، مقرئ، محدث، مؤرخ، عالم في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه، من مصنفاته "المقاصد الحسنة"، "الجواهر المجموعة" وغيرها. توفي سنة ٩٠٢ هـ . انظر: ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج١٠، ص ٢٣ ـ ٢٥.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩.

(٥) وقد وقفت على ثلاث رسائل منها فقط وهي: ١ـ منهج البروسوي في تفسير روح البيان، للطالبة صفية بنت شمس الدين. ٢ـ الجانب الإلهي في تفسير روح البيان، للطالب ماجد عبد الرحمن العسوفي. ٣ـ النبوات عند الإمام إسماعيل حقي البروسوي المتوفى (١١٣٧ هـ) من خلال تفسيره "روح البيان" دراسة موضوعية تحليلية، للطالب هاني عبد أحمد النوايسة.

عنها التفاسير الأول من المجلدات الصغر والكبر والطول. وتذييلات ينسر بذكرها صدور أهل التذكير والعظة، مع نبذ مزجت في كل مجلس من الأبيات الفارسية الدرية لتكون عبرة موقظة"[(١)].

٦- أحياناً يتطرق لذكر المناسبة بين الآيات.

٧- أحياناً يبدأ بذكر سبب النزول[(٢)] ثم يشرع بتفسير الآيات.

٨- في أغلب الأحيان يكون تفسيره للآية بحثاً مستقلاً.

٩- نادراً ما يربط بين الآية وما قبلها أو ما بعدها.

١٠- يعتني ببيان النواحي اللغوية فيعرض للإعراب إن كان ذلك يعين على فهم المعنى.

١١- يعتني بتفسير الآيات التي تتضمن أحكاماً فقهية ملتزماً بفقه المذهب الحنفي وقد يذكر أحياناً أراء المذاهب الأخرى.

١٢- يكثر من الرجوع للمصادر وأمات المصنفات في مختلف العلوم ويثبت ما ينقل دون تغيير إلا لحاجة حيث قال: "ومن دأبي أيضاً أن لا أغير عبارات المآخذ، إلا لأن يتجاوب الكلام، أو يكون المقام مما يقال فيه لا أو لم"[(٣)].

١٣- يهتم اهتماماً بالغاً بجانب العظة والترغيب والترهيب ويكثر من ذكر الحكم، والعظات، والقصص.

١٤- يكثر من الاستشهاد بأبيات من الشعر التركي والفارسي.

١٥- يورد ملاحظاته بقوله: "يقول الفقير"، "قال البروسوي"، "أعلم"، "يقول العبد". وقد أدرج بعض ملاحظاته ضمن الكلام دون تنبيه. يقول هو في هذا: "وأدرجت بعضها من خلال التقرير"[(٤)].

١٦- يتعرض إلى ذكر الروايات والقصص بعد تفسيره الآية بقوله: "وروي" دون أن يشير إلى مصدرها في معظم الأحيان، وقد يأتي بالرواية أولاً بقوله: "روي" ثم يأتي بتفسير الآية بعدها.

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥.

(٢) أسباب النزول: هي: "ما نزلت الآيات القرآنية بسببه، متضمنة له، مبينة حكمه". انظر: الصابوني، محمد علي. **التبيان في علوم القرآن**، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥، ص ٢٤. وانظر: الجرمي، إبـراهيم محمد. **معجم علوم القرآن**، دمشق: دار القلم، ط١، ٢٠٠١م، ص ٣٤.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ٥.

١٧- أحياناً يذكر بعض الأسئلة التي قد تثار حول الآية وذلك ليجيب عليها مستخدماً أسلوب الفنقلة[١].

١٨- يعتمد في تفسيره على القرآن الكريم نفسه، وعلى الحديث الشريف، والآثار وهذا هو التفسير بالمأثور أو التفسير بالمنقول أو التفسير بالرواية وهو: تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة الصحيحة وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين. أي: أنه ما جاء في القرآن، أو السنة، أو كلام الصحابة والتابعين، بياناً لمراد ا تعالى[٢]. وأمثلة ذلك في الكتاب كثيرةٌ وفيرةٌ.

١٩- كثيراً ما يتمثل في تفسيره الشواهد الشعرية.

٢٠- يرد على أهل الفرق الضالة والآراء المنحرفة، ومن ذلك رده على الجبرية[٣] والقدرية[٤] في مسألة خلق أفعال العباد حيث قال: "واعلم أن الجبرية ذهبت إلى

---

(١) لفنقلة ويقال المقاولة: وهي تعبير عن الجملة "فإن قال: ... قلنا ..." أو "فإن قلتَ: ... قلتُ ..." وهي من باب النحت بمعنى أن يعبر بالكلمات المختصرة عن جمل مطولة وذلك بضم بعض الحروف من كلمات الجملة إلى بعض، ثم التعبير بها اختصاراً: مثل: البسملة نحت "بسم ا الرحمن الرحيم"، والحوقلة نحت "لا حول ولا قوة إلا با ". انظر: الصالح، صبحي. **مباحث في علوم القرآن**، بيروت: دار العلم للملايين، ط٦، ١٩٨٥م، ص ٢٩٤.

(٢) انظر: الجرمي، إبراهيم محمد. **معجم علوم القرآن**، ص ١٠٠. وانظر: الصابوني، محمد علي. **التبيان في علوم القرآن**، ص ٦٧.

(٣) الجبرية: هي فرقة من الفرق الإسلامية سميتْ بالجبرية نسبة إلى الجبر وهو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى ا عز وجل؛ وذلك لأنها قالت: بأن الإنسان مسير غير مخير مجبر على أفعاله، ومن أبرز وأشهر رجالها الجعد بن درهم، أول من قال من المسلمين بخلق القرآن وكذلك من أشهرهم تلميذه الجهم بن صفوان. وهي أصناف: الجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرةً على الفعل أصلاً والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد كسباً. ولهذه الفرقة معتقدات كثيرة حادت فيها عن جادة الصواب. انظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، وبهامشه: **الملل والنحل**، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٩٧٥م، الفصل ج١، ص ٩٠، والملل ج١، ص ٨٥. وانظر: أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، ص ١٠٢. وانظر: الدوري، قحطان. **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، ص ٩٣.

(٤) القدرية: نسبة إلى القدر وهي فرقة من الفرق الإسلامية تقول بالقدر، أي: إسناد أفعال العباد إلى قدرهم، فالعباد هم الذين يخلقون أفعالهم ويختارونها. وبهذا فقد نفوا القدر ـ العلم والتقدير ـ عن ا ـ عز وجل ـ ورأسهم هو معبد الجهني أول من تكلم بالقدر بالبصرة وكذلك غيلان الدمشقي من أشهر رجالها وقد قالوا بخلق القرآن وغير ذلك مما هو واضح البطلان. انظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد.

أنه لا فعل للعبد أصلاً ولا اختيار، وحركته بمنزلة حركة الجمادات. والقدرية إلى أن العبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى. ومذهب أهل السنة والجماعة الجبر المتوسط وهو إثبات الكسب للعبد وإثبات الخالق تعالى "(1).

المطلب السابع: مميزات تفسير "روح البيان".

من أهم ما يتميز به كتاب "روح البيان" الأمور الآتية:

١- كثرة الرجوع إلى المصادر وأمات المصنفات في مختلف العلوم.

٢- حفاظه على النص الذي ينقله دون التغيير فيه إلا لحاجة تدفعه لذلك، وهذا من الأمانة العلمية عنده رحمه الله تعالى.

الفصل في الملل والأهواء والنحل، بيروت: دار صادر، ط١، ١٣١٧هـ ، ج٣، ص ٢٢. وانظر: أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، ص ١١٠. وانظر: الدوري، قحطان. **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، ص ٨٦.

(1) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٣٠٠. مذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة **أن الأفعال بخلق الله** لقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦]. **ويكسب العباد** لقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [الحج: ١٠]. ولقوله: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ [النساء: ١١١]. ولا شك أن رأيهم هذا توسط بين الجبرية والقدرية. وللوقوف على تفصيل علمائنا في هذه المسألة انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، خرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى أبو النصر الشلبي، جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٩٩١م، ج١، ص ٣٠٩ – ٣٧٥. وانظر: الغزنوي، جمال الدين أحمد بن محمد. **أصول الدين**، ص ١٦٦ – ١٦٨. وانظر: الصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن. **عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة**، دراسة وتحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، الرياض: دار العاصمة، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٢٧٩ – ٢٨٠. وانظر: الغزنوي، سراج الدين عمر بن إسحاق. **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: حازم الكيلاني الحنفي و د. محمد عبد القادر نصار، القاهرة: دار الكرز، ط١، ٢٠٠٩م، ص ١٤٣ – ١٤٦. وانظر: ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد. **شرح العقيدة الطحاوية**، الرياض: طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دون رقم الطبعة، ١٤١٨هـ، ص ٤٣٨ – ٤٤٨. وانظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله. **شرح العقائد النسفية**، تحقيق: د. أحمد حجازي السقّا، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٩٨٧م، ص ٥٤ – ٦٢. وانظر: الغالي، بلقاسم بن حسن. **أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية**، ص ٢٠٧ – ٢٣٣. وغيرها الكثير من كتب العقائد.

٣- الاهتمام بجانب الموعظة والترغيب والترهيب والحكمة.

٤- لغته سهلة وسلسة عدا ما يذكر من مفردات وألفاظ فارسية وتركية.

٥- عنايته بالجوانب اللغوية وبالأخص بالجانب النحوي.

المطلب الثامن: ملاحظات ومآخذ على كتاب "روح البيان في تفسير القرآن".

من أهم ما يمكن أن يلاحظ أو يؤخذ على كتاب "روح البيان" الأمور الآتية:

١- يعتبر تفسير "روح البيان في تفسير القرآن" تفسيراً صوفياً إشارياً والتفسير الإشاري: هو الذي تأول فيه الآيات على خلاف الظاهر منها بمقتضى إشارات خفية ونكات لطيفة تظهر لأرباب السلوك بحيث يمكن التوفيق بينها وبين الظواهر المرادة(١). ولا شك بأن هذا النوع من التفسير غير ميسر الفهم لكثير من الناس.

٢- استشهاده بالأحاديث دون ذكره سند الحديث أو درجة صحته، وأحياناً دون ذكر مصدره.

٣- كثرة المصطلحات والتعبيرات الصوفية المبهمة.

٤- كثرة الألفاظ الفارسية وكثرة إراده واستشهاده بالشعر الفارسي مما يجعل في تناوله صعوبة كبيرة.

٥- ذكر الإسرائيليات(٢) مع ندرة نقده لها.

٦- ينقل عن كل من هب ودب، وفي هذا قال الكوثري: "...إلا أنه لا يتحاشى النقل عن كل من هب ودب..."(٣). وقال أيضاً: "على تساهل منه في النقل من كل كتاب"(٤).

٧- يعد هذا الكتاب كتاباً تجميعياً أكثر منه تحقيقياً. أي: أنه يكثر من جمع الأقوال والآراء والروايات لكنه قليلاً ما يحققها وقليلاً ما يرجح بين مختلفها.

---

(١) انظر: الجرمي، إبراهيم محمد. **علوم القرآن**، ص ٩٨. وانظر: الصالح، صبحي. **مباحث في علوم القرآن**، ص ٢٩٦.

(٢) الإسرائيليات: "جمع، مفرده إسرائيلية، ويقصد بها قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، وتوسع العلماء إلى القول بأنها كل ما دسه أعداء الإسلام في التفسير والحديث وغيرهما من قصص وأساطير باطلة. انظر: الذهبي، د. محمد حسين. **الإسرائيليات في التفسير والحديث**، القاهرة: مكتبة وهبه، ط٤، ١٩٩٠م، ص ١٣.

(٣) انظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٤٩.

المطلب التاسع: أقوال العلماء في البروسوي وفي تفسيره "روح البيان في تفسير القرآن".

قال صاحب هدية العارفين: "... العالم الصوفي..."[١].

وقال صاحب معجم المؤلفين: "...عالم مشارك في أنواع من العلوم..."[٢].

وقال صاحب معجم المطبوعات[٣]: "... هو من المشايخ الكرام..."[٤].

وقال صاحب الأعلام: "... متصوف مفسر...."[٥].

وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري: "هو العالم المفسر الأصولي الفقيه المتكلم الصوفي الواعظ ..."[٦].

وقال أيضاً: " ... وكان واعظاً أصولياً فقيهاً طويل النفس في بحوثه ... زاهداً ورعاً للغاية..."[٧].

وقال الشيخ محمد علي الصابوني متحدثاً عن الكتاب: " ... فإن تفسير "روح البيان" للإمام الأجل الشيخ "إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي" من علماء القرن الثاني عشر الهجري، من التفاسير الشهيرة التي نالت استحسان كثير من العلماء في البلاد الإسلامية، وهو بحق موسوعة كبيرة ضخمة، ضمن فيها الشيخ كثيراً من الروايات والأخبار، والحكم والعظات، والقصص الممتع، إلى جانب التفسير"[٨].

---

(١) انظر: البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين**، ج١، ص ٢١٩.

(٢) انظر: كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**، ج١، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(٣) قالها نقلاً عن معلم ناجي صاحب كتاب "أسامي" باللغة التركية المطبوع بالآستانة سنة (١٣٠٨م).

(٤) انظر: سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ج١، ص ٤٤١.

(٥) انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج١، ص ٣١٣.

(٦) انظر: الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، ص ٥٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ص ٥٤٩.

(٨) انظر: الصابوني، محمد علي. **تنوير الأذهان من تفسير روح البيان**، بغـداد: الـدار الوطنيـة للنـشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٩٩٠م، ج١، ص ٥. (وهو اختصار وتحقيق لتفسير "روح البيان في تفـسير القرآن" للبروسوي).

المبحث الثالث: التعريف بمصطلح "السمعيات" الغيبيات.

المطلب الأول: التعريف بمصطلح "السمعيات" الغيبيات.

السمعيات لغة: يقول مؤلفو المعجم الوسيط: "(السمعِيات) ـ في العقائد ـ ما يستند إلى الوحي كالجنة أو النار وأحوال يوم القيامة"[١].

السمعيات اصطلاحاً: فهي الأمور التي يتوقف عليها السمع كالنبوة أو تتوقف هي على السمع كعالم الملائكة وعالم الجن والمعاد والجنة والنار[٢].

هذا ولم يستخدم البروسوي ـ رحمه ا ـ لفظ السمعِيات في تفسيره "روح البيان" مع أن هذا اللفظ كان مطروقاً مستخدماً عند العلماء من قبله ومنهم ـ مثلاً ـ الغزالي في "إحياء علوم الدين"[٣] والذي كان البروسوي كثيراً ما ينقل عنه ويأخذ منه. ولا أجد تفسيراً لعدم استخدام

---

(١) انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، استانبول: المكتبة الإسلامية، ط٢، دون سنة الطبع، مـادة (سـمع)، ج١، ص ٤٥٠.

(٢) قال الجرجاني في شرح المواقف معرفاً بالسمعِياتُ: "أي الأمور التي يتوقف عليهـا الـسمع كـالنبوة أو تتوقف هي على السمع كالمعاد ...". انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **شرح المواقف،** للقاضي عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، ومعه حاشية السيالكوتي والجلبي على شرح المواقف، ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياطي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م، ج٨، ص ٢٤١. وبهذا المنعى يـدخل تحت مصطلح "السمعِيات" مباحث مما يتعلق بالإلهيات ومباحث مما يتعلق بالنبوات ولن أتطـرق لـشيء منها لأنها بحِثتْ في رسالة "الجانب الإلهي في تفسير روح البيان"، للطالب ماجد عبد الرحمن العـسوفي. "رسالة ماجستير غير منشورة"، جامعة البلقاء التطبيقية / كلية الدعوة وأصول الدين / عمـان، ٢٠٠٩م. وفي رسالة "النبوات عند الإمام إسماعيل حقي البروسوي المتوفى (١١٣٧ هـ) من خلال تفـسيره "روح البيان" دراسة موضوعية تحليلية"، للطالب هاني عبد أحمد النوايسة. "رسالة ماجـستير غيـر منـشورة"، جامعة العلوم الإسلامية العالمية / كلية الدعوة وأصول الدين / عمان، ٢٠٠٩م.

(٣) قال الغزالي: "الركن الرابع في السمعِياتُ وتصديقه ـ صلى ا عليه وسلم ـ فيما أخبر عنه ومداره على عشرة أصول...". انظر: أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد بن محمد. **إحياء علوم الدين**، ومعه كتـاب تعريف الأحياء بفضائل الإحياء، وكتاب الإملاء في إشكالات الإحياء، وبهامشه كتاب المغني عن حمـل الأسفار في الأسفار لتخريج ما في الإحياء من الأخبار، للحافظ العراقي، راجعه وخرج أحاديثه: محمـد سعيد محمد، الأزهر: دار البيان العربي، ط١، ٢٠٠٥م، ج١، ص ١٤١.

البروسوي لهذا اللفظ "السمعِيات" إلا أولاً: أن لفظ السمعِيات ليس من مستَخْدِمِ القرآن والسنة. وثانياً: أن لفظ السمعِيات ـ عنده ـ مرادف للفظ الغيبيات فلا داعي لاستخدامه حينئذٍ.

المطلب الثاني: مسائل متعلقة بمصطلح "السمعِيات" الغيبيات.

أولاً: أقسام الغيب.

قال البروسوي: "وهو قسمان: **قسم لا دليل عليه** وهو الذي أريد بقوله سبحانه: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]. **وقسم نصب عليه دليل** كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها من الأحكام والشرائع واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء"(١).

ثانياً: تقسيم الغيب إلى قسمين هو بالنسبة لنا نحن البشر أما بالنسبة إلى ا ـ عز وجل ـ فهو عالم بكل شيء وكل شيء بالنسبة له هو في عالم الشهادة.

يقول البروسوي: "ثم إن الغيب بالنسبة إلينا لا بالنسبة إليه تعالى فهو عالم به وبالشهادة على سواء"(٢).

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٣٨. كذا ذكر الرازي وابن عـادل وغيـرهم. انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير" "تفسير الفخر الرازي"**، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٩٨١م، ج٢، ص ٣٠. وانظر: ابن عادل، عمر بن علي الدمـشقي الحنبلـي. **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معـوض، بيـروت: دار الكتـب العلمية، ط١، ١٩٩٨م، ج١، ص ٢٨٦. وانظر: البيضاوي، عبد ا بن عمر بن محمد الشيرازي. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل "تفسير البيضاوي"**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، دون سـنة الطبـع، ج١، ص ٣٨.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ١٢٥. عالم الغيب هو عالم موجود ولكنه غائب عنا. وعالم الشهادة هو العالم الذي نشهد وجوده. انظر: ضميرية، عثمان جمعة. **عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي**، راجعه: ناصر بن حمد الراشد، جدة: مكتبة الـسوادي للتوزيـع، ط٢، ١٩٨٩م، ص ١٩.

ثالثاً: لا أحد يعلم الغيب إلا ا .

الأصل أنه لا أحد يعلم الغيب أو يطلع عليه إلا ا يقول البروسوي: "﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]. أي: وما كان ا ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وإيمان"[١].

ويقول البروسوي: "ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما أشار إليه بقوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]. ومنه علم الساعة فقد أخفى ا علم الساعة"[٢].

رابعاً: حكم من ادعى معرفة الغيب الذي أستأثر ا بعلمه.

قال البروسوي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤]. "فمن أدعى علم شيء من هذه المغيبات الخمس[٣] فهو كافر با تعالى"[٤].

خامساً: بعض الخُاص من عباد ا ـ عز وجل ـ يمكن أن يعلمهم ا بعض الغيوب.

يرى البروسوي أن الخُاص من عباد ا ـ عز وجل ـ وهم الأولياء وقبل ذلك الأنبياء ـ عليهم السلام ـ يمكن أن يعلموا بعضاً من أمور الغيب ويطلعوا على شيء منه مما أذن ا لهم به.

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ١٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٧، ص ١٢٠.

(٣) روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر ـ رضي ا عنهما ـ عن النبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ قال: " مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا ا لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا ا ولا يعلم ما في غد إلا ا ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا ا ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا ا ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا ا ". انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، القاهرة: دار الفجر للتراث، دون رقم الطبعة، ٢٠٠٥م. كتاب التوحيد، باب قول اللهِ تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾، حديث رقم (٧٣٧٩)، ج٤، ص ٤٤٥.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ١١٩.

يقول البروسوي في حق الأنبياء: ": ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي﴾ [آل عمران: ١٧٩]. يصطفي ﴿مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ﴾. فيوحي إليه ويخبره ببعض المغيبات أو ينصب له ما يدل عليها"(١).

وهذا صحيح فقد أظهره ا - عز وجل - النبي - صلى ا عليه وسلم - على بعض الغيوب ومن أنكر هذا فقد أخطأ. قال البروسوي: "من قال إن نبي ا لا يعلم الغيب فقد أخطأ فيما أصاب فهو بالنسبة إلى الاستثناء الوارد في قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦]. فإن بعض الغيب قد أظهره ا على رسوله"(٢).

قال الرازي - رحمه ا - : "ومن ذلك: إخباره عن الغيوب، مثل إخباره أن زينب أول من تموت من أزواجه(٣)... ومن ذلك: أنه لما توفي النجاشي بالحبشة قال عليه السلام: "إن النجاشي قد توفي الساعة"(٤) فكان كما أخبر. ومن ذلك: لما قتل زيد بن حارثة بمؤتة، قال عليه السلام وهو بالمدينة: "قتل زيد بن حارثة، وأخذ الراية جعفر" ثم قال عليه السلام: "قتل جعفر" وأمسك ساعة، ثم قال: "وأخذ الراية عبد ا بن رواحة"(٥) فكان كما أخبر..."(٦).

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ١٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٣.

(٣) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب، حديث رقم (١٤٢٠)، ج١، ص ٣٦٧. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، القاهرة: مكتبة الصفا، ط١، ٢٠٠٤م، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي ا عنها، حديث رقم (٢٤٥٢)، ج٢، ص ٥٧٥.

(٤) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه، حديث رقم (١٢٤٥)، ج١، ص ٣٢١. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب في التكبير على الجنازة، حديث رقم (٩٥١)، ج١، ص ٤٦٠ - ٤٦١.

(٥) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه، حديث رقم (١٢٤٦)، ج١، ص ٣٢١.

(٦) انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **الإشارة في أصول الكلام**، تحقيق: محمد صبحي العايدي وربيع صبحي العايدي، تقديم: د. أكرم عبد الوهاب الموصلي و د. علي الفقير، مركز نور العلوم للبحوث والدراسات، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٣٢٣ و ٣٢٥.

أما في حق الأولياء فيقول البروسوي: "يقول الفقير: أخبر شيخي[١] وسندي ـ قدس سره ـ في بعض تحريراته عن وقت وفاته قبل عشرين سنة فوقع كما قال وذلك من أمارات وراثته الصحيحة "[٢].

ويقول أيضاً: "وكذا أخبر بعض الأولياء عن نزول المطر وأخبر عما في الرحم من ذكر وأنثى فوقع كما أخبر؛ لأنه من قبيل الإلهام الصحيح الذي لا يتخاف"[٣].

والمقصود ـ هنا ـ أن بعض الأولياء يمكن أن يطلعه ا ـ عز وجل ـ على بعض أمور من الغيب إكراماً له وهو لا ينافي قوله تعالى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦]. لأن المقصود ـ هنا ـ سلب معرفة عموم الغيب لكون الغيب ـ في الآية ـ جاء اسم جنس[٤] مضافاً فهو بمنزلة المعرف باللام سيما وقد كان في الأصل مصدراً[٥] فيكون الكلام لسلب العموم أي: لا يطلع على كل غيبه أحداً[٦]. ولعل في قصة الخضر ـ عند من لم يقل بنبوته[٧] ـ مع موسى ـ عليه السلام ـ ما يؤيد هذا.

---

(١) أي شيخه عثمان الآتبازاري.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ١٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص ١٢٠.

(٤) هو اسم جنس إفرادي وهو: "ما يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد" ومثاله: ماء وذهب وخل وعسل ولبن وزيت فإنه يعبر بهذه الألفاظ ذاتها ـ دون تغير ـ عن قليلها وعن كثيرها. انظر: الدقر، عبد الغني. **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء**، دمشق: دار القلم، ط٣، ٢٠٠١م، ص ٤٢.

(٥) المصدر: هو الاسم الدال على مجرد الحدث. انظر: الدقر، عبد الغني. **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء**، ص ٤٦٦.

(٦) انظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد ا . **شرح المقاصد في علم الكلام**، تحقيق وتعليق مع مقدمة في علم الكلام: د. عبد الرحمن عميرة، تصدير: صالح موسى شرف، بيروت: عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٨م، ج٥، ص ٧٦ ـ ٧٧.

(٧) في نبوة الخضر خلاف بين أهل العلم فبعضهم يرى أنه نبي وبعضهم يرى أنه ليس بنبي والذي تميل إليه النفس بما يقتضيه سياق قصته مع موسى ـ عليه السلام ـ هو القول بنبوته و أعلم. انظر: ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **البداية والنهاية**، تحقيق: د. عبد ا بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر، ط١، ١٩٩٧م، ج٢، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩. وانظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: د. عبد ا بن عبد المحسن التركي وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٦م، ج١٣، ص ٣٢٥. وانظر: الأشقر، د. عمر سليمان. **الرسل والرسالات**، عمان: دار النفائس، ط١٢، ٢٠٠٥م، ص ٢٤ ـ ٢٥.

سادساً: الخاص يعلمون بعض أمور الغيب وذلك بتعليم الله إياهم إما بالوحي وإما بالإلهام.

يقول البروسوي: "وما روي عن الأنبياء والأولياء من الأخبار عن الغيوب فبتعليم الله تعالى إما بطريق الوحي أو بطريق الإلهام والكشف فلا ينافى ذلك الاختصاص علم الغيب مما لا يطلع عليه إلا الأنبياء والأولياء والملائكة كما أشار إليه بقوله: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧]."[(١)].

سابعاً: تفرد الله ـ عز وجل ـ بعلم الغيب دليل على تعاليه عن الشريك.

قال البروسوي: "وهو دليل آخر على انتفاء الشريك بناء على توافقهم في تفرده تعالى بذلك ولذلك رتب عليه بالفاء قوله تعالى: ﴿فَتَعَـٰلَىٰ﴾[المؤمنون: ٩٢]. الله وتنزه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. به مما لا يعلم شيئاً من الغيب ولا يتكامل عليه بالشهادة فإن تفرده بذلك موجب لتعاليه عن أن يكون له شريك"[(٢)].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ١١٩ ـ ١٢٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص ١٢٥.

الفصل الثاني

الإيمان بعالم الملائكة الأبرار عند البروسوي

الفصل الثاني

الإيمان بعالم الملائكة الأبرار عند البروسوي.

تـمـهيـد:

عالم الملائكة الأبرار هو عالم مختلف عن عالم الإنس ومختلف عن عالم الجن، فهو عالم كريم، كله طهر ونقاء. والملائكة الكرام الأبرار هم مخلوقات غيبية ذوات أجسام نورانية لطيفة، قادرة على التشكل والتصور بالأشكال الجسمانية المختلفة المرئية لنا، وهم ذوو قدرات خارقة وهم أيضاً لا يتناكحون ولا يتناسلون، ولا يأكلون ولا يشربون، بل عباد مكرمون، لا يعصون ا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. يحملون رسالات ربهم إلى العالمين، ويؤدون وظائف في الأكوان بحسب مجرى الأقدار. والإيمان بهم أصل من أصول الاعتقاد، لا يتم الإيمان إلا به. وسيأتي هذا كله بدليله في هذا المبحث الذي يبين جهود البروسوي في توضيح الإيمان بهذا العالم المبارك.

المبحث الأول: عالم الملائكة الأبرار تعريف وتبيين.

المطلب الأول: تعريف الملائكة.

الملائكة لغة: قال البروسوي: "والملائكة جمع ملك والتاء لتأكيد تأنيث الجماعة[1]، وسموا بها فإنهم وسائط بين ا وبين الناس فهم رسله؛ لأن أصل ملك ملأك مقلوب مألك من الألوكة وهي الرسالة"[2].

---

(١) وبمثل هذا قال أبو السعود العمادي. انظر: العمادي، أبو السعود بن محمد بن محمد بن مصطفى الحنفي. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم "تفسير أبي السعود"**، تحقيق: عبـد القـادر أحمـد عطـا، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة "مطبعة السعادة"، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ج١، ص ١٣٩.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ١٠٦. وللاسـتزادة: انظـر:الأزهـري، أبـو منصور محمد بن أحمد. **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م، ج١٠، ص ٢٠٢. وكذلك انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مادة (ملـك)، ج١، ص ٢٤.

الملائكة اصطلاحاً: قال البروسوي: "والملك جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة"(1).

المطلب الثاني: الإيمان بالملائكة.

أولاً: الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان.

قال البروسوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]: "وهذا أي: الإيمان بالأمور الخمسة المذكورة أصول الدين وقواعد العقائد"(2).

ثانياً: لا يصح إيمان عبد ما لم يؤمن بالملائكة فإنكار الملائكة كفر.

قال البروسوي – في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦] – : "أي بشيء من ذلك؛ لأن الكفر ببعضه كفر بكله ألا ترى كيف قدّم الأمر بالإيمان بهم جميعاً، وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما أنه بالكفر بأحدها لا يتحقق الإيمان أصلاً ... ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾. عن المقصد بحيث لا يكاد يعود إلى طريقه"(3).

ثالثاً: الإيمان بالملائكة والكتاب مؤخر عن الإيمان بالنبيين إلا انه قدّم الإيمان بهما في الذكر.

قال البروسوي: "واعلم أن الإيمان بالملائكة والكتاب مؤخر عن الإيمان بالنبيين إلا انه قدّم الإيمان بهما في الذكر رعايةً للترتيب بحسب الوجود الخارجي، ولم ينظر إلى الترتيب في العلم فإن الملك يوحي أولاً ثم يحصل بواسطته نزول الكتاب إلى

---

(1) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ١٣٠.
(2) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٣.
(3) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٥١.

الرسل فتدعو الرسل إلى ما فيها من الأحكام"[1].

المطلب الثالث: وقت خلقهم الملائكة ومكان إقامتهم وإمكانية رؤيتهم.

أولاً: وقت خلقهم.

لم يرد في كتاب ا ـ عز وجل ـ ولا في صحيح سنة نبيه ـ صلى ا عليه وسلم ـ ما يدل على تحديد وقت خلق الملائكة الأبرار، بحيث يمكن أن يقْطَع بزمن محدد؛ لذا لم يتعرض البروسوي لهذه المسألة. لكن الذي يقطع به أن خلق الملائكة سابق على خلق الجن وعلى خلق الإنسان يقول البروسوي رحمه ا : "واتفق أهل العلم من أهل التحقيق أن عالم الملك مقدم خلقه على عالم الجان وعالم الجان مقدم على عالم الإنسان"[2].

بل يقطع بأن خلق الملائكة مقدم على خلق الإنسان، فقد أخبرنا ا ـ عز وجل ـ أنه أعلم ملائكته أنه سيخلق آدم أبا البشر قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [ص: ٧١ - ٧٢]. وهذا يدل على أن خلقهم ووجودهم مقدم على خلقه. ويقطع كذلك بأن خلق الجن مقدّم على خلق الإنسان بدليل: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الحجر: ٢٧]. أما تقديم خلق الملائكة على خلق الجن أو تقديم خلق الجن على خلق الملائكة فلا دليل يوجب القطع بأحد الأمرين وا أعلم.

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٣٢٣. ويضاف إلى هذا الذي ذكره البروسوي أن يقال أو بحسب ترتيب الإيمان فإن وجود الملائكة أخفى فالإيمان به أقوى. ما قاله البروسوي وما زيد عليه تجده عند: الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **شرح المواقف**، للقاضي عضد الدين عبـد الـرحمن الإيجي، ج٨، ص ٣١٤.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٦٠.

ثانياً: مكان إقامتهم.

الأصل أن السماء هي منزل الملائكة الأبرار يقول البروسوي: "... وذلك أن الله خلق السماء والأرض، وخلق الملائكة والجن فأسكن الملائكة السماء، وأسكن الجن الأرض"[(١)].

ثالثاً: إمكانية رؤيتهم.

بين البروسوي – رحمه الله – ابتداء أن البشر ليس باستطاعتهم أن يروا الملائكة على صورتهم الحقيقية، وذلك بقوله عند تفسير قوله تعالى: "﴿وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨]. ولو أنزلنا ملكاً على هيئته حسبما اقترحوه والحال أنه من هول المنظر بحيث لا يطيق مشاهدته قوى الآحاد البشرية لقضي الأمر أي هلاكهم بالكلية ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ أي: لا يمهلون بعد نزوله طرفة العين"[(٢)].

وبين البروسوي الحكمة من عدم رؤيتنا للملائكة على صورتهم الحقيقية حيث قال: "قال بعضهم: إن من لطف الله بنا عدم رؤيتنا للملائكة على الصورة التي خلقوا عليها؛ لأنهم خلقوا على أحسن صورة فلو كنا نراهم لطارت أعيننا وأرواحنا لحسن صورهم، ولذا ابتدئ رسول الله بالرؤيا تأنيساً له إذ القوى البشرية لا تتحمل رؤية الملك فجأة، وقد رأى جبريل في أوائل البعثة على صورته الأصلية فخر مغشياً عليه؛ فنزل إليه في صورة الآدميين"[(٣)].

وبين البروسوي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – رأى جبريل – عليه السلام – بصورته الحقيقية مرتين.

وذلك عند ذكره رد عائشة – رضي الله عنها – على ما بلغها من قول كعب الأحبار[(٤)]،

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ١٠٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٣٠٤.

(٤) كعب الأحبار: هو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، أسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في خلافة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. خرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها سنة

وهو قوله: "إن ا تعالى كلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين"[1]. قال البروسوي: "... فلما بلغ ذلك عائشة ـ رضي ا عنها ـ قالت: قد اقشعر جلدي من هيبة هذا الكلام فقيل لها: يا أم المؤمنين أليس يقول ا تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣]. فقالت: أنا سألت النبي ـ عليه السلام ـ عن ذاك فقال: "رأيت جبرائيل نازلاً في الأفق على خلقته وصورته"[2] "[3].

هذه المرة الثانية التي رأى بها النبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ جبريل وكان هذا في

---

٣٢ هـ، عن مئة وأربع سنين. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الـوافي بالوفيـات**، ج٢٤، ص ٢٦٠.

(١) رواه الترمذي في سننه وابن أبي شيبة في مصنفه وغيرهما أيضاً. انظر: الترمذي، محمد بـن عيـسى. **الجامع الكبير "سنن الترمذي"**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. بشار عواد معـروف، بيـروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م، كتاب تفسير القرآن عن رسول ا صلى ا عليه وسـلم، بـاب ومـن سورة ﴿ وَٱلنَّجْمِ ﴾ ، حديث رقم (٣٢٧٨)، ج٥، ص ٣١٥. وانظر: ابن أبي شيبة، عبد ا بن محمد بـن إبراهيم. **المصنف**، تقديم: د. سعد بن عبد ا آل حميد، تحقيق: حمد بن عبد ا الجمعـة ومحمـد بـن إبراهيم اللحيدان، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ٢٠٠٤م، ج١١، ص ٦٩. وانظر: البروسوي، إسـماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٢٥٣.

(٢) هذا الحديث ذكره جمع من أهل العلم على رأسهم الشيخان وسأكتفي ـ هنا ـ بإيراد رواية الإمام مـسلم إذا هي أجمع رواية لهذا الحديث. فعن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على ا الفرية ما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً ـ صلى ا عليه وسلم ـ رأى ربه فقد أعظم على ا الفرية. قال: وكنت متكئاً فجلست ف يا أم المؤمنين انظريني ولا تعجليني ألم يقل ا ـ عز و جل ـ : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [التكوير: ٢٣].﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[الـنجم: ١٣]. فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ فقال: إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض فقالت: أو لم تسمع أن ا يقـول: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى: ٥١]. قالت: ومن زعم أن رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ كتم شيئاً من كتاب ا فقد أعظم على ا الفريـة وا يقـول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [المائدة: ٦٧]. قالت: ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم علـى ا الفريـة وا يقـول: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥]. انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، ، كتاب الإيمـان، باب معنى قول ا عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾. وهل رأى النبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ ربه ليلة الإسراء؟، حديث رقم (١٧٧)، ج١، ص ٩٩.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٢٥٣.

الإسراء والمعراج.

أما المرة الأولى فكانت في أوائل بعثته ـ صلى ا عليه وسلم ـ يقول البروسوي: "روي أن رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ سأل جبريل أن يتراءى أي له في صورته التي خلقه ا عليها فقال: ما اقدر على ذلك" وما ذاك إلي، فأذن له فأتاه عليها وذلك في جبل حرآء في أوائل البعثة، فرآه رسول ا قد ملأ الآفاق بكلكله رجلاه في الأرض ورأسه في السماء جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وله ستمائة جناح من الزبرجد الأخضر، فغشي عليه؛ فتحول جبريل في صورة بني آدم وضمه إلى نفسه، وجعل يمسح الغبار عن وجهه فقيل لرسول ا ما رأيناك منذ بعثت أحسن منك اليوم فقال عليه السلام "جاءني جبريل في صورته فعلق بي هذا من حسنه". قالوا: ما رآه أحد من الأنبياء غيره ـ عليه السلام ـ في صورته التي جبل عليها فهو من خصائصه عليه السلام(1)"(2).

وفي كتاب ا ـ عز وجل ـ ما يدل على هاتين المرتين وهو قوله تعالى: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [النجم: ٥ - ١٧].

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد. انظر: المروزي، عبد ا بن المبارك. **الزهد**، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٤م، باب تعظيم ذكر ا عز وجل، حديث رقم (٢٢١)، ص ١٠١. ولا شك أن هذا الحديث لا يصح فهو من مرسل ابن شهاب الزهري قال يحيى بن سعيد القطان: "مرسل الزهري شر من مرسل غيره؛ لأنه حافظ، وكل ما قدر أن يسمي سمى، وإنما يترك من لا يحب أن يسميه". وقال الذهبي: "مراسيل الزهري كالمعضل؛ لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه، ولما عجز عن وصله". وقال الشافعي: "إرسال الزهري ليس بشيء". انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **سير أعلام النبلاء**، ج٥، ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٤٠٨.

المطلب الرابع: صفات الملائكة الأبرار الخَلْقية والخُلُقية.

تتصف الملائكة الأبرار بصفات كثيرة ومن أهم ما ذكر البروسوي من هذه الصفات:

الأولى: أنهم مخلوقون من نور.

قال البروسوي: "﴿فَسَجَدُوٓاْ﴾ [البقرة: ٣٤]. أي: سجد الملائكة؛ لأنهم خلقوا من نور كما قال ـ عليه السلام ـ : "خلقت الملائكة من نور[١] ..."[٢].

الثانية: أن منهم من هم أرواح مجردة ومنهم من هم أرواح وأجسام.

قسم البروسوي الملائكة من حيث إنهم أجسام أو أرواح قسمين هما:

- قسم تنزلوا من مرتبة الأرواح إلى مرتبة الأجسام فلهم أجسام لطيفة كما أن للبشر أجساما كثيفة.

- وقسم بقوا في عالم الأرواح وتجردوا عن ملابس الجسمانية لطيفة كانت أو كثيفة وهم المهيمون[٣].

---

(١) الحديث رواه مسلم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم". انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، حديث رقم (٢٩٩٦)، ج٢، ص ٨٢٦..

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ١١٩.

(٣) يقول البروسوي: "الملائكة المهيمون: هم الذين بقوا في عالم الأرواح واستغرقوا في نور شهود الحق وليس لهم شعور بنفوسهم فضلاً عن آدم وغيره وهم خير من هذا النوع الإنساني في شرف الحال". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٦١. وانظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن الإيجي**، ج٧، ص ٢٦٧. وانظر: الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ج٢٣، ص ٦٦. ولم يقم دليل على وجود هذا النوع وبهذا الاسم والوصف من الملائكة فَلْيُنْتَبه.

يقول البروسوي: "اعلم أن الملائكة عند أهل الكشف من أكابر أهل ا   على قسمين: قسم تنزلوا من مرتبة الأرواح إلى مرتبة الأجسام، فلهم أجسام لطيفة كما أن للبشر أجساماً كثيفة وهم المأمورون بسجود آدم ـ عليه السلام ـ ويدخل فيهم جميع الملائكة الأرضية والسماوية، أصاغرهم وأكابرهم كجبريل وغيره، بحيث لا يشذ منهم فرد أصلاً. وقسم بقوا في عالم الأرواح وتجردوا عن ملابس الجسمانية ـ لطيفة كانت أو كثيفة ـ وهم المهيمون الذين أشير إليهم بقوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾[ص: ٧٥]. وهم غير مأمورين بالسجود، إذ ليس لهم شعور أصلاً لا بأنفسهم ولا بغيرهم من الموجدات مطلقاً لاستغراقهم في بحر شهود الحق[١].

هذا التقسيم يحتاج إلى دليل شرعي صحيح صريح إذ الأمر من الغيب الذي يلزمه التوقف عند دليله وجوداً وعدماً وهو مما لا دليل عليه؛ لذا فلا يسلم به.

الثالثة: عظم خلقهم.

الملائكة مخلوقات عظيمة الخلقة والكلام عن هذا الموضوع يحتاج أن أذكر بعضاً مما يدل عليه مما ذكر البروسوي في "روح البيان" فمن ذلك:

١ ـ أجنحة الملائكة.

ومن عظيم خلق الملائكة أن لهم أجنحة عظيمة يطيرون بها إلى السماء وينزلون إلى الأرض وهكذا، يقول البروسوي: في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٥]. "﴿ لَّوْ كَانَ ﴾. لو وجد واستقر ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾. بدل البشر ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ ﴾. على أقدامهم كما يمشى الناس ولا يطيرون بأجنحتهم إلى السماء فيسمعوا من أهلها ويعلموا ما يجب علمه، ﴿ مُطْمَئِنِّينَ ﴾. ساكنين فيها قارين ﴿ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا ﴾. "[٢].

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٢٥٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص ٢٣٣.

وبين البروسوي أن أجنحة الملائكة أجنحة حقيقية.

أكد ذلك البروسوي لما رد على ما قاله السهيلي(١): قال البروسوي: "وذكر السهيلي أن المراد بالأجنحة في حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كأجنحة الطير ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب، هذا كلامه كما في إنسان العيون(٢)"(٣).

قال البروسوي يرد على السهيلي: "يقول الفقير: لا يجوز العدول عن الظاهر مع إمكان الحمل على الحقيقة وقد تظاهرت الروايات الدالة على إثبات الأجنحة للملائكة وإن لم تكن كأجنحة الطير من حيث إن الله تعالى باين بين صور المخلوقات والملائكة ـ وإن كانوا روحانيين ـ لكن لهم أجسام لطيفة فلا يمنع أن يكون للأجسام أجنحة جسمانية كما لا يمنع أن يكون للأرواح أجنحة روحانية نورانية كما ثبت لجعفر الطيار رضي الله عنه"(٤).

كلام البروسوي ـ رحمه الله ـ أنه لا يجوز العدول عن الظاهر مع إمكان الحمل على الحقيقة كلام علمي متين وهو المقرر عند أهل العلم. أما قوله في شأن جعفر ـ رضي الله عنه ـ فهو قول دلت عليه نصوص صحيحة منها قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "رأيت

---

(١) السهيلي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، نسبة إلى سهيل "من قرى مالقة". حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير. ولد في مالقة سنة ٥٠٨ هـ ، وعمِي وعمره (١٧) سنة. من مصنفاته "الروض الأنف" في شرح السيرة النبوية لابن هشام، "تفسير سورة يوسف"، "التعريف والأعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام"، "الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين" وغيرها. توفي في مراكش سنة ٥٨١ هـ. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٣، ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) انظر: الحلبي، علي بن برهان الدين. **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون "السيرة الحلبيّة النبوية"**، شرحها وضبطها وعلق عليها: د. محمد التونجي، دمشق: دار المعرفة، ط١، ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٢٣٠. وكلام السهيلي الذي نقله عنه الحلبي في "إنسان العيون" والذي نقله البروسوي عن الحلبي في "روح البيان" قاله السهيلي في الروض الأنف. انظر: السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن. **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، ومعه: السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، دون سنة الطبع، ج٤، ص ١٢٧ ـ ١٢٧.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٣٥٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٧، ص ٣٦٠.

جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين"[1]. وكذلك أن عبد ا بن عمر ـ رضي ا عنهما ـ كان إذا سلّم على ابن جعفر قال: "السلام عليك يا ابن ذي الجناحين"[2]

وبين البروسوي الحكمة من خلق الأجنحة للملائكة الأبرار.

يقول البروسوي: "والحاصل أن المناسب لحال العلويين أن يكونوا طائرين كما أن المناسب لحال السفليين أن يكونوا سائرين، ومن أمعن النظر في خلق الأرض والجو عرف ذلك ويؤيد ما قلنا أن البراق[3] وإن كان في صورة البغل في الجملة، لكنه لما كان علوياً أثبت له الجناح، نعم إن الأجنحة من قبيل الإشارة إلى القوة الملكية والإشارة لا تنافي العبارة"[4].

٢ ـ عظم خلقة حملة العرش.

يقول البروسوي: "قال عليه السلام: "أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش من

---

(١) هذا الحديث حديث صحيح. رواه الترمذي والحاكم وغيرهما عن عبد ا بن جعفر المديني عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة، قال ... الحديث. قال الحاكم: "صحيح الإسناد" وتعقبه الذهبي بقوله: "المـديني واه". يعني بالمديني عبد ا بن جعفر والد علي بن المديني وهو كما قال. لكن يشهد لهذا الحديث روايات كثيرة منها ـ مثلاً ـ رواية عامر الشعبي عن عبد ا بن عمر أنه كان إذا سلم على عبد ا بن جعفـر قـال: "السلام عليك يا ابن ذي الجناحين". وهي عند البخاري كما هو مخرج فـي الحاشـية اللاحقـة. انظـر: الترمذي، محمد بن عيسى. **الجامع الكبير "سنن الترمذي"**، أبواب الجنائز، باب مناقب جعفـر بـن أبـي طالب أخي علي رضي ا عنه، حديث رقم (٣٧٦٣)، ج٦، ص ١١١ ـ ١١٢. وانظر: الحاكم، أبو عبد ا محمد بن عبد ا النيسابوري. **المستدرك على الصحيحين**، مع انتقادات الذهبي، وبذيله: تتبع أوهـام الحاكم التي سكت عليها الذهبي، لأبي عبد ا مقبل بن هادي الوادعي، القاهرة: دار الحـرمين للطباعـة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧م، ج٣، ص ٢٥١.

(٢) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، ، كتاب فضائل الـصحابة، باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي ا عنه، حديث رقم (٣٧٠٩)، ج٣، ص ٢٢.

(٣) **البراق:** يقول البروسوي: "... وجاء جبريل هذه الليلة بدابة بيضاء ومن ثمة قيل لها البراق بضم الموحدة لشدة بريقها، أو لسرعتها فهي كالبرق الذي يلمع في الغيم... وهي دابة فوق الحمار دون البغل". ويقول: "ويؤيد ما قلنا أن البراق وإن كان في صورة البغل في الجملة، لكنه لما كان علوياً أثبـت لـه الجنـاح". ويقول: "كما أن البراق دابة يركبها الأنبياء مخصوصة بذلك". انظر: البروسوي، إسـماعيل حقـي. **روح البيان**، ج٥، ص ١٢٤ و ج٧، ص ٣٦٠ و ج٩، ص ٣٥٣.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٣٦٠.

شحمة أذنه إلى عاتقه خفقان الطير مسيرة سبعمائة سنة يقول سبحانك حيث كنت" [(1)]"[(2)].

الرابعة: لا يأكلون ولا يشربون.

قال البروسوي: "﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ﴾ [الأعراف: ٢٠]. أي: كالملائكة في لطافة البنية والاستغناء عن التغذي بالأطعمة و الأشربة ونحوهما"[(3)].

وقال كذلك: "قال بعضهم ليس بمَلَكٍ ولا مَلِكٍ وذلك لأن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون والملوك لا يتسوقون ولا يبتذلون فعجبوا أن يكون مثلهم في الحال، ولا يمتاز من بينهم بعلو

---

(١) الحديث رواه الطبراني في المعجم الأوسط عن أنس بن مالك أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: "أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش، رجلاه في الأرض السفلى، وعلى قرنه العرش، وبين شحمة أذنه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة سنة، يقول الملك: سبحانك حيث كنت". قال الطبراني عقبه: "لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك إلا ابنه منكدر، تفرد به: ولده عنه" انظر: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، دون رقم الطبعة، ١٩٩٥م، ج٦، ص ٣١٤. وهذا الإسناد ضعيف بسبب المنكدر بن محمد فهو "لين" كما قال عنه الذهبي والعسقلاني وكذلك ابنه عبد الله بن المنكدر قال الذهبي: "فيه جهالة، وله خبر منكر". فهو إسناد ضعيف ولا يلتفت إلى توثيق ابن حبان له فهو متساهل في توثيق المجاهيل كما هو مقرر عند أهل هذا الفن. انظر في ترجمة المنكدر بن محمد: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **تهذيب التهذيب**، اعتناء: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، بيروت: مؤسسة الرسالة، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ج٤، ص ١٦٢. وانظر في ترجمة ابنه منكدر عند: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ج٢، ص ٥٠٨. ولكن المتن ثابت حيث له شاهد بسند صحيح عند أبي داود في سننه عن جابر بن عبد الله عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: "أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله، من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقة مسيرة سبعمائة عام". انظر: أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. **سنن أبي داود**، حققه وقابله بأصل الحافظ ابن حجر وسبعة أصول أخرى: محمد عوامة، مكة المكرمة: المكتبة الملكية، ط١، ١٩٩٨م، كتاب السنة، باب في الجهمية، حديث رقم (٤٦٩٤)، ج٥، ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩. هذا ويبقى أخيراً أن أذكر أن في متن الطبراني نكارة وهي قوله: "قرن الملك" و"خفقان الطير" حيث لم يرد لهما ذكر في حديث جابر الصحيح المشار إليه أنفاً، ولا في حديث غيره كذا قال الألباني. انظر للوقوف نكار ما في متن الطبراني: الألباني، محمد ناصر الدين. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ٢٠٠٠م، ج١٤، ص ٩٩٠.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ١٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٧٥.

المحل والجلال لعدم بصيرتهم وقصور نظرهم على المحسوسات"[(١)].

الخامسة: لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة.

يقول البروسوي: "واعلم أن الملائكة ليسوا بذكور ولا إناث"[(٢)].

ويقول أيضاً: "... ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة: ١٧٧]. كلهم بأنهم عباد ا ليسوا بذكور، ولا إناث، ولا بشر، ولا أولاد ا ، مكرمون عنده متوسطون بينه وبين أنبيائه بإلقاء الوحي وإنزال الكتب"[(٣)].

السادسة: لا يتناكحون لذا فهم لا يتوالدون ولا يتناسلون إذ لا شهوة أصلاً عندهم.

يقول البروسوي: "أما الملائكة فإنه لم تركب فيهم الشهوة"[(٤)].

ويقول كذلك " ... ولا شهوة فيهم... "[(٥)].

ويقول: "... وهم الملائكة فإنهم ليسوا بذكور، ولا إناث، ولا يتوالدون، ولا يأكلون، ولا يشربون"[(٦)].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٢٣١. ودليله قوله تعـالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٠]. قال الرازي: "اتفقـوا على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون". انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير" "تفسير الفخر الرازي"**، ج١، ص ٩٠.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٢٦٧.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٣. لم يأتِ في كتاب ا تعالى ولا في سنة رسوله ـ صلى ا عليه وسلم ـ بيان جنس الملائكة؛ لذا فالواجب السكوت وعدم الخوض في هذا الأمر الغيبي فهم لا يوصفون بـذكورة ولا بأنوثة وقد جعل ا قول الكفار بأن الملائكة إناثاً شهادة سيحاسبهم عليها لأنه قول على ا بغير علـم قـال ا تعـالى: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف: ١٩].

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ٣٣٥.

(٥) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٦٨.

(٦) المصدر نفسه، ج٤، ص ٥٦٩. لم أقف على دليل من كتاب ا ـ عز وجل ـ أو من سنة رسـوله ـ

السابعة: لا يموتون إلى آخر الزمان (عند النفخة الأولى نفخة الصعق).

يقول البروسوي: "... وهم الملائكة فإنهم ليسوا بذكور ولا إناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون إلى آخر الزمان"[1].

والمقصود بعدم موتهم أنهم لا يموتون إلا في أخر الزمان بعد الصعقة الأولى كذا بين البروسوي بقوله: "... وموتهم بعدها فإن الملائكة يموتون عند النفخة الأولى لا ينافي التعقيب المدلول عليه بالفاء وقد يقال إنهم هم المستثنون بقوله: ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨]. أي: ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا الملائكة ونحوهم"[2].

الثامنة: أنهم معصومون[3].

ويقول البروسوي مبيناً أن الملائكة معصومون: "... في هذه الآية[4] دليل على عصمة

صلى الله عليه وسلم ـ يدل على هذا نفياً أو إثباتاً ولكن جعل الرازي هذا مما اتفق عليه حيث قال: "اتفقوا على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون". انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير" "تفسير الفخر الرازي"**، ج١، ص ٩٠. وبمثل هذا قال غيره من أهل العلم. انظر: الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر، ط١، ٢٠٠١م، ج١٣، ص ٥٥٨. أما أنهم لم تركب فيهم شهوة أصلاً فضلاً عن كونهم لا ينكحون فقد ذكر هذا شارح المواقف إذ قال: "الرابع: أن الإنسان ركب تركيباً بين الملك الذي له عقل بلا شهوة، والبهيمة التي لها شهوة بلا عقل". انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن الإيجي**، ج٨، ص ٣١١. وقال شارح الطحاوية: "ومنه: أن الملائكة لهم عقول وليس لهم شهوات". انظر: ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد. **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ٢٨٤.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص ١٥٨.

(٣) يقول البروسوي: "وحقيقة العصمة أن لا يخلق الله تعالى في العبد ذنباً مع بقاء قدرته واختياره". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥١٨.

(٤) **يعني قوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

جميع الملائكة ..."[1].

التاسعة: أنهم يتأذون مما يتأذى منه بنو آدم.

قال البروسوي: "وفي الحديث "من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم"[2]. والمراد بالملائكة الحاضرون مواضع العبادات لا الملازمون للإنسان في جميع الأوقات، ومعنى تأذيهم من هذه الروائح، وأنه مخصوص بها أو عام لكل الروائح الخبيثة مما يفوض علمه إلى الشارع وهذا التعليل يدل على أنه لا يدخل المسجد وإن كان خالياً من الإنسان لأنه محل الملائكة قال عليه السلام: "إن كنتم لا بد لكم من

---

(1) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٦٨. وخلاصة القول ما نقله السيوطي عن القاضي عياض: "أن المسلمين أجمعوا على أن الملائكة مؤمنون فضلاء، واتفق أئمة المسلمين أن حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه، وأنهم في حقوق الأنبياء والتبليغ إليهم كالأنبياء مع الأمم. واختلفوا في غير المرسلين منهم، فذهب طائفة إلى عصمتهم جميعاً عن المعاصي، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، وبقوله: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ١٦٤ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٤ - ١٦٦]، وبقوله: ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩]، وقوله: ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾ [عبس: ١٦]، وقوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]. ونحوه من السمعيات. وذهبت طائفة إلى أن هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين، واحتجوا بقصة هاروت وماروت، وقصة إبليس، والصواب عصمتهم جميعاً وتنزيه جنابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبهم وينزلهم عن جليل مقدارهم. قال: والجواب عن قصة هاروت وماروت أنها لم يرو فيها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ ، وعن قصة إبليس أن الأكثر ينفون أنه من الملائكة ويقولون: إنه أبو الجن، كما أن آدم أبو البشر، انتهى". انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **الحبائك في أخبار الملائك**، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٨م، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣. وانظر: القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى ا عليه وسلم**، قدم له وخرج أحاديثه: كمال بسيوني زغلول المصري، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط٢، ١٩٩٦م، ج٢، ص ١٥٤ ـ ١٥٧.

(2) انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها مما له رائحة كريهة عن حضور المسجد حتى تذهب تلك الريح وإخراجه من المسجد، حديث رقم (٥٦٤)، ج١، ص ٢٧٢.

أكلها فأميتوها طبخاً"[1]"[2].

العاشرة: أنهم مخلوقات جميلة الصورة كريمة الهيئة.

يقول البروسوي: "... لأنهم خلقوا على أحسن صورة، فلو كنا نراهم لطارت أعيننا وأرواحنا لحسن صورهم"[3].

ومن أدلة هذا قول الله - عز وجل -: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]. [4].

الحادية عشر: متفاوتون في الخلق والمقدار.

يقول البروسوي: "... يعنى لكل واحد منا مرتبة في المعرفة والعبادة والانتهاء إلى أمر

---

(١) الحديث رواه مسلم في صحيحه من قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - . انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي من أكل ثوماً أو البصل أو الكراث أو نحوهما مما له رائحة كريهة عن حضور المسجد وإخراجه من المسجد، حديث رقم (٥٦٧)، ج١، ص ٢٧٣.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ١٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٣٠٤.

(٤) ووجه الدلالة أن النسوة من شدة جماله وحسن مطلعه شبهنه بالملك لما هو مقرر من جمال الملائكة وحسن طلعتهم. ولا تعارض - هنا - بين ما هو مقرر من كون الملائكة مخلوقات جميلة الصورة كريمة الهيئة وبين ما جاء عند البخاري وغيره من حديث سمرة بن جندب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأي ملك النار فإذا هو (كريه المرآة) (كأكره ما أنت راء رجلاً مرآه) أي: قبيح المنظر إذ إن هذا - المنظر القبيح - فيما يظهر لأهل النار، وهو من صور عذاب الله - عز وجل - لهم، فلا شك ولا ريب أن المنظر القبيح والمفزع نوع من العذاب. ويؤيد هذا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رآه بهذا المنظر وهو - ملك النار - عند النار يحشها ويسعى حولها. قال ابن حجر - رحمه الله - عند شرح هذا الحديث: " قوله: (خازن جهنم) إنما كان كريه الرؤية؛ لأن في ذلك زيادة في عذاب أهل النار". وللوقوف على حديث سمرة. انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠٢م، كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الفجر، حديث رقم (٧٠٤٧)، ص ١٧٤٥ - ١٧٤٦. وللوقوف على كلام ابن حجر. انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار الحديث، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ج١٢، ص٥٠٩ و ٥١٢.

الله في تدبير العالم مقصور عليها لا يتجاوزها، ولا يستطيع أن ينزل عنها قدر ظفر خضوعاً لعظمته وخشوعاً لهيبته وتواضعاً لجلاله"[1].

وقول البروسوي هذا هو عند تفسيره لقوله تعالى حكاية عن الملائكة: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٤].

الثانية عشر: أنهم كرام بررة.

يقول البروسوي: "﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]. كتبة من الملائكة ينتسخون الكتب من اللوح... ﴿كِرَامِۭ﴾. عند الله بالقرب والشرف، فهو من الكرامة جمع كريم ... يشير إلى أنهم هم الملائكة الموصوفون بقوله كراما كاتبين ... ﴿بَرَرَةٍ﴾. أتقياء لتقدسها عن المواد ونزاهة جواهرها عن التعلقات أو مطيعين الله من قولهم فلان يبر خالقه أي يطيعه أو صادقين من بر في يمينه جمع بار مثل فجرة جمع فاجر"[2].

الثالثة عشر: القدرة على (التمثل) بأمثال الأشياء و(التشكل) بالأشكال الجسمانية.

يقول البروسوي: "واعلم: أن الله تعالى باين بين الملائكة والجن والإنس في الصورة والأشكال، فمن حصل على بنية الإنسان ظاهراً وباطناً فهو إنسان فلو قلب الإنسان إلى بنية الملك لخرج بذلك عن كونه إنساناً لكن الملك والشيطان لا يخرجان بالتشكلات الظاهرية المختلفة عن حقيقتهما"[3].

ويقول في تفسير قوله تعالى: "... وكان جبرائيل ـ عليه السلام ـ يأتي النبي ـ عليه السلام ـ في صورة دحية الكلبي، وجاء الملكان إلى داود ـ عليه السلام ـ في صورة رجلين

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٥٦٨.
(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٧٥.

مختصمين إليه[1]، وجاءت الملائكة إلى إبراهيم في صورة الضيفان[2]"[3].

والنصوص التي تدل على هذا كثيرة وفيرة منها ما ذكره البروسوي مما جاء قبل قليل ومنها ـ مثلاً ـ تمثل الملك لمريم أم عيسى ـ عليهما السلام ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ۝١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾ [مريم: ١٦ - ١٧]. وكذلك تمثل جبريل ـ عليه السلام ـ لصحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بصورة رجل غريب غير معروف عندهم كما في حديث جبريل المشهور وهو حديث السؤال عن الإسلام والإيمان والإحسان[4].

---

(١) **يقول البروسوي في ذلك:** "والمراد من المحراب البيت الذي كان داود ـ عليه السلام ـ يدخل فيه ويشتغل بطاعة ربه قيل: كان ذلك البيت غرفة، وسمي ذلك البيت محراباً لاشتماله على المحراب على طريقة تسمية الشيء بأشرف أجزائه، وإذ متعلقة بمحذوف، وهو التحاكم؛ أي: نبأ تحاكم الخصم إذ تسوروا المحراب ـ أي ـ تصعدوا سور الغرفة ونزلوا إليه. والمراد بالخصم المتسورين: جبرائيل وميكائيل بمن معهما من الملائكة على صورة المدعي والمدعى عليه، والشهود والمزكين من بني آدم". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٢١. وهذا الكلام لا يسلم به إذ لم يرد ما يثبت أن الخصمين كانا من الملائكة، وفي هذا يقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ : "قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب إتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس ويزيد ـ وإن كان من الصالحين ـ لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة، وأن يرد علمها إلى الله ـ عز وجل ـ فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضاً". انظر: ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **تفسير القرآن العظيم**، تقديم: عبد القادر الأرنؤوط، دمشق: دار الفيحاء، الرياض: مكتبة دار السلام، ط٢، ١٩٩٨م، ج٤، ص ٤١.

(٢) **يقول البروسوي:** "﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [هود: ٦٩]. أي: وبالله لقد جاء جبريل وجمع من الملائكة معه في صورة الغلمان الذين يكونون في غاية الحسن والبهاء والجمال إلى إبراهيم ـ عليه السلام ـ ﴿بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾. أي: ملتبسين بالبشارة بالولد من سارة بدليل ذكره في سور أخرى ولأنه أطلق البشرى هنا، وقيد في قوله: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ﴾ [هود: ٧١]. والمطلق محمول على المقيد". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ١٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤.

(٤) الحديث رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾، حديث رقم

المطلب الخامس: عبادة الملائكة الأبرار.

أولاً: الملائكة الأبرار عباد من عباد الله ـ عز وجل ـ يعبدونه حق عبادته لا يعصونه فيما يأمرهم به ويفعلون ما يؤمرون.

يقول البروسوي: "﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ١٧٧]. كلهم بأنهم عباد الله"[١].

وهم لا يسأمون من عبادتهم، ولا يملون يقول البروسوي: "﴿وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ﴾ [فصلت:٣٨]. السآمة الملالة أي: لا يفترون ولا يملون من التسبيح والعبادة"[٢].

ثانياً: صور عبادات الملائكة الأبرار.

١ـ التسبيح.

يقول البروسوي: "﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ [فصلت: ٣٨]. فإن الملائكة المقربين عند الله فهو علة للجزاء المحذوف ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُۥ﴾. ينزهونه عن الأنداد وسائر ما لا يليق به، ﴿بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾. أي دائماً وفي جميع الأوقات"[٣].

وهنا مسألتان:

المسألة الأولى: كيف لا ينشغل الملائكة الأبرار عن التسبيح بالأعمال الأخرى التي كلفوا بها ؟

يقول البروسوي: "... لأنهم يعيشون كما يعيش الإنسان بالنفس والحوت بالماء. يعنى أن التسبيح بالنسبة إلى الملائكة كالتنفس بالنسبة إلينا، فكما أن قيامنا، وقعودنا، وتكلمنا، وغير ذلك

(٤٧٧٧)، ج٣، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣. وكذلك رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمـان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبـري ممـن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه، حديث رقم (٨)، ج١، ص ١٣ ـ ١٤.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٨، ص ٣٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص ٣٣٦.

من أفعالنا لا يشغلنا عن التنفس فكذلك الملائكة لا يشغلهم عن التسبيح شيء من أفعالهم"[1].

ويقول: "... فإن التسبيح منهم كالتنفس من الناس"[2].

المسألة الثانية: فإن هذا إذا كان العمل من غير جنس الكلام ولكن التسبيح واللعن[3] من جنس الكلام فكيف لا يمنع أحدهما الآخر؟

يقول البروسوي: "... قلنا: لا يبعد أن يخلق الله لهم ألسنة كثيرة ببعضها يسبحون وببعضها يلعنون. أو المعنى لا يفترون عن العزم على أدائه في أوقاته كما يقال: فلان مواظب على الجماعة لا يفتر عنها فإنه لا يراد به دوام الاشتغال بها وإنما يراد العزم على أدائها في أوقاتها"[4].

وقول البروسوي في المسألتين السابقتين محض اجتهاد لا دليل عليه، ويكفي هنا أن نقول إن الكيفية بعدم انشغالهم عن التسبيح مع مباشرتهم لغيره من الأعمال مما يدخل في جنس الكلام، أو مما يخرج عنه هو مما يعلمه الله وحده أو لنقل إن المقصود لا يفترون عن التسبيح هو حكم على غالب حالهم.

٢ـ السجود.

يقول البروسوي في تفسير قوله تعالى: "﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [النحل: ٤٩]. ... ﴿ وَهُمْ ﴾ أي: والحال أن الملائكة مع علو شأنهم ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ لا يتعظمون عن عبادته والسجود له بل يتذللون، فكل شيء بين يدي صانعه ساجد بسجود يلائم حاله، كما أن كل شيء يسبح بحمده تسبيحاً يلائم حاله"[5].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٣٣٦

(٢) المصدر نفسه، ج٨، ص ٣٣٦.

(٣) **اللعن:** يقول البروسوي: "واعلم أن حقيقة اللعن هو الطرد عن الحضرة الإلهية إلى طلب شهوات الدنيا وتعب وجدانها وتعب فقدانها فهو اللعنة الدنيوية. وأما اللعنة يوم القيامة فبالبعد والخسران والحرمان وعذاب النيران". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ١٨٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٥، ص ٥٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ج٥، ص ٤٨.

٣ـ خوفهم من ا وخشيتهم له.

يقول البروسوي: "... ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣]. من عطف العام على الخاص أي: ويسبح الملائكة من خوف ا وخشيته وهيبته وجلاله... والملائكة خائفون من ا "[1].

٤ـ الاصطفاف.

يقول البروسوي: "أقسم ا سبحانه بالملائكة الذين يصفون للعبادة في السماء ويتراصون في الصف أي: بطوائف الملائكة الفاعلات للصفوف على أن المراد إيقاع نفس الفعل من غير قصد إلى المفعول واللاتي يقفن صفاً صفاً في مقام العبودية والطاعة،... وفي الحديث: "ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم" ؟ قلنا: وكيف تصف الملائكة عند ربهم؟ قال: "يتمون الصفوف المقدّمة ويتراصون في الصف" [2]"[3].

٥ـ الحج للبيت المعمور.

يقول البروسوي: "روي[4] أن ا وضع تحت العرش بيتاً وهو البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين هم سكان الأرض أن يبنوا في الأرض بيتاً على

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٤٢٩. والآية كاملة هي قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣].

(٢) انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع، حديث رقم (٤٣٠)، ج١، ص ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٥١٢.

(٤) أخرج ابن جرير بسندٍ صحيح ـ رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، عدا راوٍ واحدٍ من رجال مسلم وحده وهو بشر ابن هلال الصواف ـ مرسلٍ عن قتادة قال: "ذكر لنا أن نبي ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ قال يوماً لأصحابه: "هل تدرون ما البيت المعمور؟" قالوا: ا ورسوله أعلم، قال: "فإنه مسجد في السماء، تحته الكعبة، لو خر لخر عليها، أو عليه، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم" ". كذا ذكر الألباني. انظر: الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢١، ص ٥٦٥. وانظر: الألباني، محمد ناصر الدين. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٩٩٦م، ج١، ص ٨٥٩.

مثاله فبنوا وأمر من في الأرض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور"(١).

المطلب السادس: أعمال ووظائف الملائكة الأبرار.

١ـ حملهم للعرش.

يقول البروسوي: "قال عليه السلام: "أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش من شحمة أذنه إلى عاتقه خفقان الطير مسيرة سبعمائة سنة يقول سبحانك حيث كنت""(٢)(٣).

٢ ـ عروجهم إلى السماء.

يقول البروسوي: "﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [المعارج:٤]. المأمورون بالنزول و العروج دون غيرهم"(٤).

ويقول كذلك: "﴿وَٱلرُّوحُ﴾ [المعارج:٤]. أي: جبريل أفرده بالذكر؛ لتميزه وفضله كما في قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ ﴾ [القدر: ٤]. فقد ذكر مع نزولهم في آيةٍ وعروجهم في أخرى"(٥).

٣ ـ تنزلهم بأمر ربهم.

يقول البروسوي: "﴿ يُنَزِّلُ ﴾ [النحل: ٢]. ا تعالى ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾. أي: جبريل، لأن الواحد يسمى بالجمع إذا كان رئيساً تعظيماً لشأنه ورفعاً لقدره، أو هو ومن معه من حفظة الوحي"(١).

ويقول كذلك: "﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [فصلت: ٣٠]. من جهته تعالى يمدونهم فيما

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٧٩.
(٢) سبق تخريجه. انظر: الحاشية رقم (١) ص (٦٥) من هذه الرسالة.
(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ١٦٠.
(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص ١٧٨.
(٥) المصدر نفسه.

يعرض لهم من الأمور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الإلهام كما أن الكفرة يمدهم ما قيض لهم من قرناء السوء بتزيين القبائح وكذا تتنزل عند الموت بالبشرى وفي القبر وعند البعث إذا قاموا من قبورهم"(٢).

٤ ـ توفي الأنفس بإذن ربها.

يقول البروسوي: "والمراد بتوفي الملائكة إياهم قبض أرواحهم عند الموت والملك الذي فوض إليه هذا العمل هو ملك الموت وله أعوان من الملائكة"(٣).

ويقول كذلك: ﴿ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. أي: ملك الموت وأعوانه لقبض أرواحهم ﴿ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ ﴾. أي: أمره بالعذاب والانتقام"(٤).

مسألة: نُسِب التوفي في بعض الآيات إلى ملك الموت وفي بعضها الآخر إلى ا ـ عز وجل ـ فكيف يكون التوفيق بينهما ؟

يقول البروسوي: "وأعلم أن القابض لأرواح جميع الخلق هو ا تعالى حقيقة، وأن ملك الموت وأعوانه وسائط ولذلك أضيف التوفي إليهم"(٥).

وأجمع ما قاله بالتوفيق قوله: "واعلم أن ا تعالى أخبر هاهنا أن ملك الموت هو المتوفي والقابض، وفي موضع أنه الرسل ـ أي الملائكة ـ وفي موضع أنه هو تعالى فوجه الجمع بين الآي أن ملك الموت يقبض الأرواح والملائكة أعوان له يعالجون ويعملون بأمره وا تعالى يزهق الروح فالفاعل لكل فعل حقيقة والقابض لأرواح جميع الخلائق هو ا تعالى وإن ملك الموت وأعوانه وسائط"(٦).

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٤.
(٢) المصدر نفسه، ج٨، ص ٣٢٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١١.
(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٤٨.
(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٥.
(٦) المصدر نفسه، ج٧، ص ١٣٠.

٥ ـ كتابة الأعمال وحفظهم لبني آدم.

يقول البروسوي: " ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ [يونس: ٢١]. الذين يحفظون أعمالكم وهم الكرام الكاتبون"[١].

يقول البروسوي في تفسير قوله تعالى: " ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠]. حال من فاعل تكذبون وجمع الحافظين باعتبار كثرة المخاطبين ... والحال أن عليكم أيها المكلفون من قبلنا الملائكة حافظين لأعمالهم ... ﴿كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١]. للأعمال" [٢].

ويقول في تفسير قوله تعالى: "﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾[الأنعام: ٦١]. أي يرسل عليكم خاصة أيها المكلفون ملائكة تحفظ أعمالكم وهم الكرام الكاتبون"[٣].

بين البروسوي الحكمة من وجود الكتبة.

يقول البروسوي: "... والحكمة فيه أن المكلف إذا علم أن أعماله تكتب عليه وتعرض على رؤوس الأشهاد كان أزجر عن المعاصي، وإن العبد إذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه"[٤].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٣٩.
(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٤١٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٤.
(٤) المصدر نفسه.

وبين البروسوي متى ينتهي عمل الحفظة؟

يقول البروسوي: "﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [الأنعام: ٦١]. حتى هي التي يبتدأ بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما قبلها، كأنه قيل ويرسل عليكم حفظة يحفظون أعمالكم مدة حياتكم، حتى إذا انتهت مدة أحدكم كائناً من كان، وجاءه أسباب الموت ومباديه ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾. الآخرون المفوض إليهم ذلك، وهم ملك الموت وأعوانه وانتهى هناك حفظ الحفظة"(١).

وهذا يحتاج دليلاً ولم يأتِ ما يدل على مثل هذا.

٦ ـ إعانتهم للمؤمنين.

يقول البروسوي: "﴿وَأَيَّدَهُۥ﴾ [التوبة: ٤٠]. أي قوى النبي عليه السلام ﴿ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾. وهم الملائكة النازلون يوم بدر والأحزاب وحنين ليعينوه على العدو" (٢).

٧ ـ شفاعتهم.

يقول البروسوي: "... أي: وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم عند الله شيئاً من الإغناء في وقت من الأوقات أي: لا تنفع شيئاً من النفع وهو القليل منه أو شيئاً أي: أحداً وليس المعنى أنهم يشفعون فلا تنفع شفاعتهم بل معناه أنهم لا يشفعون؛ لأنه لا يؤذون لهم كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ ﴾ [النجم: ٢٦]. لهم في الشفاعة ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾. أن يشفعوا له ﴿ وَيَرْضَىٰٓ ﴾. ويراه أهلاً للشفاعة من أهل التّوحيد والإيمان، وما من عداهم من أهل الكفر والطغيان فهم من إذن الله بمعزل ومن الشفاعة بألف منزل"(٣).

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ج٩، ص ٢٦٦.

٨ ـ تبليغ الرسالة والوحي.

يقول البروسوي: "﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي ﴾ [الحج: ٧٥]. ... ﴿مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا ﴾. يتوسطون بينه وبين الأنبياء بالوحي مثل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل"(١).

ويقول: "لأن جبريل ملك الوحي الذي به حياة القلوب"(٢).

٩ ـ دعاؤهم واستغفارهم للمؤمنين.

يقول البروسوي: "﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ [الشورى: ٥]. أي: للمؤمنين بالشفاعة لقوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [غافر: ٧]. المطلق محمول على المقيد أو للمؤمن والكافر بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والإلهام وترتيب الأسباب المقربة إلى الطاعة، واستدعاء تأخير العقوبة طمعاً في إيمان الكافر، وتوبة الفاسق"(٣).

ويقول: "والملائكة يقدسون ا عما يقولون فيه من الزور والبهتان والدعاوى الباطلة ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته فإنهم هم القابلون للإصلاح؛ لاعترافهم بعجزهم وقصورهم دون المصرين المبتدعين"(٤).

١٠ ـ التصديق والشهادة بنبوة النبي صلى ا عليه وسلم.

يقول البروسوي: "﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ ﴾ [النساء: ١٦٦]. أيضاً بنبوتك. فإن من أين يعلم شهادة الملائكة؟ من شهادة ا تعالى لأن شهادتهم تبع لشهادته ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾. على صحة نبوتك حيث نصب لها معجزات باهرةً وحججاً ظاهرةً مغنيةً عن الاستشهاد بغيرها كأنه

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٧٥. لم يثبت أن ا ـ عز وجـل ـ جعـل لتبليغ وحيه لأنبيائه غير جبريل عليه السلام.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٢٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص ٣٦٣.

(٤) المصدر نفسه.

تعالى قال: يا محمد إن كذبك هؤلاء اليهود فلا تبال بهم، فإن ا تعالى وهو إله العالمين يصدقك في دعواك وملائكة السماوات أيضاً يصدقونك في ذلك، ومن صدقه رب العالمين والملائكة ـ أي ملائكة العرش والكرسي والسماوات السبع أجمعون ـ لا ينبغي له أن يلتفت إلى تكذيب أخس الناس"(١).

١١ ـ الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم.

يقول البروسوي: "﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ ﴾[الأحزاب: ٥٦]. والمراد بالملائكة هاهنا هو القسم الأول لأنهم يشاركون مؤمني البشر في الجمال والوجود الجسماني، فكما أن مؤمني البشر كلهم يصلون على النبي فكذا هذا القسم من الملائكة مع أن مقام التعظيم يقتضى التعميم كما لا يخفي على ذي القلب السليم، فاعرف واضبط أيها اللبيب الفهيم ﴿يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾ . أي: يعتنون بما فيه خيره وصلاح أمره ويهتمون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه، وذلك من ا تعالى بالرحمة، ومن الملائكة بالدعاء والاستغفار"(٢).

بل المراد كل الملائكة من غير استثناء؛ لعموم اللفظ ، وهذا التقسيم لا يقبل بغير دليل.

١٢ ـ لعن العصاة.

يقول البروسوي: "﴿ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةًۖ ﴾ [القصص: ٤٢]. طرداً وإبعاداً من الرحمة أو لعناً من اللاعنين لا تزال تلعنهم الملائكة والمؤمنون خلفاً عن سلف"(٣).

ويقول: "...حيث يلعنهم اللاعنون من المؤمنين والملائكة أبداً"(٤).

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٧، ص ٢٥٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص ٤٩٢.
(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ١٦٢.

١٣ ـ ملائكة العذاب.

يقول البروسوي: "﴿ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ [الفرقان: ٢٢]. أي: ملائكة العذاب، فيكون المراد يوم القيامة ولم يقل يوم تنزل الملائكة إيذاناً من أول الأمر بأن رؤيتهم ليست على طريق الإجابة إلى ما اقترحوه بل على وجه آخر غير معهود. ويوم منصوب على الظرفية بما يدل عليه قوله تعالى: ﴿لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾. لأنه في معنى لا يبشر يومئذ المجرمون"(١).

١٤ ـ القيام على النار وأهلها.

يقول البروسوي: "﴿ عَلَيۡهَا ﴾ [التحريم: ٦]. أي: على تلك النار العظيمة ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ ﴾. تلي أمرها وتعذيب أهلها وهم الزبانية التسعة عشر وأعوانهم فليس المراد بعلى الاستعلاء الحسي بل الولاية والقيام والاستيلاء والغلبة على ما فيها من الأمور"(٢).

والزبانية التسعة عشر جاء ذكرهم في قوله تعالى حكايةً عن النار: ﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر: ٣٠].

١٥ ـ النفخ في الصور.

يقول البروسوي في تفسير قوله تعالى: "﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ [المدثر: ٨]. النّاقور: بمعنى ما ينقر فيه والمراد الصور، وهو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل مرة للإصعاق وأخرى للإحياء"(٣).

ويقول أيضاً: "...والصور هو القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل ـ عليه السلام ـ للموت والحشر"(٤).

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان** ، ج٦، ص ٢٤٢.
(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٦٧.
(٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٢٦٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٦، ص ٤٥٢.

١٦ ـ يشهدون العبادات وعلى رأسها الصلاة.

يقول البروسوي: " ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ [الإسراء: ٧٨]. أي: صلاة الفجر بالنصب عطفاً على مفعول أقم أو على الإغراء أي: الزم[١]، وسمّيت قرآناً؛ لأنه ركنها كما تسمى ركوعاً وسجوداً فالآية تدل على تفسير الدلوك بالزوال جامعة للصلوات الخمس ﴿إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾. يشهده ويحضره ملائكة الليل وملائكة النهار، ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو في آخر ديوان الليل وأول ديوان النهار"[٢].

١٧ ـ تأمينهم مع المصلين.

يقول البروسوي: "قال عليه السلام: "إذا قال الإمام: ولا الضالين فقولوا: آمين فإن الملائكة تقولها فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه"[٣]."[٤].

---

(١) قـال ا تعـالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾. [الإسراء: ٧٨]. وقرآن عطف على الصلاة بمعنى وأقم صلاة الفجر أو نصب على الإغراء بمعنى عليك صلاة الفجر إلزمها ولا شك أن الأول أقل تكلفاً كما أنه لم يسمع إضمار أسماء الأفعـال وهـي عاملـة. انظر: الدرويش، محي الدين. **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، بيروت: دار اليمامة ودار ابن كثير، حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط٤، ١٩٩٤م، ج٥، ص ٤٨٦.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيـان**، ج٥، ص ٢١٧. وفي هذا جاء عن سعيد بن المـسيب، عن أبى هريرة، عن النبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ قال: "تفضل صلاة في الجميع على صلاة الرجـل وحده خمساً وعشرين درجة". قال: "وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر". قال أبو هريرة اقرءوا إن شئتم: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٨]. انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، القاهرة: دار الفجـر للتـراث، دون رقـم الطبعـة، ٢٠٠٥م.كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة، حديث رقم (٦٤٨)، ج١، ص ١٧١. وانظـر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الـصلاة، بـاب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، حديث رقم (٦٤٩)، ج١، ص ٣١٣.

(٣) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، بـاب جهـر الإمام بالتأمين، حديث رقم (٧٨٠)، ج١، ص ٢٠٣. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بـن مـسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، حـديث رقـم (٤١٠)، ج١، ص ٢٠٧.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٣٠.

١٨ ـ النزول بالبشارات للمؤمنين في الدنيا والآخرة.

يقول البروسوي: "﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آل عمران: ٤٥]. بدل من ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آل عمران: ٤٢]. منصوب بناصب، والمراد بالملائكة جبريل وجمع تعظيماً له ـ وقد مر ـ ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ [آل عمران: ٤٥]. أي: يفرحك ﴿ بِكَلِمَةٍ ﴾. كائنة ﴿مِّنْهُ ﴾. عز وجل،... ﴿وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ أي: عند ربه بارتفاعه إلى السماء وصحبة الملائكة فيها"[١].

١٩ ـ يشهدون الجمع مع المؤمنين.

يقول البروسوي "وفي الحديث[٢]: "إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول" أي: ثواب من يأتي في الوقت الأول والثاني، "فإذا جلس الإمام" يعني صعد المنبر "طووا الصحف وجاءوا يسمعون الذكر" أي: الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتي في ذلك الوقت والمراد منه أجر مجرد مجيئه قيل لا يكتبون أصلاً وقيل يكتبونه بعد الاستماع والمراد بالملائكة كتبة ثواب من يحضر الجمعة، وهم غير الحفظة اللهم اجعلنا من المسارعين المسابقين واحشرنا في زمرة أهل الصدق والحق واليقين"[٣].

٢٠ ـ نفخ الروح في الأجنة.

يقول البروسوي: "... وفي الحديث: "إن أحدكم يجمع خلقه" أي: يحرز ويقر مادة خلقه "في بطن أمه" أي: في رحمها من قبيل ذكر الكل وإرادة الجزء "أربعين يوماً نطفة"... "ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل ا إليه الملك فينفخ فيه الروح". وهذا يدل على أن التصوير يكون في الأربعين الثاني لكن المراد تقدير تصويرها لأن التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة "ويؤمر بأربع كلمات" يعنى يؤمر الملك بكتابه أربع من القضايا، وكل قضية سميت كلمة "يكتب رزقه وأجله" أي: مدة حياته "وعمله وشقي" وهو من وجبت له النار أو

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٤٠ ـ ٤١.

(٢) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم (٣٢١١)، ج٢، ص ٤٠٠. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الجمعة، باب فضل التهجير يوم الجمعة، حديث رقم (٨٥٠)، ج١، ص ٤١٢..

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ١٩٥.

"سعيد" وهو من وجبت له الجنة(1)"(2).

٢١ ـ حبهم لمن يحب ا من المؤمنين.

يقول البروسوي: "... وفي الحديث: "إذا أحب ا العبد نادى جبريل إن ا يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل فينادى في أهل السماء إن ا يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الأرض(3)"(4).

٢٢ ـ توكيلهم ببعض الأعمال الكونية من مثل السحاب والأرزاق والجبال وغيرها.

وكل ا ـ عز وجل ـ الملائكة بأعمال كونية يقومون بها إلى جانب عبادتهم وطاعتهم وتسبيحهم وسجودهم له سبحانه وقد ذكر البروسوي بعضاً من هذه الأمور الكونية التي وكلت بها الملائكة وهم تبعاً لهذا يصنّفون فمنهم ملائكة القطر "المطر" والسحاب والنبات يقول البروسوي: "وأما ميكائيل فعلى القطر والنبت"(5).

وفي الحديث: "... على أي شيء ميكائيل؟ قال: على النبات والقطر..."(6).

---

(١) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم (٣٢٠٨)، ج٢، ص ٣٩٩. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، حديث رقم (٢٦٤٣)، ج٢، ص ٦٦٢.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٨.

(٣) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الآداب، باب المقة من ا ، حديث رقم (٦٠٤٠)، ج٤، ص ١١١. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب ا عبداً من عباده، حديث رقم (٢٦٣٧)، ج٢، ص ٦٥٨ ـ ٦٥٩.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٢٨٨.

(٥) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٥.

(٦) رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الجامع لشعب الأيمان وإسناده ضعيف فيه محمد بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق سيء الحفظ جداً قال عنه أحمد: مضطرب الحديث. وقال ابن معين: ليس بذاك. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الذهبي: صدوق إمام سيء الحفظ. وقال الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم. وقال ابن حبان رديء الحفظ، فاحش الخطأ؛ فكثرت المناكير في حديثه فاستحق الترك. وفي الإسناد غيره ممن لم يرتفع عن درجة صدوق وفيهم من ربما دلس. انظر: الطبراني، سليمان بن أحمد بن

ويقول: "قال بعضهم: يعنى الملائكة الذين يزجرون السحاب يؤلفونه ويسوقونه إلى البلد الذي لا مطر به"(1).

ويقول: " ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ [الذاريات: ٤]. ... والمراد بالمقسمات الملائكة وإيراد جمع المؤنث السالم فيهم بتأويل الجماعات أي فالملائكة التي تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها"(2).

ومنهم ملك الجبال يقول البروسوي: "... وسلطوا عليه سفهاءهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفين دقوا رجليه بالحجارة حتى أدموهما، وشجوا رأس زيد فلما خاص ورجلاه تسيلان دماً عمد إلى بستان فاستظل في شجرة كرم ودعا بقوله: "اللهم أني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على النّاس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى إلى من تكلني؟ إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالى"(3). ثم انطلق عليه السلام وهو مهموم حتى أتى بقرن الثعالب - وهو ميقات أهل

أيوب. **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٩٨٣م، ج١١، ص ٣٧٩ - ٣٨٠. وانظر: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. **الجامع لشعب الإيمان**، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ٢٠٠٣م، ج١، ص ٣١٥ - ٣١٦. انظر للوقوف على ترجمة ابن أبي ليلى: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ، ج٣، ص ٦١٣ - ٦١٦. والتفصيل حول باقي رجال الإسناد تجده عند محقق الجامع لشعب الإيمان محيلاً إلى مظانه فليراجع.

(1) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٥١٣.

(2) المصدر نفسه، ج٩، ص ١٦٥.

(3) قال الألباني - في تخريجه لأحاديث فقه السيرة للغزالي في الحكم على قصة ذهابه صلى ا عليه وسلم إلى الطائف - : "أخرج هذه القصة ابن إسحاق (١/٢٦٠ - ٢٦٢) بسند صحيح عن محمد ابن كعب القرظي مرسلاً، لكن قوله: "إن أبيتم فاكتموا علي ذلك". وقوله: " اللهم إليك أشكو ... إلخ الدعاء. ذكرها بدون سند، وكذلك رواه ابن جرير (١/٨٠ - ٨١) من طريق ابن إسحاق وروى هذه القصة الطبراني في الكبير من حديث عبد ا بن جعفر مختصراً وفيه الدعاء المذكور بنحوه، قال الهيثمي (٦/٣٥): "وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة. وبقية رجاله ثقات". فالحديث ضعيف". انظر: الغزالي: محمد. **فقه السيرة**، خرج أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ص ١٣٢. وقد رواه غيرهم ولكن كلهم من طريق ابن إسحاق وهو مدلس؛ لذا فالحديث كما تبين ضعيف. ولكن جاء في الصحيحين من حديث عروة بن الزبير ذكر قصة النبي - صلى ا عليه وسلم - مع ملك الجبال وهي: عن عروة بن الزبير "أن عائشة - رضي ا عنها - زوج النبي - صلى ا عليه

نجد أو اليمن، وبينه وبين مكة يوم وليلة ـ فأرسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال: إن شئت أطبقت على ثقيف[1] هذين الجبلين[2] فقال ـ عليه السلام ـ : "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله تعالى لا يشرك به شيئاً" وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال: "أنت كما سماك ربك رؤوف رحيم""[3].

وسلم ـ حدثته أنها قالت للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد فقال: ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً ". انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم (٣٢٣١)، ج٢، ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أذى المشركين والمنافقين، حديث رقم (١٧٩٥)، ج٢، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(١) هم القبيلة التي كانت تقطن الطائف أي: أهل الطائف، والطائف تبعد عن مكة نحو خمسين ميلاً. انظـر: الغزالي، محمد. **فقه السيرة**، ص ١٣٠.

(٢) أي: الأخشبين وهما: جبلا مكة. انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان اللـسان تهـذيب لسان العرب**، ج١، ص ٣٣٩.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٦٥٣. قصة لقاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بملك الجبال في قرن الثعالب، رواها البخاري ومسلم كما قرأتَ قبل قليل، فهي متفق على صحتها، لكن هذا اللفظ أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة مرسلاً، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "جاء جبريل، فقال لي: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد أرسله إليك وأمره ألا يفعل شيئاً إلا بأمرك، فقال له ملك الجبال: إن الله أمرني ألا أفعل شيئاً إلا بأمرك، إن شئت دمدمت عليهم الجبال، وإن شئت رميتهم بالحصباء، وإن شئت خسفت بهم الأرض، قال: يا ملك الجبال، فإني آتي بهم بهم، لعلهم أن تخرج ذرية، يقولوا: لا إله إلا الله، فقال ملك الجبال: أنتَ كما سماك ربك رؤوف رحيم". انظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي. **تفسير القرآن العظيم "تفسير ابن أبي حاتم"**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكة المكرمة ـ الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٩٩٧م، حديث رقم (١٠١٦٩)، ج٦، ص ١٩١٨. في إسناده موسى بن عبد العزيز اليماني العدني أبو شعيب القنباري قال عنه ابن حجر في التقريب: "صدوق سيء الحفظ". وفيه الحكم بن أبان العدني وقد قال عنه ابن حجر أيضاً في التقريب:" صدوق عابد له أوهام". والحديث أرسله عكرمة إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمرسل من أنواع الضعيف كما هو مقرر؛ لذا فهو ضعيف بهذا اللفظ. انظر ترجمتهما عند:

المطلب السابع: أسماء الملائكة الأبرار.

أولاً: جبريل عليه السلام.

يقول البروسوي: "﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آل عمران: ٤٢]. أي: اذكر وقت قول الملائكة وهو جبريل"(١).

وقد جاء ذكر اسمه في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٧].

ثانياً: ميكائيل عليه السلام.

يقول البروسوي: "وقوله تعالى: ﴿ فَصَعِقَ مَن ﴾ [الزمر: ٦٨]. أي: مات. انتهى. فالمعنى خروا أمواتاً من الفزع وشدة الصوت ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾. جبرائيل، وإسرافيل، وميكائيل، وملك الموت ـ عليهم السلام ـ فإنهم يموتون من بعد"(٢).

وقد ذكر اسم ـ ميكائيل ـ في قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨].

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **تقريب التهذيب**، مع التوضيح والإضافة من كلام الحافظين المزي وابن حجر أو من مآخذهما، حققه وعلق عليه ووضحه وأضاف إليه: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم: د. بكر بن عبد ا أبو زيد، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ص ٩٨٣ و ٢٦١.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٨، ص ١٧٧.

ثالثاً: إسرافيل عليه السلام.

يقول البروسوي: "﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [النبأ: ١٨]. بدل من يوم القيامة، أو منصوب بإضمار اذكر أي: اذكر لقومك يا محمد يوم ينفخ إسرافيل في القرن الذي التقمه للنفخ "[١].

وورد هذا الاسم فيما جاء عن عبد الرحمن بن عوف قال: "سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان نبي ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، أهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم"[٢].

رابعاً: مالك عليه السلام.

يقول البروسوي: "كما أن خازن النار ويقال له مالك قد ألبسه ا الغضب والهيبة"[٣].

ودليل هذا الاسم قوله تعالى حكايةً عن أهل النار: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[الزخرف: ٧٧].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٤١٩. قال ا تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٧ – ١٨].

(٢) انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم (٧٧٠)، ج١، ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٥٦٩.

خامساً: رضوان عليه السلام.

يقول البروسوي: " وخازن الجنة يقال له رضوان وقد ألبسه الله الرأفة والرحمة"(١).

سادساً: منكر ونكير.

يقول البروسوي: "وسؤال منكر ونكير وهما الملكان"(٢).

سابعاً: هاروت وماروت.

يقول البروسوي ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] ـ :"﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾. أي: ما أُلهما وعلِما وهو علم السحر، أنزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس، من تعلمه منهم وعمل به كان كافراً، ومن تجنبه أو تعلمه لا ليعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمناً كما قيل:

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٥٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٩، ص ٢٣١.

عـرفـت الشـر لا لـلشـر ولـكـن لتـوقيـه[1]"[2].

هذا هو قول البروسوي وهو قول من أقوال كثيرة جداً فقد تضاربت أقوال أهل العلم من المفسرين وغيرهم في بيان تفسير هذه الآية واختلفوا فيها اختلافاً بيناً، وكثرت في هذا الإسرائيليات مما جاءنا من عند اليهود حتى وقع بها كثير ممن تكلم في المسألة وفي هذا يقول البروسوي رحمه الله: "...﴿ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ﴾[البقرة: ١٠٢]... وما روي في قصتهما من أنهما شربا الخمر وسفكا الدم وزنيا وقتلا وسجدا للصنم فمما لا تعويل عليه لأن مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لأدلة العقل والنقل"[3].

وأولى ما يمكن أن تحمل عليه الآيات من التأويل هو ما قاله القرطبي رحمه الله تعالى: "... الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ ﴾ [البقرة: ١٠٢]. "ما" نفي، والواو للعطف على قوله:﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ ﴾. وذلك أن اليهود قالوا: إن الله أنزل جبريل وميكائيل بالسحر، فنفى الله ذلك. وفي الكلام تقديم وتأخير، التقدير: وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت. فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله:﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾. هذا أولى ما حملت عليه الآية من التأويل، وأصح ما قيل فيها ولا يلتفت إلى سواه"[4].

---

(١) هذا من شعر الشاعر العباسي المشهور أبي فراس الحمداني ابن عم سيف الدول الحمداني "ممدوح المتنبي" يقول فيه:

عرفْتُ الشّر لا لِلشّر لَكِن لِتَوقّيهِ　　　ومن لم يعرفِ الشّر من الناسِ يقع فيهِ

انظر: الدويهي، د. خليل. **شرح ديوان أبي فراس الحمداني**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٤م، ص ٣٥٢.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٢١٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٤) انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص ٢٨٢.

ثامناً: ملك الموت.

يقول البروسوي: "والمراد بتوفي الملائكة إياهم قبض أرواحهم عند الموت. والملك الذي فوض إليه هذا العمل هو ملك الموت"[1].

وقد ورد في القرآن الكريم بهذا الاسم "ملك الموت" قال ا تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١]. ومع هذا فقد ذكر البروسوي في غير موضع من تفسيره ملك الموت باسم "عزرائيل" ومن ذلك ـ مثلاً ـ قوله: "وهو كقبض عزرائيل ـ عليه السلام ـ الأرواح من بني آدم وهي في مواضع مختلفة في كل مكان واحد"[2].

والصحيح أن ملك الموت لم يذكر لا في الكتاب ولا في صحيح السنة ما يدل على أن اسمه "عزرائيل"، والحق أن هذا الاسم جاءنا من الإسرائيليات وذكره بعض المفسرين.

تاسعاً: رقيب وعتيد.

يرى البروسوي أن رقيب وعتيد وصفان لا اسمين لملك واحد هو صاحب اليمين وصاحب الشمال. رقيب أي: يكتب ويراقب، وعتيد أي: مهيأ لهذه الوظيفة معد لها.

يقول البروسوي: "﴿ رَقِيبٌ ﴾ [ق: ١٨]. ملك يرقب قوله ذلك ويكتبه فإن كان خيراً فهو صاحب اليمين بعينه و إلا فهو صاحب الشمال ﴿ عَتِيدٌ ﴾. أي: معد مهيأ لكتابة ما أمر به من الخير أو الشر فهو حاضر"[3].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٣١١.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص ٥٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٩، ص ١٢٩. كذا قال أبو السعود. انظر: العمادي، أبو السعود بن محمد بن محمد بن مصطفى الحنفي. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم "تفسير أبي السعود"**، ج٥، ص ١٨٨.

والظاهر أنهما وصفان ـ وليسا اسمين ـ ولكن لملكين هما صاحب اليمين وصاحب الشمال الأول رقيب والثاني عتيد[1]. قال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

(١) هذا الظاهر أنهما وصفان وليسا اسمين لأنهما يتحدثان عن وظيفة هذين الملكين فهذا وصف وليس اسماً وهما ملكان وليس واحداً لقوله تعالى: ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانفطار: ١١]. فهذا جمع فثبت يقيناً أنه ليس واحداً فأقل الجمع ـ كما هم معلوم ـ اثنان قال تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [الحج:١٩].

المبحث الثاني: بعض من صور العلاقة بين الملائكة والبشر.

المطلب الأول: المفاضلة بين الملائكة الأبرار وبين البشر.

أولاً: المفاضلة بين الملائكة الأبرار وبين الأنبياء صلوات ا وسلامه عليهم.

ذهب البروسوي في هذا الجانب إلى القول بأن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ أفضل من الملائكة مطلقاً حيث يقول: "وفضل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فضلهم على الأنبياء مطلقاً"[(١)].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ١٧٥. أجمع المسلمون على تفضيل نبينا محمد ـ صلى ا عليه وسلم ـ على الخلق كلهم حتى المعتزلة ولم ينازع في هذا إلا الزمخشري الذي زعم أن جبريل ـ عليه السلام ـ أفضل من النبي صلى ا عليه وسلم. انظر: الزمخشري، محمود بـن عمـر. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبـد الموجود وعلي محمد معوض، الرياض: مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٨م، ج٦، ص ٣٢٦. وخلافـه هنـا غير معتبر. أما بالنسبة لباقي الأنبياء فقد ذهب المعتزلة كلهم وبعض من أهل السنة كالقاضي أبي عبد ا الحليمي، والقاضي أبي بكر الباقلاني، والأستاذ أبي إسحاق الاسفراييني، وأبي شامة، إلى تفضيل الملائكة عليهم. انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **شرح المواقف**، للقاضي عضد الـدين عبـد الـرحمن الإيجي، ج٨، ص ٣٠٩. وانظر: البيجوري، إبراهيم بن محمد. **تحفة المريد شـرح جـوهرة التوحيـد**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م، ص ١٢٩ و ١٣١. وانظر: السيوطي، جـلال الـدين عبـد الرحمن. **الحبائك في أخبار الملائك**، ص ٢٠٣. لم أقف على أقوالهم من مصنفاتهم وإنما اكتفيت بما ذكر أهل العلم عنهم وهذا حتى لا تطول المسألة أكثر مما هي عليه فهي من فضول المسائل كما ستعلم بـإذن ا .

ثانياً: المفاضلة بين الملائكة الأبرار وبين عوام البشر(١).

ذهب البروسوي في هذا الجانب إلى القول بأن البشر أفضل من الملائكة فهو يقول: "ومن غلب عقله هواه ـ أي شهوته ـ فهو بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن كان غالباً على أمره فهو خير من الملائكة كما قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]. "(٢).

وخلاصة ما جاء عند علمائنا هو أن سيدنا محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ أفضل الخلق، ويليه سيدنا إبراهيم، ثم سيدنا موسى، ثم سيدنا عيسى، ثم سيدنا نوح، وهؤلاء هم أولوا العزم، ثم بقية الرسل، ثم الأنبياء غير الرسل، وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله، ثم جبريل، ثم ميكائيل، ثم بقية رؤسائهم، ثم عوام البشر، ثم عوام الملائكة، وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله أيضاً(٣).

---

(١) والمقصود بعوام البشر هم الأولياء غير الأنبياء كأبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ؛ وليس المراد بعوام البشر ما يشمل الفساق، فإن الملائكة ـ قطعاً ـ أفضل منهم. انظر: البيجوري، إبراهيم بن محمد. **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، ص١٣٢. والمقصود بالأولياء هنا صالحي البشر فالولي هو كل مؤمن تقي ليس بنبي. قال ربنا جل وعلا: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٣].

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٢٦٣.

(٣) تفضيل الأنبياء على الملائكة وتفضيل الملائكة على بقية البشر من غير تفصيل هي طريقة جمهور الأشاعرة أما تفضيل الخواص على الخواص وتفضيل العوام على العوام فهي طريقة الماتريدية فهم الذين "فصلوا إذ فضلوا" بين رؤساء الملائكة وعوامهم وعوام البشر خلافاً لجمهور الأشاعرة الذين لم يفصلوا فكان قولهم مرجوحاً وتفصيل الماتريدية هو ما رجحه البيجوري في شرح الجوهرة والتفتازاني في سرح النسفية. انظر: البيجوري، إبراهيم بن محمد. **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، ص ١٣٢. وانظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله. **شرح العقائد النسفية**، ص ١٢٢. وللوقوف على تفصيل الماتريدية. انظر ـ مثلاً ـ : القاري، علي بن سلطان محمد. **منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر**، ومعه: التعليق الميسر على شرح الفقه الأكبر، وهبي سليمان غاوجي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٩م، ص ٣٤١. وانظر: الغزنوي، جمال الدين أحمد بن محمد. **أصول الدين**، ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

وأخيراً فهذه المسألة ـ المفاضلة بين الملائكة وبين البشر عموماً ـ لا ثمرة من وراء البحث فيها، فهي مما لا ينبني عليه عمل؛ لذا تردد العلماء في الكلام فيها؛ لقلة ثمرتها ولأنها قريب مما لا يعني(1).

المطلب الثاني: سجود الملائكة لآدم عليه السلام.

أولاً: سجود الملائكة الأبرار لآدم ـ عليه السلام ـ هو طاعة ـ عز وجل ـ فيما أمر.

بين البروسوي أن سجود الملائكة الأبرار لآدم ـ عليه السلام ـ هو طاعة ـ عز وجل ـ فيما أمر وأنه ليس من قبيل العبادة من الملائكة لآدم، وإنما من قبيل التكريم والتحية والاحترام يقول البروسوي: "﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [الأعراف: ١١]. كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص ﴿ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ ﴾ . سجدة تحية وتكريم؛ لأن السجود الشرعي وهو وضع الجبهة على قصد العبادة إنما هو تعالى حقيقة ﴿فَسَجَدُوٓاْ ﴾ . أي: الملائكة بعد الأمر من غير تلعثم"(2).

ويقول: "﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ [البقرة: ٣٤]. أي اذكر يا محمد وقت قولنا ﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾. أي: لجميعهم لقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠]. ﴿ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ ﴾ [البقرة: ٣٤]. أي: خروا له والسجود في الأصل تذلل مع تطامن، وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به إما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو ا تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيماً لشأنه وإما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيماً كسجود أخوة يوسف له"(3).

وهذا التوضيح الدقيق من البروسوي لمفهوم أمر ا ـ عز وجل ـ الملائكة بالسجود لآدم ـ عليه السلام ـ وبيان الغاية منه هو غايةٌ في الأهمية، وهو ما قال به علماؤنا الأفاضل.

---

(١) انظر: ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد. **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ٢٨١ و ٢٩٠.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ١٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ١١٨.

ثانياً: الملائكة الذين هم من قبيل الأرواح العالية لم يؤمروا بالسجود لآدم عليه السلام.

يقـول البروسـوي: "﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقـرة: ٣٤] أي: واذكـر وقـت قولنـا للملائكة ما عدا الأرواح العالية، وهم الملائكة المهيمـة الـذين لا شـعور لهـم بخلـق آدم ـ عليه السلام ـ ولا بغيره لاسـتغراقهم فـي شـهود الحـق تعـالى ﴿ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ ﴾ تحيـةً وتكريماً لما له من الفضائل المستوجبة لذلك"[١].

والحق أن هذا التقسيم ـ كما بيّنت في بداية هذا الفصل ـ هو تقسيم لا مستند له من الأدلة الصحيحة؛ لذا لا يسلم به ولو سلمنا به جدلاً فلا يوجد دليل على أن بعض الملائكة لم يسجد لآدم ـ عليه السلام ـ بحجة أنّهم لم يكونوا مأمورين بالسجود، بل هذا القول ترده أدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠]. فـ"الملائكة" هنا لفظ عام يشمل كل الملائكة، ولا مخصص هنا.

المطلب الثالث: إرسال الرسل من الملائكة.

أولاً: لم يرسل ا ـ عز وجل ـ إلى الإنس رسلاً من الملائكة؟

يقول البروسوي: "... رسل الإنس من أنفسهم لأن الجنس إلى الجنس أميل والاستفادة والاستئناس في الجنسية أظهر"[٢].

وهو حق قال جل شأنه: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٥].

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٢٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٢٦.

ثانياً: النبي – صلى الله عليه وسلم – مرسل إلى الخلق كلهم ومنهم الملائكة الأبرار.

يرى البروسوي: "وفي الحديث "أرسلت إلى الخلق كافة"[1]. والخلق يشمل الإنس والجن والملك ..."[2].

وهو كذلك – صلى الله عليه وسلم – مرسل إلى الخلق كلهم، ومنهم بلا شك الملائكة الأبرار فهم مأمورون منهيون متَوعدون مكرمون موعودون [3].

المطلب الرابع: أحوال العرب قبل الإسلام بالنسبة للاعتقاد بعالم الملائكة الأبرار.

أولاً: العرب كانت تؤمن بوجود الملائكة.

يقول البروسوي: "... ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾ [هود: ١٢]. يشهد له على صدق قوله ويعينه على تحصيل مقصوده، فتزول الشبهة عن أمره، كما قال رؤساء مكة: يا محمد أجعل لنا جبال

---

(١) الحديث رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: " فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون". انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم (٥٢٣)، ج١، ص ٢٥٥.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦٢٣.

(٣) **يقول السيوطي:** "مسألة: اختلاف العلماء في بعثة النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى الملائكة على قولين أحدهما: أنه لم يكن مبعوثاً إليهم، وبهذا جزم الحليمي والبيهقي من أصحابنا ومحمود بن حمزة الكرماني في كتابه العجائب والغرائب، ونقل البرهان النسفي والفخر الرازي في تفسيريهما الإجماع عليه، وجزم به من المتأخرين: الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح، والشيخ جلال الدين المحلى في شرح جمع الجوامع، والقول الثاني: أنه كان مبعوثاً إليهم ورجحه القاضي شرف الدين البارزي، والشيخ تقي الدين السبكي وهو المختار، ولي فيه مؤلف يسمى "تزيين الأرائك في إرسال النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى الملائك". انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **الحبائك في أخبار الملائك**، ص ٢٥٦.

مكة ذهباً إن كنت رسولاً، وقال آخرون: ائتنا بالملائكة ليشهدوا بنبوتك"[1].

ثانياً: العرب أشركت الملائكة مع ا .

يقول البروسوي: " ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ﴾ [سبأ: ٤٠]. أي: واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر ا ـ أي يجمع ـ المستكبرين والمستضعفين، وما كانوا يعبدون من دون ا حال كونهم ﴿جَمِيعًا﴾. مجتمعين لا يشذ أحد منهم. وقال بعضهم: هؤلاء المحشورون بنو مليح من خزاعة[2] كانوا يعبدون الملائكة ويزعمون أنهم بنات ا ؛ لذلك سترهم. فإن ـلم لم يقولوا ذلك في حق الجن مع أنهم مستورون أيضاً عن أعين الناس؟ لأن الملائكة سماوية والجن أرضية وهم اعتقدوا أن ا تعالى في السماء. ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾. توبيخاً للمشركين العابدين وإقناطاً لهم من شفاعتهم كما زعموا ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾. أي: الكفار ﴿إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾. في الدنيا وإياكم نصب بيعبدون، وتخصيص الملائكة؛ لأنهم أشرف شركائهم بطريق الأولوية"[3].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ١٣٢. وانظر للوقوف على كلام المشركين هذا لرسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ مذكوراً عند غير البروسوي من المفسرين: السمرقندي، نصر بـن محمد بن أحمد بن إبراهيم. **تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"**، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد النوتي، بيروت: دار الكتـب العلميـة ط١، ١٩٩٣م، ج٢، ص ١٩٣. وانظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **مفاتيح الغيب "التفسير الكبيـر" "تفـسير الفخر الرازي"**، ج١٧، ص ٢٠٠.

(٢) بنُو ملَيح: هم حي مِن خُزاعةَ وهم بنو ملَيح بن عمرو بن ربيعةَ، وعمرو هو جماع خُزاعـة، وخُزاعـة قبيلة مشهورة سميت خُزاعةَ؛ لأنهم كانوا من سكان الحرمِ فخُزعوا عنه، أي أخرجوا، ويقال: إنهم ـ أي خزاعة ـ من قُريش، انتقَلوا ببنيهم إلى اليمن". انظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. **تاج العـروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت: مطبعـة حكومـة الكويـت، ط٢، ١٩٧٥ و١٩٩٤م، ج٧، ص ١٤٩ و ج١٥، ص ٥٥٦.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

ثالثاً: العرب قالت بأن الملائكة بنات ا .

يقول البروسوي: " ﴿ وَقَالُواْ ﴾ [الأنبياء: ٢٦].أي: حي من خزاعة ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ ﴾ . من الملائكة. وادعوا أنهم بنات ا وأنه تعالى صاهر سروات الجن[1]، فولدت له الملائكة"[2].

وقد جعل ا - عز وجل - قولهم بأن الملائكة بنات ا شهادةً سيحاسبهم عليها حيث قال: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف: ١٩].

---

(١) قال البخاري: قال مجاهد: ﴿ وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ ﴾ [الصافات: ١٥٨]. قال كفار قريش: الملائكة بنات ا ، وأمهاتهن بنات سروات الجن. انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم، ج٢، ص ٤١٧. سروات الجنّ أي شريفات الجن وهن بنات سادات الجن فسروات جمع سرية. كذا قال ابن حجر: قوله: " "سروات الجن" أي: سادلتهم ومنه قوله: "وقتلت سرواتهم" أي: ساداتهم وأحدها سري مشتق من السرو". انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، المقدمة، ص ١٧٥.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٥٤٠.

الفصل الثالث

الإيمان بعالم الجن والشياطين عند البروسوي

الفصل الثالث

الإيمان بعالم الجن والشياطين عند البروسوي

تـمـهيـد:

عالم الجن هو عالم مختلف عن عالم الملائكة ومختلف عن عالم الإنس، بينه وبين العالمين أشياء مشتركة، والفوارق بينه وبينهما أكبر وأظهر، فهو مشترك مع عالم الملائكة ـ مثلاً ـ في الاستتار ولكنه مختلف معه في أصل الخلقة، وطهر الحال وغير ذلك. وهو مشترك مع الإنس ـ مثلاً ـ في التكليف وحرية اختيار الطريق في الخير أو الشر، ولكنه مختلف عنه في أصل الخلقة، وكيفية العيش وغير ذلك. وهو عالم من العوالم التي خلقها ا ـ تعالى ـ؛ لعبادته وجعل له من الصفات ما يميزه عن غيره فهم مستترون، ويأكلون، ويشربون، ويتناكحون. وسيأتي بيان هذا كله بدليله في هذا الفصل الذي أبين فيه جهود البروسوي في توضيح الإيمان بهذا العالم.

المبحث الأول: الجن تعريفهم وأصل خلقتهم وزمان خَلْقِهم ومواطن سكنهم.

المطلب الأول: تعريف الجن وسبب تسميتهم بهذا الاسم.

أولاً: تعريف الجن.

يقول البروسوي: "والجن أجسام رقاق في صورة تخالف صورة الملك والإنس، عاقلة كالإنس، خفية عن أبصارهم لا يظهرون لهم، ولا يكلمونهم إلا صاحب معجزة، بل يوسوسون سائر الناس"(١).

ويقول أيضاً: "والجن: أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وأفهام

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيـان**، ج١٠، ص ٢١٧ ـ ٢١٨. وللوقـوف علـى بعـض التعريفات التي تبين صفة الجن. انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح صـحيح البخاري**، ج٦، ص٣٨٥. وانظر: أبو دقيقة، محمود. **القول السديد في علم التوحيد**، تحقيق وتعليـق: د. عوض ا جاد حجازي، الأزهر الشريف: الإدارة العامة لإحياء التراث، ط١، ١٩٩٥م، ج٣، ص١٥٢.

وقدرة على الأعمال الشاقة وهي خلاف الإنس"[١].

ثانياً: الجن جمع[٢] **مفرده جني.**

يقول البروسوي: "والجن واحده جني كروم ورومي"[٣].

ثالثاً: سبب تسمية الجن بهذا الاسم "جن".

يقول البروسوي: "وأصل الجن ستر الشيء عن الحاسة، يقال جنه الليل وأجنه والجنان القلب؛ لكونه مستوراً عن الحاسة والمجن والجنّة الترس الذي يجن صاحبه، والجنة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض"[٤].

ويقول: " كما سمي الجن جناً لاجتنانهم أي: استتارهم عن أعين الناس"[٥].

رابعاً: ويقال للجن جِنة.

يقول البروسوي: "الجِنة بالكسر جماعة الجن... وسموا جِنة؛ لاجتنانهم واستتارهم عن الأبصار، ومنه سمي الجنين وهو المستور في بطن الأم والجنون؛ لأنه خفاء العقل"[١].

وفي هذا قال ا تعالى: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس:٦].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٣٣٩ - ٣٤٠. وهذا التعريف مأخوذ بتمامه من كلام الدميري. انظر: الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى. **حياة الحيوان الكبرى**، وضع حواشيه وقدم له: أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٧م، ج١، ص ٢٩٢.

(٢) قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "الجن: جماعة ولد الجان". انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **العين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م، ص ١٥٦.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٢١٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٩، ص ٥٩٥.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص ٥٩. وانظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **العين**، ص ١٥٦. وانظر: الشبلي، أبو عبد ا عمر بن عبد ا . **آكام المرجان في أحكام الجان**، شرح وتحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، بيروت: دار القلم، ط١، ١٩٨٨م، ص ١٧.

المطلب الثاني: خلقة الجن وما يتعلق بها.

أولاً: الأصل الذي منه خلقوا.

يقول البروسوي: "﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ ﴾ [الرحمن: ١٥] أي: الجن أو أبا الجن أو إبليس ... ﴿مِن مَّارِجٍ ﴾ أي: من لهب صافٍ من الدخان"(٢).

ويقول: "وخلق ا الجان من لهب من نار"(٣).

قال ا - عز وجل - : ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الحجر:٢٧]. وفي الحديث: "... وخلقت الجن من نار..."(٤).

ثانياً: الجن ليسوا على أصل خلقتهم التي خلقوا عليها بل استحالوا إلى غيرها.

يقول البروسوي: " إنهم وإن خلقوا من نار فليسوا بباقين على عنصرهم الناري، بل قد استحالوا عنه بالأكل، والشرب، والتوالد، والتناسل، كما استحال بنو آدم عن عنصرهم الترابي بذلك، على أن الذي خلق من نار هو أبو الجن كما خلق آدم أبو الإنس من تراب، وأما كل واحد من الجن غير أبيهم فليس مخلوقاً من النار، كما أن كل واحد من بني آدم ليس مخلوقاً من تراب"(٥).

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٥٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٩، ص ٣٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ١٠٦.

(٤) جزء من حديث عائشة - رضي ا عنها - وقد سبق تخريجه. انظر: الحاشية رقم (١) ص (٦١) من هذه الرسالة.

(٥) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٦٧. يقول ابن حجر العسقلاني: "والجواب أن أصلهم من النار كما أن أصل الآدمي من التّراب، وكما أن الآدمي ليس طيناً حقيقةً كذلك الجني ليس ناراً حقيقةً". انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج٦، ص٣٨٧. وانظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **لقط المرجان في أحكام الجان**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: دار الحرم للتراث، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٦٥.

المطلب الثالث: زمان خلقهم ومساكنهم والغاية من خلقهم.

أولاً: متى كان خلقهم؟

يقول البروسوي: "وقدم خلق الإنسان على الجان مع أنه خلق قبله تعظيماً لشأنه وإظهاراً لفضله"(١).

والدليل على أن خلق الجن سابق على خلق الإنسان قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الحجر: ٢٦ ـ ٢٧] .

ثانياً: مدة ما بين خلق الجن وخلق آدم عليه السلام.

يقول البروسوي: "وكان بين خلق آدم والجن ستون ألف سنة"(٢).

لم يصح دليل على تحديد مدة بين خلق آدم وخلق الجن.

ثالثاً: مواطن الجن ومساكنهم.

يقول البروسوي: "وذلك أن الله خلق السماء والأرض وخلق الملائكة والجن، فأسكن الملائكة السماء وأسكن الجن الأرض"(٣).

وقد ذكر بعض أهل العلم(٤) أنه وجود الجن غالباً ما يكون في مواضع النجاسات

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص ٥٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ١٠٦. وللاستزادة انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **لقط المرجان في أحكام الجان**، ص ٨٦ ـ ٨٧. وانظر: الأشقر، د. عمر سليمان. **عالم الجـن والـشياطين**، عمـان: دار النفائس، ط ١٥، ٢٠٠٤م، ص ٣٣.

(٤) ممن ذكر هذا الشبلي. انظر: الشبلي، أبو عبد الله عمر بن عبد الله. **آكام المرجان في أحكام الجان**، ص ٤٣ ـ ٤٤. ولهذا ما يدل عليه إذ كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إنـي أعوذ بك من الخبث والخبائث". والخبث والخبائث جمع خبيث وخبيثة أي: ذكور الشياطين وإناثهم. انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب (٧)، حـديث رقم (٧٣٨٣)، ج٤، ص ٤٤٦. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**،

كالحمامات، والحشوش، والمزابل، وغيرها من مواطن النجاسة.

رابعاً: الغاية من خلق الجن.

قال البروسوي: "فإن ا تعالى خلق الجن والإنس؛ ليعبدوه"[1].

ودليله قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] .

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث رقـم (٢٧١٧)، ج٢، ص ٦٩٧. وانظر: النووي، يحيى بن شرف. **صحيح مسلم بـشرح النـووي**، مؤسـسة قرطبة، ط٢، ١٩٩٤م، ج٤، ص ٩٥. ومما ينبغي أن يلاحظ هنا أن القول بأن وجود الجن غالباً ما يكون في مواضع النجاسات كالحمامات، والحشوش، والمزابل، وغيرها من مواطن النجاسة، لا يراد به عمـوم الجن إنما المراد به سفلتهم من الكفرة، والفجرة، والعاصين بدليل قوله ـ صـلى ا عليـه وسـلم ـ : "الخبث والخبائث" أما المؤمنون منهم فهم يتواجدون في الأماكن الطيبة الطاهرة.

المبحث الثاني: صفات الجن الخَلْقِية والخُلُقِية وما يتعلق بها وما يتفرع عنها.

يمتاز الجن بميزات عديدة، ويختصون بخصائص كثيرة، وفي هذا المبحث سأذكر أهم هذه الميزات من خلال ما ذكر البروسوي في تفسيره "روح البيان" فمن أهمها:

١ـ الجن مستترون عن أعين الناس فلا يرون بصورتهم الحقيقية .

يقول البروسوي ـ متحدثاً عن الجن ـ : "... وهى خلاف الإنس سميت بذلك؛ لاستجنانهم واستتارهم عن العيون يقال جنه الليل ستره"(٢).

ودليل هذا قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف:٢٧] .

ويرى البروسوي أنه لا يمكن أن يرى شخص ما الجن بصورتهم الحقيقية لا بل عد ذلك مما يعاقب مدعيه؛ لذا نجده استدل بما هو مشهور من قول الشافعي ـ رحمه ا ـ في هذه المسألة قال البروسوي: "قال أبو الحسن الآمدي(٣) في "مناقب الشافعي"(٤) التي ألفها: سمعت

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦١٧.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٤٠.

(٣) أبو الحسن الآمدي: هو علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي: أصولي، باحث. أصله من آمد "ديار بكر" ولد بها سنة ٥٥١ هـ ، وتعلم في بغداد والشام. وانتقل إلى القاهرة، فدرس فيها وأشتهر. من مصنفاته "الإحكام في أصول الأحكام"، "أبكار الأفكار" في علم الكلام، "لباب الألباب"، "دقائق الحقائق"، "المبين في شرح معاني الحكماء والمتكلمين" وغيرها. توفي بدمشق سنة ٦٣١ هـ . انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٣، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٤) ليس للآمدي مصنف في مناقب الشافعي ـ فيما ظهر لي ـ وإنما صنف في هذا غيره كالبيهقي، والرازي، والآبري وغيرهم. وأما بالنسبة لما نقل البروسوي من كلام الشافعي فهو مما ذكِر في "مناقب الشافعي" لأبي الحسين محمد بن الحسين الآبري المتوفى سنة ٣٦٣هـ إذ مصدر البروسوي فيما نقل ـ كما أوضح هو عقب نقله ـ "حياة الحيوان" للدميري وقد عزا الدميري نقله مقولة الشافعي لـ "مناقب الشافعي" للآبري ومن هنا يظهر أن عزو البروسوي هذا النقل للآمدي لا يخرج عن كونه خطأً مطبعياً وا أعلم. ولم أقف على مناقب الشافعي للآبري ولكن رواه غيره عن الشافعي منهم البيهقي في "مناقب

الشافعي يقول: من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف:٢٧]. إلا أن يكون الزاعم نبياً كذا في "حياة الحيوان"[(١)] "[(٢)].

قال البروسوي: "... ورؤيتهم إيانا من حيث لا نراهم في الجملة، أي: في بعض أحوالهم وهو حال بقائهم على صورهم الأصلية لا يقتضي امتناع رؤيتنا إياهم بأن يتمثلوا لنا كما تواتر[(٣)] من أن بعض الناس رأى الجن جهاراً علنا"[(٤)]

الشافعي" كما نقل ذلك ابن حجر في الفتح وكذلك رواها صاحب الحلية. انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج٦، ص ٣٨٥. وانظر: أبو نعيم، أحمد بن عبد ا الأصفهاني. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م، ج٩، ص ١٤١.

(١) انظر: الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى. **حياة الحيوان الكبرى**، ج١، ص ٣٠٠.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ١١٩.

(٣) لا يوجد ـ بالمعنى الاصطلاحي للتواتر ـ تواتر على مثل هذا أبداً ولعل البروسوي يريد بـ ذلك تكـاثر القصص وتواترها بين عوام الناس عن حدوث مثل هذا ولكن انتشار مثل هذا بين عوام الناس لا يعد دليلاً شرعياً على مثل هذه المسألة العقدية الغيبية.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ١٨١. اختلف أهل العلم في إمكانية رؤية الجن بغير صورتهم الحقيقية، والمتتبع لأقوالهم يجدها لا تخرج عن أقوال ثلاث هي:

القول الأول: إمكانية رؤيتهم بغير صورتهم الحقيقية مطلقاً. قال الشبلي ـ رحمه ا ـ : "لا شك أن الجن يتطورون ويتشكلون في صورة الإنس والبهائم...". **وقال ابن تيمية ـ رحمه ا ـ :** "والشياطين كثيرا ما يتصورون، بصورة الإنس في اليقظة والمنام، وقد تأتي لمن لا يعرف فتقول: أنا الشيخ فلان، أو العالم فلان، وربما قالت: أنا أبو بكر وعمر وربما أتى في اليقظة دون المنام، وقال: أنا المسيح، أنا موسى، أنا محمد، وقد جرى مثل ذلك أنواع أعرفها". انظر: الشبلي، أبو عبد ا عمر بن عبد ا . **آكام المرجان في أحكام الجان**، ص ٣٥. وانظر: ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه، طبع حكومة المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دون رقم الطبعة، ٢٠٠٤م، ج١٠، ص ٤٠٦.

القول الثاني: إمكانية رؤيتهم بغير صورتهم الحقيقية فقط في زمن نبي من أنبياء ا ـ عز وجل ـ ؛ إظهاراً لمعجزة هذا النبي وتصديقاً له.

قال النحاس ـ رحمه ا ـ : "﴿ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٧]. يدل على أن الجن لا يرون إلا في وقت نبي؛ ليكون ذلك دلالة على نبوته، لأن ا ـ جل وعز ـ خلقهم خلقاً لا يرون فيه، وإنما يرون إذا نقلوا عن صورهم وذلك من المعجزات التي لا تكون إلا في وقت الأنبياء صلوات ا وسلامه عليهم". **وقال جاد الحق علي جاد الحق ـ رحمه ا ـ :** "ولا سبيل إلى وجود خبر يصح برؤية جني بعد موت

٢ ـ أنهم يتناكحون ويتناسلون أي لهم ذرية.

يقول البروسوي: "وأما الجن فيتوالدون وفيهم ذكور وإناث"(١).

والدليل إثبات الذرية للشيطان ـ الذي هو من الجن ـ والذرية لا تكون إلا بنكاح وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف:٥٠].

٣ ـ أنهم يأكلون ويشربون.

يقول البروسوي: "...أي: أن المؤمنين منهم لا يجدون عظماً ذكر اسم الله عليه إلا وجدوا

رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإنما هي من منقطعات، أو عمن لا خير فيه". انظر: النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. **إعراب القرآن**، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، بيروت: عالم الكتب، دون رقم الطبعة، ١٩٨٨م، ج٢، ص ١٢١. وانظر: جاد الحق، جاد الحق علي. **فتاوى**، هدية مجلة الأزهر المجانية، رجب ١٤١٢هـ، رئيس التحرير: د. علي أحمد الخطيب، طبع بمطابع روز اليوسف، ص ٣١ ـ ٣٣.

القول الثالث: استحالة رؤيتهم بغير صورتهم الحقيقية؛ لاستحالة تشكلهم بغير صورتهم الحقيقية أصلاً.
قال الزمخشري ـ رحمه الله ـ : "... وفيه دليل أن الجن لا يرون، ولا يظهرون للإنس، وأن إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم، وأن زعم من يدّعي رؤيتهم زور، ومخرقة". **وقال محمود شلتوت ـ رحمه الله ـ :** "أما ما وراء الوسوسة والإغواء ـ من ظهورهم للإنسان بصورتهم الأصلية، أو بصورة أخرى يتشكلون بها... وغير ذلك مما شاع على ألسنة الناس ـ فهذا كله مصدره خارج عن نطاق المصادر الشرعية ذات القطع واليقين". وقال أيضاً: "وقد صدق الناس ـ في كل العصور ـ كثيراً مما يسمع من أحاديث الجن، أو يتخيل من تصرفات منسوبة أليهم... صدقوا ظهورهم للإنسان العادي وتشكلهم بغير صورتهم ...". انظر: الزمخشري، محمود بن عمر. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج٢، ص ٤٣٦. وانظر: شلتوت، محمود. **الفتاوى دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية العامة**، القاهرة: دار الشروق، ط ١٨، ٢٠٠٤م، ص ٢٢ ـ ٢٣. هذه هي أقوال العلماء في المسألة مع ذكر بعض دعاة كل قول ـ مثالاً لا حصراً ـ ، وقد استدل كل فريق لما ذهب إليه بما يطول بيانه هنا والله أعلم وأحكم.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٦٩.

عليه لحمه يوم أكل، ولا روثة إلا وجد فيها حبها يوم أكلت أو يعود البعر خضراً لدوابهم"[1][2].

ويقول: " ولهذا نهى عليه السلام[3] عن الاستنجاء بالعظم والروث، وأما الكافرون منهم: فيجدون اللحم على العظم الذي لم يذكر اسم الله عليه"[4].

والأدلة على هذا أكثر من أن تستوفى هنا.

٤ ـ أنهم قادرون على التّشكل بأشكال مختلفة والتّصور بصور متغايرة[5].

يقول البروسوي: "والجن أجسام هوائيّة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة"[6].

٥ ـ أنهم سريعو الحركة والتّنقل من مكان لآخر ولهم قدرة على الأعمال الشاقة.

يقول البروسوي: "ولا منع من عروج الشياطين إلى السماء في مدة قليلة للطافة أجسامهم"[7].

والدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ﴾

[النمل:٣٩] [8].

---

(١) انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، حديث رقم (٤٥٠)، ج١، ص ٢٢٦.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦٢٠.

(٣) ورد في النهي عن الاستنجاء بالعظم والرجيع "الروث" نصوص كثيرة. انظر ـ مثلاً ـ : النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، حديث رقم (٢٦٢)، ج١، ص ١٤٤.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦٢٠.

(٥) قال بهذا عدد من أهل العلم. انظر ـ مثلاً ـ : الشبلي، أبو عبد الله عمر بن عبد الله. **آكام المرجان في أحكام الجان**، ص ٣٥ ـ ٣٨. وانظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **لقط المرجان في أحكام الجان**، ص ٦٧ ـ ٧٠. وانظر: الأشقر، د. عمر سليمان. **عالم الجن والشياطين**، ص ٣٩ ـ ٤١.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٧) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٢٢٣.

(٨) ووجه الدلالة ـ كما هو معروف في قصة سليمان عليه السلام ـ هو أن هذا العفريت من الجن تعهد لنبي الله سليمان بإحضار عرش ملكة اليمن "بلقيس" إلى بيت المقدس في مدة لا تتجاوز قيام الرجل من جلوسه، ولا يخفى ما في هذا من سرعة الحركة والتنقل من مكان لآخر.

٦ ـ أنهم أجسام وأعضاء.

يقول البروسوي: "والجن أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وأفهام"(١).

وفي كلامه هذا أن لهم عقولاً وأفهاماً(٢). ويضاف لهذا أن لهم قلوباً وأعيناً ولهم آذان ودليل هذا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

كذلك الشيطان ـ الذي هو منهم ـ له صوت قال تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]. وهذا كله من مقتضات الجسمية.

٧ ـ أنهم مكلفون داخلون في بعثة النبي صلى ا عليه وسلم.

يقول البروسوي: "وقد قام الإجماع(٣) على أن نبينا محمداً ـ صلى ا عليه وسلم ـ

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٢) من المقرر أنهم مكلفون، مخاطبون بالدعوة، ومتحدون بأن يأتوا بمثل هذه المعجزة العظيمة "القرآن"، وقد استمعوا له ففهموه، وآمنوا به كما في قول ا ـ عز وجل ـ : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. وكما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. ففي هذا دليل على قدرتهم على المعرفة والإدراك والقابلية للعلم والدخول في التحدي وهـذا كلـه دليل أكيد على أن لهم ما يقوم مقام العقول مما هو مناط للتكليف وإطلاق العلماء عليه لفظ "عقول" هو من باب القياس على الإنس، أو من باب أنه ما يقوم مقام العقل عند الإنس وأنه لا مشاحة ـ عندئـذٍ ـ فـي الاصطلاح.

(٣) ودليل أنهم مكلفون قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١]. انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، حققه: محمد أجمل الإصلاحي وزائد بن أحمد النشري، إشراف: بكر بن عبد ا أبو زيد، مكة المكرمة: دار عالم

مرسل إلى الثقلين ودعا كل واحد من الفريقين إلى الإيمان با واليوم الآخر، وقد كان الأنبياء قبله يبعثون إلى قومهم خاصة"[١].

ويقول: "وفي الآية[٢] دليل بين على أنه ـ عليه السلام ـ مبعوث إلى الجن والإنس جميعاً، ولم يبعث قبله نبي إليهما"[٣].

وقال كذلك: "وخص محمداً ـ عليه وعليهم السلام ـ بكونه مبعوثاً إلى الجن والإنس"[٤].

بين البروسوي أن في الجن النذر وليس فيهم الأنبياء وأن النذارة ـ الإنذار والتنبيه ـ لا تدل بحال على نبوة المنذرين[٥].

الفوائد، ط١، ١٤٢٩هـ، ج٢، ص ٩٠٩. وانظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد ا . **شرح المقاصد في علم الكلام**، ج٥، ص ٤٥. وانظر: الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى. **حياة الحيوان الكبرى**، ج١، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣. وانظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **لقط المرجان في أحكام الجان**، ص ٩٢. وانظر: الغماري، عبد ا بن الصديق. **قرة العين بأدلة إرسال النبي إلى الثقلين**، بيروت: عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٦م، ص ٣٣.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ١٢٦.

(٢) **يعني بها قوله تعالى:** ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف:٣٢].

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٥٤. قال رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ : "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون". وقد سبق تخريجه. انظر: الحاشية رقم (١) ص (٩٧) من هذه الرسالة.

(٥) القول بأنه ليس في الجن أنبياء، وإنما هم النذر قول صحيح إذا قيد ببعثة النبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ فهو لا ريب أنه مبعوث إلى الخلق كافة ـ ومنهم الجن ـ فلم يعد أنبياء للخلق كلهم بعد بعثته ـ صلى ا عليه وسلم ـ وإنما هم النذر في الجن والدعاة في الإنس. أما قبل بعثته ـ صلى ا عليه وسلم ـ فيقيناً أن الجن كانوا مكلفين ويقيناً لم يكن قبله ـ صلى ا عليه وسلم ـ من رسل الإنس من عمت دعوته الجن فلا يبقى إلا أن يكون قد أرسل قبله ـ صلى ا عليه وسلم ـ إلى الجن رسلاً منهم وفي هذا قال ا عز وجل: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأنعام:١٣٠]. وفي المسألة غيرهذا . وللاستزادة انظر ـ مثلاً ـ : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **لقط المرجان في أحكام الجان**، ص ٨٩ ـ ٩١.

قال البروسوي: "فالنذارة في الجن من غير نبوة"[١].

وبين البروسوي أن سليمان ـ عليه السلام ـ لم يكن مرسلاً إلى الجن وإنما كانت الجن مسخرة له.

يقول البروسوي: "وأما سليمان ـ عليه السلام ـ فإنه لم يبعث إلى الجن بالرسالة العامة بل بالملك والضبط والسياسة التامة"[٢].

وهذا صحيح فأمر الجن مع سيدنا سليمان ـ عليه السلام ـ كان استجابة لدعوة سليمان الله ـ عز وجل ـ أن يهبه ملكاً لا يكون لغيره فكان حكمه للجن قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [ص:٣٥] .

٨ ـ الجن الذين وأمنوا بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هم من الصحابة الفضلاء ويجب أن يعدوا من جملة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

قال البروسوي: "... وفيهم العصاة والطائعون، وقد أعلمنا[٣] أن نفراً من الجن رأوه عليه السلام، وآمنوا به وسمعوا القرآن، فهم صحابة فضلاء من حيث رؤيتهم وصحبتهم، وحينئذٍ يتعين ذكر من عرف منهم في الصحابة رضي الله عنهم"[٤].

هذه المسألة كغيرها من المسائل التي لا ينبني عليها عمل؛ لذا لم تحظَ بنصيب من اهتمام العلماء.

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦١٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٢٦.

(٣) **وذلك في قوله تعالى:** ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١ ـ ٢]. **وفي قوله تعالى:** ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ [الأحقاف:٢٩]. وقد ورد أيضاً في السنة ما يدل على مثل هذا.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦٢١.

٩ ـ أنهم طرائق قددا.

يقول البروسوي: "وذلك أن في الجن مسلمين ويهوداً ونصارى ومجوساً وعبدة أوثان"[(١)].

ويقول أيضاً: "يقول الفقير: يؤيده ما ثبت أن في الجن مذاهب مختلفة كالإنس حتى الرافضي[(٢)] ونحوه"[(٣)].

للجن في معتقداتهم أديان ولهم في فهمهم للإسلام طرائقهم ومذاهبهم ومناهجهم بدليل قول الله عز وجل: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [الجن:١١]. ولكن هل هذه الأديان والطرائق والمذاهب والمناهج عندهم كما هي عند الإنس؟ هذا ما لم يقم عليه دليل وما ذكره علماؤنا الأجلاء من فرق الجن إنما هو من قبيل القياس على ما عند البشر والله وحده أعلم وأحكم.

١٠ ـ لهم ثواب وعليهم عقاب في الآخرة.

ذكر البروسوي أن في المسألة خلافاً بين أهل العلم يقول البروسوي: "واختلف في حكم مؤمني الجن، فقيل: لا ثواب لهم إلا النجاة من النار لقوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأحقاف:٣١] . حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والإجارة"[(٤)].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦٢٣.

(٢) **قال البروسوي:** "الروافض: هم الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لعدم تبريه من أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ، ولزم هذا اللقب كل من غلا في مذهبه واستجاز الطعن في الصحابة، وأصله أن زيداً خرج بالكوفة داعياً لنفسه فبايعه جماعة من أهلها، وأتاه طائفة من أهل الكوفة وقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر نبايعك فأبى فقالوا: إذاً نرفضك. فمن ذلك سموا الروافض". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ، ج٣، ص ١٥٢. وانظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مادة (رفض)، ج١، ص ٣٦٠.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦١٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٨، ص ٦٢٣.

ويقول: "وبه قال الحسن البصري[1] ـ رحمه ا ـ حيث قال: ثوابهم أن يجاروا من النار، ثم يقال لهم: كونوا تراباً مثل البهائم"[2].

وقد ذكر البروسوي أن أبا حنيفة يرى أنه ليس لهم ثواب سوى النجاة إذا أطاعوا، ولهم عقاب إذا عصوا؛ لذا قال البروسوي: "والآية حجة لأبي حنيفة ـ رضي ا عنه ـ في قوله: ليس للجن ثواب إذا أطاعوه سوى النجاة من العذاب، ولهم عقاب إذا عصوا، حيث اكتفى بقوله: ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان:١]. ولم يذكر البشارة"[3].

وقد أورد البروسوي كلام الشبلي في آكام المرجان[4] في الرد على القول بأن الجن ليس لهم سوى النجاة من العذاب حيث قال: "والجن يوجد منهم الكافر، فيدخل النار. واحتج أهل القول الثاني بقوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾ الخ. [الأحقاف:٣١]. حيث لم يذكر دخول الجنة، فدل على أنهم لا يدخلونها. والجواب: أنه لا يلزم من سكوتهم أو عدم علمهم بدخول الجنة نفيه. وأيضاً أن ا أخبر أنّهم ولوا إلى قومهم منذرين فالمقام مقام الإنذار لا مقام بشارة، وأيضاً أن هذه العبارة لا تقتضي نفي دخول الجنة؛ لأن الرسل المتقدمين كانوا ينذرون قومهم بالعذاب، ولا يذكرون دخول الجنة؛ لأن التخويف بالعذاب أشد تأثيراً من الوعد بالجنة ... وأيضاً: أن ذلك يستلزم دخول الجنة؛ لأن من غفر ذنوبه وأجير من العذاب، وهو مكلف بشرائع الرسل، فإنه يدخل الجنة"[5].

ويرجح البروسوي أن لهم ثواباً وهو دخول الجنة وأن لهم عقاباً وهو دخول النار يقول البروسوي: "وأما مؤمنوا الجن فلهم ثواب وعقاب فلا يعودون تراباً ـ وهو الأصح ـ فيكون

---

(١) الحسن البصري: هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ، وشب في كنف علي بن أبي طالب، أخباره كثيرة. توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٢، ص ٦٩ ـ ٧٣.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٢٧.

(٤) انظر: الشبلي، أبو عبد ا عمر بن عبد ا . **آكام المرجان في أحكام الجان**، ص ٩٤.

(٥) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦٢٥ ـ ٦٢٦.

مؤمنوهم مع مؤمني الأنس في الجنة، أو في الأعراف ونعيمهم ما يناسب مقامهم، ويكون كفار هم مع كفار الأنس في النار وعذابهم بما يلائم شانهم"[1].

ويقول: "ودليل على أن الجن من أهل الجنة وأنهم يطمثون[2] كما يطمث الإنس فإن مقام الامتنان يقتضي ذلك إذ لو لم يطمثوا كمن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان به..."[3].

وقال: "ولعل لكفار الجن ولشياطينهم ناراً وقودها الشياطين كما أن لكفرة الإنس ناراً وقودها هم جزاء لكل جنس بما يشاكله من العذاب"[4].

وما ذهب إليه البروسوي هو قول الجمهور[5].

١١ ـ أنهم ينقسمون إلى ذكور وإناث.

يقول البروسوي: ﴿ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن: ٦]. فيه دلالة أن للجن نساء كالإنس؛ لأن لهم رجالاً ولذا قيل في حقهم إنهم يتوالدون"[6].

وقال: "وأما الجن فيتوالدون وفيهم ذكور وإناث ويموتون"[7].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٣٦١.

(٢) الطمث: هو النكاح بتدمية. انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان اللسان تهذيب لسان العرب**، ج٢، ص ١٠٣.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٣٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ٩٢.

(٥) ذهب الجمهور إلى أنهم ـ أي الجن ـ يثابون على الطاعة، وهو قول الأئمة الثلاثة، والأوزاعي، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن وغيرهم. انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ج٢، ص ٩١٠ ـ ٩١٢. وانظر: الشبلي، أبو عبد الله عمر بن عبد الله. **آكام المرجان في أحكام الجان**، ص ٩٠ ـ ٩٤. وانظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج٦، ص ٣٨٧. وانظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **لقط المرجان في أحكام الجان**، ص ١٢٣ ـ ١٢٦.

(٦) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٢٢١.

(٧) المصدر نفسه، ج٤، ص ٥٦٩.

١٢ ـ أنهم يموتون ويدفنون.

قال البروسوي: "... لكنهم ليسوا بمنظرين كإبليس"(١).

ويقول: "وأما الجن فيتوالدون، وفيهم ذكور وإناث، ويموتون"(٢).

قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن:٢٦]. وقال جل ذكره: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص:٨٨]. وكذلك قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " ... والإنس والجن يموتون"(٣).

ويقول البروسوي: "﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ٢]... ويدخل في الأثقال الثقلان، وفيه إشارة إلى أن الجن تدفن أيضاً"(١).

الآية تقبل هذا الوجه من التفسير غير أنه لم يرد دليل على أن الجن تدفن في باطن الأرض كما يدفن بنو آدم ولم يرد ما ينفي هذا؛ لذا فالمسألة لا يقطع بإثباتها، ولا يقطع بنفيها خاصةً وأنها ليست من المسائل التي ينبني عليها عمل، والله وحده أعلم وأحكم.

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٢٢١. وللاستزادة انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **لقط المرجان في أحكام الجان**، ص ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٦٩.

(٣) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الوضوء، باب ما يقول عند الخلاء، حديث رقم (١٤٢)، ج١، ص ٥٠. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الحيض، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء، حديث رقم (٣٧٥)، ج١،

المبحث الثالث: الشيطان والقرين تعريف وتبيين.

المطلب الأول: تعريف الشيطان وتعريف إبليس وسبب تسميته وبيان أصله والحكمة من خلقه.

أولاً: تعريف الشيطان.

قال البروسوي: "والشياطين جمع شيطان، وهو يطلق على كل عاتٍ متمردٍ من الإنس والجن"[٢].

وقال كذلك: "وكل عات متمرد فهو شيطان"[٣].

ثانياً: تعريف إبليس وبيان سبب التسمية.

قال البروسوي: "أبلس يئس وتحير ومنه إبليس"[٤].

ثالثاً: أصل إبليس من الجن لا من الملائكة.

يقول البروسوي: "والظاهر أن يكون إبليس من الجن كما قال تعالى: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠] "[٥]. وهو الحق بدليل الآية.

رابعاً: الحكمة من خلق إبليس عليه لعنة ا .

يقول البروسوي: "وخلق الشيطان لتميز المخلصين من العباد"[٦].

ص ١٩٠.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٥٧٥.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ١٠٦. وانظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان اللسان تهذيب لسان العرب**، ج١، ص ٦٧٣.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٧١.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ٥٦٥. وانظر: ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص ٥٧.

(٥) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٢٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص ١٩.

ويقول: "وإنما خلق ا إبليس؛ ليتميز به الخبيث من الطيب، فخلق ا الأنبياء؛ لتقتدي بهم السعداء، وخلق إبليس؛ لتقتدي به الأشقياء، ويظهر الفرق بينهما فإبليس دلال وسمسار على النار"[(١)].

المطلب الثاني: العداوة بين إبليس وآدم وبنيه.

أولاً: العداوة بين إبليس وآدم وبنيه عداوة دينية.

قال البروسوي:"والعداوة مع إبليس دينية فلا ترتفع ما بقى الدين"[(١)].

ومما يؤكد هذا أن العداوة بدأت بكفر إبليس لما نسب إلى الخالق - جلت ذاته وتقدست أسماؤه - الظلم والجور، حيث قال إبليس عليه اللعنة كما قال ا - تعالى - حكاية عنه: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢]. وهي - العداوة - مستمرة إلى قيام الساعة بالإغواء والإضلال، والإفساد والوسوسة، قال ا - تعالى - حكاية عنه: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢]. وقال تعالى حكاية عنه أيضاً: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦]. فهي عداوة دينية من مبتدئها إلى منتهاها هدفه - الشيطان - فيها أن يدخل الإنسان نار جهنم بإفساده وإضلاله عن الدين؛ لذا حذرنا ا منه وبين غايته من دعوته لحزبه، والتي تؤكد أن العداوة بيننا وبينه عداوة دينية محضة، فقال ا عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٣١٣. وللاستزادة انظر: ابن قـيم الجوزيـة، محمد بن أبي بكر. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، ص ٣٩٢ - ٣٩٨.

ثانياً: الحكمة من تسليط ا ـ عز وجل ـ إبليس على بني آدم.

يقول البروسوي: "وإنما سلط ا الشيطان على بني آدم لاستخراج جواهرهم من معادن الإنسانية، كما تسلط النار على المعادن لتخليص جوهرها، فإن كان الجوهر ذهباً فيخرج منه الذهب وإن كان الجوهر نحاساً فيخرج منه النحاس، فلا تقدر النار أن تخرج من معدن النحاس الذهب، ولا من معدن الذهب النحاس، فسلط عليهم؛ لأنهم معادن كمعادن الذهب والفضة وهو ناري يستخرج جواهرهم من معادنهم بنفخة الوساوس، فلا يقدر أن يخرج من كل معدن إلا ما هو جوهره"(٢).

المطلب الثالث: وسوسة القرين.

أولاً: تعريف الوسوسة.

قال البروسوي: "والوسوسة: الكلام الخفي المكرر يلقيه الشيطان إلى قلب البشر ليزين له ما هو المنكر شرعاً"(٣).

وقال كذلك: "﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا ﴾ [البقرة:٣٦] .أي: أذهب آدم وحواء وأبعدهما عن الجنة يقال زال عنى كذا إذا ذهب، والإزلال والزلة ـ بالفتح ـ الخطأ وهو الزوال عن الصواب من غير قصد والمقصود حملهما على الزلة بطريق التسبب وهو بالوسوسة وبالغرور والدعاء"(٤).

وهذا غاية ما جعل للشيطان على الإنسان قال ا تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ١٢٧.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٣٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٧٤. وانظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، مادة (وسوس)، ج٢، ص ١٠٣٣.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ١٢٤.

ثانياً: إبليس وسوس لآدم وحواء في الجنة مع أنه منع من دخولها.

قال البروسوي: "منع من الدخول على وجه التكرمة كما يدخلها الملائكة ولم يمنع من الدخول للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء "[١].

ثالثاً: كل واحد من بني آدم معه قرين[٢] حتى الأنبياء ـ عليهم السلام ـ وقد أسلم قرين النبي صلى ا عليه وسلم.

قال البروسوي: "وفي الحديث: "ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة". قالوا: وإياك؟ قال: وإياي، ولكن ا أعانني عليه، فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير"[٣]"[٤].

رابعاً: معنى إسلام قرين الني صلى ا عليه وسلم.

يقول البروسوي: "... فمعنى إسلام شيطان النبي ـ عليه السلام ـ دخوله في السلم، كأهل الذمة في دار الإسلام حيث لا يقدرون على أذية المسلمين بحال"[٥].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٢) القرين: هو المصاحب. وقرين الإنسان: هو مصاحبه من الملائكة والشياطين، فقرينه من الملائكة يأمره بالخير، ويحثه عليه، وقرينه من الشياطين يأمره بالشر، ويحثه عليه. انظر: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوى، بيروت: المكتبة الإسلامية، ط١، ١٩٦٣م، ج٤، ص ٥٤.

(٣) انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**،وبهامشه مجموعة من الكتب، اعتنى به: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الرياض: دار طيبة، ط١، ٢٠٠٦م، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً، حديث رقم (٢٨١٤)، ج٢، ص ١٢٩٥. وانظر: الشيباني، أحمد بن حنبل. **المسند**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، من ١ ـ ٣٥ سنة ١٩٩٩م ومن ٣٦ ـ ٥٠ سنة ٢٠٠١م، ج٦، ص ٣٥١.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص٣٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ج٨، ص ٣٣٤. "فأسلم" وردت برفع الميم، وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال: معناه أسلم أنا من شره وفتنته. ومن قال بالفتح قال: أسلم بمعنى استسلم، وانقاد، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر لقوله ـ صلى ا عليه وسلم ـ: "فلا يأمرني إلا بخير". ولا شك أنه لا يأمر بالخير ما لم يكن مسلماً. انظر: الشبلي، أبو عبد ا عمر بن عبد ا . **آكام المرجان في أحكام الجان**، ص ٤٦ ـ ٤٨.

الفصل الرابع

الإيمان بالمعاد واليوم الآخر وبالجنة والنار عند البروسوي

الفصل الرابع

الإيمان بالمعاد واليوم الآخر وبالجنة والنار عند البروسوي

تـمـهيـد:

ليست هذه الحياة الدنيا هي مراد الله - عز وجل - من خلقه، وإنما وجدت؛ لتكون محطة عمل، ودار سعي للحصول على النعيم المقيم والنجاة من الجحيم الأليم، ولهذا كان لا بد لها مـن نهاية بموت كل من حان أجله، ولم يبقَ له من عمره بقية ثم إذا جاء الوقت المعلوم - عنـد الله - أمر الله بنفخة الصعق؛ لإنهاء هذا الكون بما فيه فيبيد الحي القيوم فيه الوجود، ولا يبقـى إلا هو سبحانه وتعالى، ثم يأتي وقت يعيد الله فيه العباد، ويبعثهم فيوقفهم بين يديه، ويحاسبهم علـى ما قدموه من أعمال فيلاقون فيه من المصائب والأهوال والأحداث الجسام الشيء الكثير، ويمـر الإنسان من لحظة موته بأمور كثيرة تبدأ بالموت، ثم القبر والبـرزخ، ثـم البعـث والمعـاد، والحساب، والسؤال، والميزان، والصراط، والشفاعة، وغيرها ثم يدخل الجنة أو النار، ثم يـذبح الموت بينهما أمامه لتنتهي بذلك مسالة الفناء فلا يبقى إلا خلود دائم إما في النعيم المقيم - نسأل الله ذلك - وإما في الجحيم - نعوذ بالله من ذلك - وسيأتي بيان هذا كله بأدلته في هذا الفـصل الذي سألقي فيه الضوء على أبرز ما كان من جهود البروسوي - رحمه الله - فـي توضـيح الإيمان بالمعاد واليوم الآخر وبالجنة والنار.

المبحث الأول: القيامة الصغرى "الموت وحياة البرزخ وما يتعلق بهما".

المطلب الأول: تعريف القيامة الصغرى.

يقول البروسوي: "واعلم أن القيامة ثلاث: الصغرى: **وهي موت كل أحد** قال النبي - عليه السلام - : "من مات فقد قامت قيامته"[(١)]، والوسطى: وهي موت جميع الخلائق بالنفخة الأولى،

---

(١) الحديث موضوع بهذا اللفظ كذا ذكر الألباني. انظر: الألباني، محمد ناصر الـدين. **سلـسلة الأحاديـث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمـة**، ج٣، ص ٣٠٩ - ٣١٠ و ج ١١، ص ٨١٩ - ٨٢٠.
ولمعنى هذا الحديث ما يدل عليه من النصوص الصحيحة. قال القرطبي: "والدليل على أن كل ميت يموت فقد قامت قيامته قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لقوم من الأعراب وقد سألوه متى القيامة؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال: "إن يعش هذا، لم يدركه الهرم، قامت عليكم ساعتكم". أخرجه مـسلم وغيـره". انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق ودراسـة: د.

والكبرى: وهي حشر الأجساد والسوق إلى المحشر للجزاء بالنفخة الثانية"[1].

المطلب الثاني: الموت تعريفه ومسائله.

أولاً: تعريف الموت.

الموت لغةً: يقول البروسوي: "الموت ضد الحياة"[2].

الصادق بن محمد بن إبراهيم، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥ هـ ، ج٢، ص٥٤٨. والحديث ـ الذي استدل به القرطبي ـ عند الشيخين انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠٢م، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، حديث رقم (٦٥١١)، ص ١٦١٩. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، حديث رقم (٢٩٥٢)، ج٢، ص ١٣٥٠ ـ ١٣٥١.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٢٩٦. المشهور عند العلماء تقسيم القيامة إلى قسمين هما: القيامة الصغرى: وهي الموت، والقيامة الكبرى: وهي البعث ولكن بعضاً منهم يرى أن الأولى أن تقسم إلى ثلاثة أقسام كما هو الحال من فعل البروسوي، وكما هو صريح قول صاحب المرقاة شرح المشكاة فهو يقول: "فالأولى أن يقال إن الساعة منقسمة إلى ثلاثة: كبرى وهي الطامة الجامعة، ووسطى وهي النفخة للإماتة العامة، وصغرى وهي إماتة الجماعة. والقيامة تطلق على الثلاثة وعلى من مات وحده أيضاً وا ـ سبحانه وتعالى ـ أعلم". انظر: ملا علي القاري، علي بن سلطان محمد. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، لمحمد بن عبد ا الخطيب التبريزي. تحقيق: جمال عتياني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م، ج١٠، ص ١٦٧. وكذلك انظر من المعاصرين ـ مثلاً ـ صاحب أشراط الساعة. انظر: الوبل، يوسف بن عبد ا بن يوسف. **أشراط الساعة**، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط٣، ١٩٩١م، ص٧٤.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٤٦٢. وانظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٥، ص ٩٨. وانظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، مادة (موت)، ج٢، ص ٨٩١.

الموت اصطلاحاً: يقول البروسوي: "قال العلماء(١): الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار"(٢).

ثانياً: الوفاة الصغرى والوفاة الكبرى.

يقول البروسوي: "النوم والموت من جنس واحد؛ لأن الموت هو الانقطاع الكلي، والنوم هو الانقطاع الناقص"(٣).

ثالثاً: الموت حتم لازم.

يقول البروسوي: "فلا بد لكل من الموت قريباً وبعيداً، وكل آتٍ فهو قريب"(٤).

رابعاً: للموت أجل محدود.

يقول البروسوي: "﴿كِتَٰبًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]....إذ المعنى كتب الموت كتاباً ﴿مُّؤَجَّلًاۗ﴾ مؤقتاً بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ولو ساعة"(٥).

خامساً: سن الموت ووقته وسببه أمور مجهولة؟

---

(١) كذا عرفه القرطبي. انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج١، ص١١٢.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٥، ص ٥٥١. هذا الذي صرح به البروسوي نقلاً عن التعريفات انظـر: الجرجـاني، علي بن محمد بن علي. **التعريفات**، حققه وقدم له ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٢م، ص ٣١٢. **قال ا تعالى:** ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَاۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر:٤٢].

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ١٣٦. **قال ا تعـالى:**﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت:٥٧].

(٥) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ١٢٣. **قال ا تعالى:** ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةًۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [يونس:٤٩].

يقول البروسوي: "وأجمعت الأمة على أن الموت ليس له سن معلوم ولا أجل معلوم ولا مرض معلوم؛ وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعداً"[1].

سادساً: الموت مصيبة عظمى وبلية كبرى.

يقول البروسوي: "واعلم أن الموت هو المصيبة العظمى والبلية الكبرى"[2].

سابعاً: للموت سكرات.

يقول البروسوي: "﴿حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء:١٨]. أي: وقع في سكرات الموت"[3].

المطلب الثالث: حياة البرزخ وما يتعلق بها.

أولاً: تعريف البرزخ.

يقول البروسوي: "... البرزخ الذي هو مقدمة عالم الآخرة"[4].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٢٨١. **قال ا تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾ [لقمان:٣٤].

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٨، ص ٢١١. **قال ا تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴾ [المائدة:١٠٦].

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٢١٠. **قال ا تعالى:** ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [ق:١٩].

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٢٦٠.

ثانياً: القبر أول منزل من منازل الآخرة.

يقول البروسوي: "... والقبر من الآخرة فإنه أول منزل من منازل الآخرة"(١).

ثالثاً: سؤال القبر وعذابه ونعيمه.

يقول البروسوي: "﴿ وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم:٢٧]. أي يثبتهم في القبر عند سؤال منكر ونكير"(٢).

المطلب الرابع: الروح والنفس.

أولاً: تعريف الروح:

يقول البروسوي: "... وفي التعريفات(٣) النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية. وسماها الحكيم الروح"(٤).

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٠٧. ومما يدل عليه ما جاء عن هانئ مولى عثمان، قال: كان عثمان ـ رضي ا عنه ـ إذا وقف على قبر بكى، حتى يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ ، قال: "القبر أول منازل الآخرة، فإن ينج منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه، فما بعده أشد منه" قال: وقال رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ : "وا ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه". رواه الترمذي وأحمد والحاكم وغيرهم وقد حسنه الترمذي، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه شعيب الأرنؤوط، وحسنه الألباني. انظر: الترمذي، محمد بن عيسى. **الجامع الكبير "سنن الترمذي"**، كتاب الزهد، باب (٥)، (٢٣٠٨)، ج٤، ص ١٤٢. وانظر: الشيباني، أحمد بن حنبل. **المسند**، ج١، ص ٥٠٣ ـ ٥٠٤. وانظر: الحاكم، أبو عبد ا محمد بن عبد ا النيسابوري. **المستدرك على الصحيحين**، ج١، ص ٥٢٠.. وانظر: الألباني، محمد ناصر الدين. **صحيح سنن الترمذي**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١ للطبعة الجديدة، ٢٠٠٠م، ج٢، ٥٢٧.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٠٧.

(٣) انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **التعريفات**، ص ٣١٢. قال الآمدي: "وأما الروح: فعبارة عن جسم لطيف بخاري، منشؤه القلب. وهو منبع الحياة والنفس". انظر: الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم. **المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين**، تحقيق وتقديم: د. حسن محمود الشافعي، القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٩٣م، ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٥٥١.

ثانياً: الروح مما أستأثر ا بعلمه.

يقول البروسوي: "...﴿ عَنِ ٱلرُّوحِۖ ﴾ [الإسراء: ٨٥].الذي هو روح البدن الإنساني ومبدأ حياته سألوه عن حقيقته فأجيبوا بقوله:﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ﴾ أي: من جنس ما استأثر ا بعلمه من الأسرار الخفية التي لا يكاد يحوم حولها عقول البشر. فالأمر واحد الأمور بمعنى الشأن، والإضافة؛ للاختصاص العلمي لا الإيجادي لاشتراك الكل فيه"[(١)].

ثالثاً: النفس والروح شيء واحد.

يقول البروسوي: "﴿ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ ﴾ [إبراهيم:٥١]. أي: كل روح بما كسبت ..."[(٢)]

---

(١) المصدر نفسه، ج٥، ص ٢٢٣. قـال ا تعـالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [الإسراء:٨٥].

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٣٤. مسألة هل النفس والروح شيء واحد أو شيئان متغايران؟ هذه من المسائل التي للعلماء فيها كلام يطول. اختصاره في قول شارح الطحاوية إذ يقول: "وأما اختلاف الناس في مسمى النفس والروح: هل هما متغايران، أو مسماهما واحد؟ فالتحقيق: أن النفس تطلق على أمور، وكذلك الروح، فيتحد مدلولهما تارة، ويختلف تارة. فالنفس تطلق على الروح، ولكن غالب ما تسمى نفساً إذا كانت متصلة بالبدن، وأما إذا أخذت مجردة فتسمية الروح أغلب عليها". انظر: ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد. **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ٣٨٨. وانظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **كتاب الروح**، القاهرة: دار الفجر للتراث، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٥. ويبين شارح الجوهرة أن النفس هي الروح انظر: البيجوري، إبراهيم بن محمد. **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، ص ١٦٢. وكذلك النووي. انظر: النووي، يحيى بن شرف. **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج١٣، ص ٣٣. وقال ابن تيمية: "والروح المدبرة للبدن التي تفارقه بالموت هي الروح المنفوخة فيه، وهي النفس التي تفارقه بالموت". وقال: "... لكن يسمى نفسا باعتبار تدبيره للبدن ويسمى روحا باعتبار لطفه". انظر: ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. **مجموع الفتاوى**، ج٩، ص ٢٨٩. وكذلك قال صاحب التعريفات. انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **التعريفات**، ص ٣١٢.

المبحث الثاني: القيامة الكبرى "قيام الساعة وأحداثها".

المطلب الأول: التعريف بالقيامة الكبرى "الساعة" وذكر أسماء يوم القيامة.

أولاً: التعريف بالقيامة الكبرى "الساعة".

يقول البروسوي: " ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ [الروم:١٢] . التي هي وقت إعادة الخلق ورجعهم إليه للجزاء"[(١)].

ثانياً: أسماء يوم القيامة.

ليوم القيامة أسماء كثيرة[(٢)] ذكرها ربنا ـ عز وجل ـ في كتابه الكريم ومن أشهرها مما ذكر البروسوي:

١ ـ يوم القيامة.

يقول البروسوي: "﴿ وَٱتَّقُواْ ﴾ ... ﴿ يَوْمًا ﴾ [البقرة: ٤٨]. يوم القيامة أي: حساب يوم أو عذاب"[(٣)].

٢ـ اليوم الآخر.

يقـول البروسـوي: " ﴿وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ ﴾ [العنكبـوت:٣٦] . المـراد يـوم القيامـة؛ لأنه آخر الأيام"[(٤)].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ١٥.

(٢) فصل القول فيها القرطبي رحمه ا . انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكـر. **التـذكرة بـأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج٢، ص ٥٤٣ ـ ٥٧٩.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ١٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ج٦، ص ٥٦٧.

٣ـ الساعة.

يقول البروسوي: " ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الأعراف: ١٧٨]. أي: عن القيامة وهي من الأسماء الغالبة فيها"[١].

٤ـ يوم الخروج.

يقول البروسوي: " ﴿ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴾ [ق:٤٢]. من القبور؛ وهو من أسماء يوم القيامة "[٢].

٥ـ يوم البعث.

يقول البروسوي: " ويوم القيامة يسمى يوم البعث؛ لأنهم يبعثون من قبورهم"[٣].

٦ـ القارعة.

يقول البروسوي: " ﴿ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة:٤]. من جملة أسماء الساعة أيضاً؛ لأنها تقرع الناس أي تضرب بفنون الإفزاع والأهوال ـ أي تصيبهم بها ـ كأنها تقرعهم بها"[٤].

٧ـ يوم الفصل.

يقول البروسوي: " ﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ ﴾ [الدخان:٤٠]. أي: يوم القيامة الذي يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز المحق من المبطل ويقضى بين الخلائق بين الأب والابن والزوج والزوجة، ونحو ذلك"[٥].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٣٥٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٩، ص ١٥٩ ـ ١٦٠.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٧٦.
(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص ١٥١.
(٥) المصدر نفسه، ج٨، ص ٥٣٦.

٨ـ يوم الدين.

يقول البروسوي: " ﴿ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الانفطار: ١٥]. يوم الجزاء الذي كانوا يكذبون به"(١).

٩ـ الغاشية.

يقول البروسوي: " ... والغاشية الداهية الشديدة التي تغشى الناس بشدائدها وتكتنفهم بأهوالها، وهى القيامة"(٢).

١٠ـ الآزفة.

يقول البروسوي: "... والآزفة: فاعلة من أزف الأمر على حدّ علم إذا قرب. والمراد: القيامة"(٣).

١١ ـ يوم التغابن.

يقول البروسوي: " ﴿ ذَٰلِكَ ﴾. اليوم ﴿ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ ﴾ [التغابن: ٩] . تفاعل من الغبن وهو أن تخسر صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء. والتغابن أن يغبن بعضهم بعضاً ويوم القيامة يوم غبن بعض الناس بعضاً بنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس"(٤).

١٢ـ يوم التلاق.

يقول البروسوي: "... يوم التلاق وهو يوم القيامة"(٥).

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٤١٨.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٤٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص ٢١٧.

(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص ١٢.

(٥) المصدر نفسه، ج٨، ص ٢١٤. قال ا تعالى: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [غافر: ١٥].

١٣ـ يوم التناد.

يقول البروسوي: "والمراد بيوم التناد يوم القيامة؛ لأنـه ينـادي فيـه بعـضهم بعـضاً للاستغاثة"[١].

١٤ـ الحاقة.

يقول البروسوي: " ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾[الحاقة:١] . هي من أسماء القيامة من حق يحق بالكسر إذا وجب وثبت؛ لأنها يحق ـ أي يجب ـ مجيئها ويثبت وقوعها"[٢].

١٥ـ يوم الجمع.

يقول البروسوي: "﴿ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ ﴾ [الشورى: ٧]. أي: بيوم القيامة وما فيه من العذاب؛ لأنه يجمع فيه الخلائق من الأولين والآخرين"[٣].

المطلب الثاني: الإيمان باليوم الآخر "يوم القيامة" أصل من أصول الدين وقواعد العقائد.

يقول البروسوي في تفسير قوله تعالى:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة: ١٧٧] : "وهذا أي: الإيمان بالأمور الخمسة المذكورة أصول الدين وقواعد العقائد"[٤].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيـان**، ج٨، ص ٢٣٠. قال ا تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢].

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص ٣٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٣.

المطلب الثالث: الساعة.

أولاً: الساعة آتية لا محالة.

يقول البروسوي: " ﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ ﴾ [الحجر: ٨٥]. أي القيامة ...﴿ لَآتِيَةٌ ﴾. لكائنة لا محالة"[1].

ثانياً: وقت الساعة مما أستأثر ا بعلمه علماً مستمراً.

يقول البروسوي: "... ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما أشار إليه بقوله: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:٥٩]. ومنه علم الساعة فقد أخفى ا علم الساعة"[2].

ثالثاً: الساعة لا تأتي إلا بغتة.

يقول البروسوي: "﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ [الأعراف: ١٨٧]. إلا فجاءة على غفلة"[3]..

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٩٥. **قال ا تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [غافر:٥٩]. **وقال ا تعالى:** ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن:٧].

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ١٢٠.

(٣) المصدر نفسه. **قال ا تعالى:** ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةًۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٧].

رابعاً: الحكمة من إخفاء وقت الساعة عن الخلق كلهم وكونها تأتي بغتة.

يقول البروسوي: "بغتة بنفس الوقوع لا بالإخبار عنها لكون إخفائها أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية"(١).

خامساً: الساعة لها أمارات وعلامات وآيات تدل على قرب وقوعها(٢).

يقول البروسوي: "... لكن أماراتها بانت من لسان صاحب الشرع"(٣).

المطلب الرابع: أشراط الساعة(٤).

أولاً: أشراط الساعة الصغرى.

ذكر البروسوي ـ رحمه الله ـ في مواضع متعددة من تفسيره "روح البيان" وعلى عجل أشراط الساعة الصغرى وكان مما ذكر:

١ـ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم(٥).

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٣٥٣.

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ [محمد:١٨].

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ١٢٠.

(٤) للوقوف على مفهوم أشراط الساعة انظر: المقدم، د. محمد بن أحمد إسماعيل. **فقه أشراط الساعة**، القاهرة: دار ابن الجوزي، ط١، ٢٠٠٧م، ص ١٧ ـ ٢١.

(٥) عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ قال: "رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام: "بعثت أنا والساعة كهاتين" ". انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب سورة النازعات، حديث رقم (٤٩٣٦)، ص ١٢٥٤. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، حديث رقم (٢٩٥١)، ج٢، ص ١٣٥٠.

٢ـ انشقاق القمر[(١)].

يقول البروسوي: "... فإذا كان وجوده من أشراط الساعة فمعجزاته من انشقاق القمر ونحوه تكون كذلك"[(٢)].

٣ ـ أن تلد الأمة ربتها[(٣)].

٤ ـ تطاول العراة الحفاة الرعاة في البنيان.

يقول البروسوي: "... ثم قال: فأخبرني عن الساعة؟ فقال: "ما المسئول عنها بـأعلم مـن السائل" قال: صدقت قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: "أن تلد الأمة ربتها وأن ترى العراة الحفاة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" قال: صدقت. ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة قال لي رسـول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ : "يا عمر هل تدري من الرجل؟" ا ورسـوله أعلـم. قـال: "ذاك

---

(١) **قال ا تعالى:** ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ [القمر:١]. وارجع إلى كتب التفيسر عند تفسير هذه الآية لتقف على معجزة انشقاق القمر نصفين للنبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ والناس ترى وتشاهد. انظر مثلاً: ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص ٣٣٣ ـ ٣٣٦. ومن الجدير بالذكر أنه لم يرد من علامات الساعة الصغرى في كتاب ا ـ عز وجل ـ سوى هاتين العلامتين الثانية فـي الآيـة التي جاءت قبل قليل والأولى وذلك بقوله تعـالى: ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴾ [محمد:١٨]. قال البغوي في تفسير هذه الآية: "... وكان النبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ من أشراطها". انظر: البغوي، الحسين بن مسعود. **معالم التنزيل**، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد ا النمر وعثمان جمعة ضميريه وسليمان مسلم الحرش، الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤١٢ هـ ـ ، ج٧، ص ٢٨٤.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٢٩٣.

(٣) والمراد بـ "أن تلد الأمة ربتها"، أي: سيدتها ومالكتها، قال العلماء: هو إخبـار عـن كثـرة الـسراري وأولادهن فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها؛ لأن مال الإنسان صائر إلى ولده، وقد يتصرف فيـه فـي الحال تصرف المالكين، إما بتصريح أبيه له بالإذن وإما بما يعلمه بقرينة الحال أو عـرف الاسـتعمال. انظر: النووي، يحيى بن شرف. **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج١، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم..."[1]"[2].

٥ ـ تزيين المساجد وزخرفتها والتباهي فيها دون إعمارها بالصلاة والعلم[3].

يقول البروسوي: "... وعد من علامات الساعة تطويل المنارات وتنقيش المساجد وتزيينها"[4].

٦ ـ رفع العلم، وظهور الجهل[5].

٧ ـ انتشار الزنى والفجور والقينات[6].

٨ ـ شرب الخمر[7].

يقول البروسوي: "... من أشراط الساعة... ويرفع العلم ويظهر الجهل، ويفشو الزنى

---

(١) سبق تخريجه. انظر: الحاشية رقم (٤) ص (٧١) من هذه الرسالة. وهو متفق عليه بلفظ "فلبث ملياً" بدل لفظ "فلما كان بعد ثالثة" فهو ليس من ألفاظ الشيخين إنما هو من لفظ ابن حبان. انظر: البستي، محمد بن حبان بن أحمد التميمي. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٨م، حديث رقم (١٦٨)، ج١، ص ٣٨٩ ـ ٣٩٢.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٣٨ ـ ٣٩.

(٣) وهو عند أبي داود وابن حبان وغيرهما من حديث أنس أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد". انظر: أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب في بناء المساجد، رقم (٤٥٠)، ج١٥، ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧. وانظر: البستي، محمد بن حبان بن أحمد التميمي. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، رقم (١٦١٤)، ج٤، ص ٤٩٣. والحديث صحيح.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٢٣٩.

(٥) عن أنس قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا". انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل، حديث رقم (٨٠)، ص ٣٣. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، حديث رقم (٢٦٧١)، ج٢، ص ١٢٣١.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) المصدران السابقان.

والفجور ورقص القينات وشرب الخمور ونحو ذلك"[١].

٩ ـ خروج الدجالين أدعياء النبوة.

يقول البروسوي: "... وفى الحديث: "لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه ارسول ا "[٢]"[٣].

١٠ ـ ذهاب الإيمان في آخر الزمان.

يقول البروسوي:"... وفي الحديث:"لا تقوم الساعة وفي الأرض من يقول:ا ، ا "[٤] "[٥].

ثانياً: أشراط الساعة الكبرى.

يقول البروسوي: " ﴿ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. يعنى: أشراط الساعة التي هي[٦] الدخان[٧]، ودابة الأرض[١]، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٢٧٨.

(٢) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٦٠٩)، ص (٨٨٧ ـ ٨٨٨)، . وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجـاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، حديث رقم (٨٤ ـ "١٥٧")، ج٢، ص ١٣٣٥.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٢٥٢.

(٤) انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان، حديث رقم (١٤٨)، ج١، ص ٧٨.

(٥) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٢١

(٦) هذا الذي سيذكره البروسوي من العلامات الكبرى جاء مجموعاً في حديث واحد، انظـر: النيـسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيـات التـي تكون قبل الساعة، حديث رقم (٢٩٠١)، ج٢، ص ١٣٢٧.

(٧) **قال ا تعالى:** ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾ [الدخان:١٠]. **يقول البروسوي:** "المراد بالدخان ما هو من أشراط الساعة، وهو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة". انظر: البروسوي، إسماعيل حقـي. **روح البيان**، ج٨، ص ٥١٦. وللاستزادة انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمـي، **مفـاتيح الغيب "التفسير الكبير" "تفسير الفخر الرازي"**، ج٢٧، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤. وانظر: الأشـقر، د. عمـر

العرب[٢]، والدجال[٣]، وطلوع الشمس من مغربها[٤]، ويأجوج ومأجوج[٥]، ونزول عيسى ـ

سليمان. **القيامة الصغرى**، الكويت: مكتبة الفلاح، ط١، ١٩٨٦م، ص ٢٢١ ـ ٢٢٣.

(١) **قـال الله تعـالى:** ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل:٨٢]. وللاستزادة انظر: ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **البداية والنهاية**، ج١٩، ص ٢٤٧ ـ ٢٥٥.

(٢) هذه الخسوفات الثلاثة من الأشراط الكبرى التي لا تظهر إلا في آخر الزمان، وهي غير الخسوفات التي وقعت في الماضي، وفي أماكن متعددة؛ لأن تلك من أشراط الساعة الصغرى، أما هذه الخسوفات الثلاثة فهي خسوفات عظيمة. قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ : "وقد وجد الخسف في مواضع، ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدراً زائداً على ما وجد، كأن يكون أعظم منه مكاناً أو قدراً". انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج١٣، ص ٩٨.

(٣) **يقول البروسوي:** "... فتنة الدجال فإنه ليس فتنة أعظم من فتنته". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٢٥٢. ورد في شأن الدجال أحاديث صحيحة، متوافرة المعنى، تدل على أنه سيظهر في آخر الزمان، وسيظهر للناس خوارق كثيرة، وغرائب يفتتن بها خلق كثير، وأنه كافر وأن من اتبعه هلك ومن خالفه نجا، وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وما تبقى كأيامنا، وأنه يدخل كل البلاد سوى مكة والمدينة؛ لحراسة الملائكة لها وأنه يقتل على يد عيسى ابن مريم عليه السلام. وللوقوف على كل تفاصيل هذا الأمر ينظر: النووي، يحيى بن شرف. **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج١٨، ص ٩٤ ـ ١٠٣ و ج١٨، ص١١٣ ـ ١١٦. وانظر: الأشقر، د. عمر سليمان. **القيامة الصغرى**، ص ٢٢٤ ـ ٢٥٨.

(٤) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمن الناس أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها، ثم قرأ الآية". انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا ﴾، حديث رقم (٤٦٣٦)، ص ١١٤١. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث رقم (١٥٧)، ج، ص ٨٢.

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٦]. يأجوج ومأجوج هما قبيلتان من البشر كانوا مفسدين في الأرض زمن ذي القرنين ـ كما هو مذكور في سورة الكهف ـ فطلب منه الناس أن يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج سداً وحاجزاً ففعل ذو القرنين ذلك، وجعلهم بين جبلين وأقام عليهم سداً من الحديد والنحاس، وهذا السد لا يزول إلا عندما يتحقق وعد الله بإخراجهم علامةً لقرب قيام الساعة. للاستزادة انظر: ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **البداية والنهاية**، ج١٩، ص ٢٣٣ ـ ٢٤٠. وانظر: الأشقر، د. عمر سليمان. **القيامة الصغرى**، ص ٢٧١ ـ ٢٧٦.

عليه السلام[1] ـ ، ونار تخرج من عدن[2]"[3].

ثالثاً: المهدي المنتظر[4].

يقول البروسوي: "... المهدي يكون من نسل محمد عليه السلام"[5].

---

(1) يقول البروسوي: "قيل: سينزل عيسى ـ عليه السلام ـ من السماء على عهد الدجال حكماً عدلاً يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد، ويهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويقتل الدجال...". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج2، ص 49. كل هذا وزيادة تجده مفصلاً عند: ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **البداية والنهاية**، ج19، ص 217 ـ 232. وانظر: الأشقر، د. عمر سليمان. **القيامة الصغرى**، ص 259 ـ 6476. قال عبد الله بن الصديق الغماري ـ رحمه الله ـ : "وقد صرح جم غفير من العلماء بتواتر حديث نزول عيسى عليه السلام...". انظر: الغماري، عبد الله بن الصديق. **عقيدة أهل الإسلام في نزول عيس عليه السلام**، بيروت: عالم الكتب، ط2، 1986م، ص 13.

(2) هي نار تخرج من عدن اليمن تسوق الناس، وتحشرهم إلى الشام، وهذا الحشر يكون في آخر عمر الدنيا قبل قيام الساعة على الراجح من قولي أهل العلم. انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج11، ص 427 ـ 431. وانظر: القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي. **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1419 هـ، ج8، ص 391. انظر للوقوف على الخلاف بترجيحه مع ذكر أدلة أن الشام هي أرض محشر الدنيا. الشلبي، مصطفى أبو النصر. **صحيح أشراط الساعة**، جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، 1992م، ص 331 ـ 335.

(3) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج3، ص 148.

(4) المهدي ـ عند المثبتين له من أهل السنة ـ هو خليفة من المسلمين وواحد من الأئمة المهديين فهو حاكم صالح راشد يبعث في آخر الزمان حكماً عدلاً مجدداً ، يلي أمر الأمة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً، وهو من نسل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من ولد الحسن بن فاطمة ـ رضي الله عنهما ـ يوافق اسمه اسم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويوافق اسم أبيه اسم أبي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويكون قبيل زمن نزول عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ كما تشير بعض الروايات وفي بعضها أن عيسى ينزل في زمانه فيأتم المسيح به في الصلاة. انظر: ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **البداية والنهاية**، ج19، ص 55 ـ 67. انظر: السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان. **البحور الزاخرة في علوم الآخرة**، تحقيق: محمد إبراهيم شلبي شومان، الكويت: شركة غراس للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ج1، ص 438 ـ 471. وانظر: الأشقر، د. عمر سليمان. **القيامة الصغرى**، ص 221 ـ 223.

(5) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج2، ص 30.

ويقول كذلك: "... يظهر المهدي ... ثم يظهر الدجال ثم ينزل عيسى ثم تخرج الدابة "[1].

إن أول وأهم ما يمكن أن يقرر في مثل هذا المقام أمران هما:

الأول: أن ظهور المهدي ليس من الأشراط ، والعلامات الكبرى لقيام الساعة.

الثاني: أن أمر المهدي أمر مختلف فيه بين أهل السنة أنفسهم، فهم بين قائل بالإثبات لأمره ـ كما هو حال البروسوي من خلال ما ذكرتُ آنفاً ـ وبين قائل بالإنكار لأمره ممن سيرد ذكرهم بعد قليل بإذنه تعالى.

هذا وجل المثبتين قديماً وحديثاً يقولون بأن ما ورد في أمره يبلغ حد التواتر المعنوي. وقد وضِعتْ رسائل كثيرة وألفت مؤلفات عديدة في إثبات أمره[2]. أما المنكرون لأمره فهم يرون أنه لم يرد في شأنه من الأدلة ما يمكن اعتماده كدليل على مثل هذه المسألة العقدية الغيبية الخطيرة، فالنصوص المثبتة لأمر المهدي ـ عندهم ـ هي أحاديث لم تبلغ حد الصحة إذ لم تسلم من مقال كما أن أمر المهدي ليس له ذكر في كتاب ا ـ عز وجل ـ وليس له ذكر في الصحيحين ثم إن اعتقاد فكرة المهدي والإيمان بها يفتح باب شر عظيم على الأمة[3] وأضاف

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٤٤٩.

(٢) عدد كبير من العلماء الأجلاء والسادة الفضلاء خرجوا أحاديث المهدي في كتبهم، وعدد ضخم أحتج بهـا وعدد متوافرة أفرد مصنفات لها. وللوقوف على هذا بتفصيل جيد انظر: المقدم، د. محمـد بـن أحمـد إسماعيل. **المهدي**، الإسكندرية: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١١، ٢٠٠٨م، ص ٦٨ ـ ٧٨.

(٣) إن من أوسع صور العبث في أشراط الساعة انتشاراً وأكثرها وقوعاً في تاريخ أمتنا هي ظـاهرة إدعـاء المهدية والمطلع على التاريخ يرى العجب العجاب في هذا مما أحدث في الأمة فتناً وبليـات تغـضب ـ وا ـ رب البريّات وما حدثُ "محمد بن عبد ا القحطاني" عنا ببعيد إذ ادعى المهدية، فقام ومن معـه من جماعته المسلحة باحتلال الحرم المكي ـ والناس يصلون صلاة الفجر ـ ؛ ليعلن أنه المهدي ويبويـع ممن معه من السذج بين الركن والمقام، فحصل تبادل الطلقات النارية داخل الحـرم وخارجـه وحامـت الطائرات فوق مآذن الحرم لتقصف المتحصنين بها فانتهكت حرمة البلد الحرام والشهر الحرام، والمسجد الحرام، والدم الحرام، وعطل الأذان، والإقامة، والصلاة، من ظهـر يـوم الثلاثـاء الأول مـن محـرم ١٤٠٠هـ إلى عصر يوم الخميس، السابع عشر من المحرم نفسه فعطلت بهذا اثنتان وثمانون صلاة فـي الحرم المكي وتفطرت قلوب المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها لهـذا الحـدث. انظـر ـ إن أردت المزيد ـ : المقدم، د. محمد بن أحمد إسماعيل. **المهدي**، ص ٤٣٣ ـ ٤٤٢.

عدد منهم أنها ـ أحاديث المهدي ـ من قبيل أخبار الآحاد[١] التي ـ لو صحت ـ لا تنهض للاستدلال في مثل هذا الموطن العقدي الغيبي كما هو مذهب البعض[٢].

---

(١) لخبر الآحاد ـ وهو ما لم يبلغ حد التواتر كما هو رأي الجمهور ـ في الاحتجاج به في مسائل الاعتقاد مسالك متعددة من أشهرها: الأول: أنه لا يجوز الاحتجاج به في مسائل العقيدة وذلك لعدم القطع بثبوته. والثاني: أنه يحتج به في مسائل العقيدة. وقد جعل صاحب السيف الحاد المسلك الأول هو مذهب جمهور الأمة، وانتصر له مبيناً أدلته ودعاته وجعل المسلك الثاني مذهب طائفة من الظاهرية، منهم ابن حزم، ومذهب طائفة من أهل الحديث وبعض الحنابلة واختيار ابن خويز منداد من المالكية. بينما عد الألباني عدم الاحتجاج بحديث الآحاد في العقيدة بدعة محدثة وفصل القول فيما ذهب إليه ذكراً أدلته للاحتجاج بالآحاد في الاعتقاد. والمسألة أوسع من أن تفصلَ هنا؛ لذا ينبغي أن تراجع في مظانها. انظر ـ مثلاً ـ: القنوبي، سعيد بن مبروك بن حمود. **السيف الحاد في الرد على من أخذ بحديث الآحاد في مسائل الاعتقاد**، مطابع النهضة، ط٣، ١٤١٨هـ ، ص ٧ ـ ٨، وفيه تفصيل هذه المسألة كلها. وانظر ـ مثلاً ـ : الألباني، محمد ناصر الدين. **الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٦٠. وفي المرجعين السابقين ما يرشدك إلى كتب القدماء.

(٢) تنوعت ـ كما نرى ـ أدلة المنكرين لأمر المهدي في الاستدلال لما ذهبوا إليه، ولكنهم اتفقوا على القول بأن أحاديثه ـ المهدي ـ لم تسلم من مقال مما يجعلها لا تنهض للاستدلال بها على مثل هذه المسألة العقدية الغيبية، ولعل ممن كان له سبق التكلم في مثل هذا ابن خلدون كما في مقدمته ثم تتابع المتكلمون المنكرون بعد ذلك كمحمد رشيد رضا في "المنار" وأحمد أمين في "ضحى الإسلام" وسعد محمد حسن في "المهدية في الإسلام" ص (٤٤ و ٦٩ و ٧٠) ـ ولم أقف عليه إنما نقله عنه التويجري ـ ومن المنكرين كذلك محمد فريد وجدي في "دائرة معارف القرن العشرين" (٤٨١/١٠) ـ ولم أقف عليه إنما نقله عنه التويجري ونقله عن صاحب لا مهدي ينتظر ـ وكذلك من المنكرين عبد الرحمن محمد عثمان في تعليقه على تحفة الأحوذي (٤٧٤/٦)، ومحمد عبد الله عنان في "مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام" ص (٣٥٩ ـ ٣٦٤)، ومحمد فهيم أبو عبية في تعليقه على "النهاية في الفتن والملاحم" لابن كثير (٣٧/١)، عبد الكريم الخطيب في "المسيح في القرآن والتوارة والإنجيل" ص (٥٣٩) ـ ولم أقف على ما كتب هؤلاء الأربعة وإنما ذكر ذلك عنهم صاحب أشراط الساعة ـ وغيرهم الكثير من المنكرين حتى ظهرت مؤلفات مستقلة في دراسة هذه المسألة دراسة إنكارية كما فعل عبد الله بن زيد آل محمود رئيس المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر سابقاً في كتابه "لا مهدي ينتظر بعد الرسولﷺ خير البشر" وكما فعل غيره أيضاً وكذلك من المنكرين الغزالي ـ المعاصر ـ في "مشكلات في طريق الحياة الإسلامية" وغيرهم الكثير من المعاصرين. انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. **مقدمة ابن خلدون**، عمان: طبعة وزارة الثقافة الأردنية، ٢٠٠٩م، ص ٣٤٤ ـ ٣٦٤. وانظر: التويجري، حمود بن عبد الله. **الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر**، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١، ١٩٨٣م، ص ٣٣ و ٧٠ و ٩٣. وانظر: المقدم، د. محمد بن أحمد إسماعيل.

المطلب الخامس: تبدأ القيامة الكبرى بالنفخ في الصور.

أولاً: معنى النفخ في الصور وبيان ما هو الصور ومن النافخ فيه.

يقول البروسوي: " ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾ [النحل: ٨٧] . النفخ نفخ الريح في الشيء، ونفخ بفمه أخرج منه الريح[١]. والصور هو القرن[٢] الذي ينفخ فيه إسرافيل ـ عليه السلام ـ للموت وللحشر"[٣].

المهدي، ص ١٠١ ـ ١٩١. وانظر: رشيد رضا، محمد. **تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنـار"**، مصر: دار المنار، ط٢، ١٣٦٧هـ، ج٩، ص ٤٩٩ ـ ٥٠٤. وانظر: أمين، أحمد. **ضحى الإسـلام**، القـاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٧، دون سنة الطبـع، ج٣، ص ٢٣٧ و٢٤٠ و ٢٤٣ ـ ٢٤٦. وانظـر: آل محمود، عبد ا بن زيد. **لا مهدي ينتظر بعد الرسولﷺ خير البشر**، الدوحة: مطابع علي بن علي، ط١، دون سـنة الطبـع، ص ٤ و ٥ و ٦ و ٩ و ١٠ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٣٩ ـ ٥٢ و٦٩ و٧٠. هـذه بعض المواضع للدلالة على ما ذكرت وإلا فالكتاب كله من أوله إلى آخره ينقض مـسألة المهـدي مـن جذورها. وانظر :الغزالي، محمد. **مشكلات في طريق الحياة الإسلامية**، القاهرة: نهضة مصر للطباعـة والنشر والتوزيع، ط٧، ٢٠٠٥م، ص ١٠٥ ـ ١٠٦. وانظر: الوبل، يوسف بن عبـد ا بـن يوسـف. **أشراط الساعة**، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦. وانظر: الألباني، محمد ناصر الدين. **سلسلة الأحاديـث الـصحيحة وشيء من فقهها**، ج٤، ص ٤٢. في معرض رده على المنكرين.

(١) انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان اللسان تهذيب لـسان العـرب**، ، ج٢، ص ٦٣٥. وفي الوسيط: "(نفخ) بفمه نفخاً أخرج منه الريح ويقال نفخ في البوق أو اليراع، أو نحوهمـا بعـث فيـه الريح بقوة من فمه ليحدث صوتاً". انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، مادة (نفـخ)، ج٢، ص ٩٣٨.

(٢) ورد هذا عن النبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ بإسناد صحيح عند أبي داود وأحمد وغيرهما. انظر: أبـو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب في ذكر البعث والصور، رقم (٤٧٠٩)، ج٥، ص ٢٤٥. وانظر: الشيباني، أحمد بن حنبل. **المسند**، ج١١، ص ٥٣.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٤٥٢.

ثانياً: ينفخ في الصور نفختين الأولى للموت وخراب العالم "الفزع والصعق" والثانية للبعث والنشور "نفخة البعث"[1].

يقول البروسوي: " ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ [الحاقة: ١٣]. شروع في بيان نفس الحاقة وكيفية وقوعها ... والمراد بها هاهنا النفخة الأولى التي لا يبقى عندها حيوان إلا مات، ويكون عندها خراب العالم"[2].

ويقول كذلك: "والمعنى يوم ينفخ في الصور نفخة ثانية للبعث حتى تتصل الأرواح بالأجساد وترجع بها إلى الحياة"[3].

ثالثاً: اليوم الذي تكون فيه النفخة للبعث وتقوم فيه الساعة هو يوم الجمعة.

يقول البروسوي متحدثاً عن يوم الجمعة: "... وتقوم الساعة فيه..." [4].

المطلب السادس: البعث والنشور وأحداث يوم القيامة.

أولاً: تعريف البعث: قال البروسوي: "البعث الإخراج من الأرض"[5].

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر:٦٨]. وفي عدد النفخات خلاف بين أهل العلم والراجح أنهما نفختان فقط . انظر تفصيله عند: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج٦، ص ٥٠١ وج١١، ص ٤١٨ ـ ٤٢٠. وانظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج١، ص ٤٩٠ ـ ٤٩٢. وانظر: الأشقر، د. عمر سليمان. **القيامة الكبرى**، عمان: دار النفائس، ط ١٣، ٢٠٠٤م، ص ٣١ ـ ٣٤.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ١٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٣٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٥٤٠. وهو صحيح. انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، حديث رقم (٨٥٤)، ج١، ص ٣٨٠.

(٥) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٧.

ثانياً: الحكمة من البعث.

قال البروسوي: "...وهو إشارة إلى السبب الداعي إلى البعث المقتضي له من حيث الحكمة وهو التمييز بين الحق والباطل والمحِق والمبطل بالثواب والعقاب"[(١)].

ثالثاً: تعريف النشور.

قال البروسوي: "... النشور أي إحياء الميت"[(٢)].

رابعاً: المعاد الذي هو البعث يكون للروح والجسم كليهما.

قال البروسوي: "والمؤمن الكامل هو الذي يصف ا بما يليق به فيوحده وينزهه ويثبت المعاد الجسماني والروحاني كليهما"[(٣)].

خامساً: الجسم المعاد هو الجسم المبتدأ بعينه لا مثله.

قال البروسوي: "فالجسم المعاد... هو المبتدأ قد فني بتفرق أجزائه الأصلية وبطلان منافعها ثم إنه تعالى ألفَ بين الأجزاء المتفرقة، وضم بعضها إلى بعض على النمط السابق وخلق فيها الحياة"[(٤)].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٥٩. قال الشنقيطي: "النشور هو الحياة بعد الموت". وقال: "... ولا نـشوراً، أي: بعثاً بعد الموت". انظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، إشراف: بكر بن عبد ا أبو زيد، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٦ هـ ، ج٦، ص ٢٩٧ و ٣٦٩.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيـان**، ج٣، ص ٤٩٦. وقد فصل الآمدي في المعاد الجسماني والمعاد النفساني فأفاد ـ رحمه ا ـ وأجاد أنظر الأمر بمنتهى تفصيله: الآمدي، سيف الدين علي بـن أبي علي بن محمد بن سالم. **أبكار الأفكار في أصول الدين**، تحقيق: أ . د. أحمد محمد المهدي، القـاهرة: دار الكتب، ط٢، ٢٠٠٤م، ج٤، ص ٢٦١ ـ ٣١٥.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيـان**، ج٧، ص ٥٠٣. كذا بين صاحب الجوهرة وشـارحها. انظر: البيجوري، إبراهيم بن محمد. **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، ص ١٧١.

سادساً: تعريف الحشر.

قال البروسوي: "الحشر يجيء بمعنى البعث وبمعنى الجمع والسوق"(١).

سابعاً: البعث قبل الحشر.

قال البروسوي: "واعلم أن أول الأمر البعث ثم الحشر"(٢).

ثامناً: المحشر الأول الذي يكون قبل القيامة والذي تسوق نار عدن الناس إليه يكون على هذه الأرض.

قال البروسوي: "وقد صح أن بيت المقدس هي أرض المحشر والمنشر"(٣).

تاسعاً: المحشر الثاني والذي يكون بعد قيام الناس من قبورهم يكون على غير هذه الأرض.

يقول البروسوي: "واعلم: أن الحشر والحساب لا يكون على وجه الأرض وإنما يكون في الأرض المبدلة وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها أحد"(٤).

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ٥٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص ٤٠٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص ٤٧٣. يقول ابن كثير: "... فهذه السياقات تدل على أن هذا الحشر، هو حشر الموجودين في آخر الدنيا، من أقطار الأرض إلى محلة الحشر، وهي أرض الشام". انظر: ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **النهاية في الفتن والملاحم**، ضبطه وصححه: عبده الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م، ج١، ص ١٤٥. هذا ومعلوم أن القدس هي من بلاد الشام فبهذا تكون جزءاً من أرض المحشر الأول. ولعل هذا الذي أراده البروسوي بدليل قوله: "تسوق الناس إلى المحشر أي: إلى الشام والقدس". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٥١٧.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣٨، ص ٥٦. **قال ا تعالى:** ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم:٤٨]. وانظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب يقبض ا الأرض يوم القيامة، حديث رقم (٦٥٢١)، ص ١٦٢١. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب صفة القيامة

عاشراً: أهوال يوم القيامة[1].

يقول البروسوي: "... ﴿ الْيَوْمَ تُنسَى ﴾ [طه: ١٢٦]. تترك في العمى والعذاب جزاء وفاقاً، لكن لا أبداً كما قيل بل إلى ما شاء ا ثم يزيله عنه؛ ليرى أهوال القيامة ويشاهد مقعده من النار ويكون ذلك له عذاباً فوق العذاب"[2].

ويقول: " ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ [القيامة: ٧]. أي: تحيّر واضطرب وجال فزعاً من أهوال يوم القيامة"[3].

المطلب السابع: أحداث يوم القيامة.

أولاً: الحوض[4].

يقول البروسوي: "وفى الحديث: "إني على الحوض انظر من يرد علي منكم، وا ليقطعن دوني رجال فلأقولن: أي ربي مني ومن أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم"[5] "[1].

والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة، حديث رقم (٢٧٩٠)، ج٢، ص ١٢٨٥.

(١) تكلم عنها ـ أهوال يوم القيامة ـ علماؤنا الفضلاء وممن أفاد وأجاد فيها القرطبي انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج٢، ص ٥٧٩ ـ ٥٩٣.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٥١٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٢٨٤.

(٤) يكرم ا ـ عز وجل ـ نبينا محمداً ـ صلى ا عليه وسلم ـ يوم القيامة بإعطائه حوضاً واسع الأرجاء، ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، يأتي ماؤه من نهر الكوثر، الذي أعطاه ا لرسوله محمداً في الجنة، ترد على الحوض أمة محمد ـ صلى ا عليه وسلم ـ من شرب منه لا يظمأ بعدها أبداً. انظر: الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم. **أبكار الأفكار في أصول الدين**، ج٤، ص ٣٤٧. وانظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد ا ، **شرح العقائد النسفية**، ص ١٢٢.

(٥) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب في الحوض، حديث رقم (٦٥٩٣)، ص ١٦٣٤. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ـ صلى ا عليه وسلم ـ وصفاته، حديث رقم

ثانياً:تعريف العرض والحساب وبيان أن من نوقش الحساب عذب وأن الحساب قبل الميزان[٢].

يقول البروسوي: "الحساب بمعنى المحاسبة وهو عد أعمال العباد في الآخرة"[٣].

يقول البروسوي: "..."من نوقش في الحساب عذب"[٤] "[٥].

يقول البروسوي: "قال العلماء: إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال؛ لأن الوزن للجزاء ينبغي أن يكون بعد المحاسبة فإن المحاسبة لتقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها"[٦].

ثالثاً: صحائف الأعمال[٧].

قال البروسوي: " ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ﴾ [التكوير: ١٠]. أي: صحف الأعمال فإنها تطوى عند الموت وتنشر عند الحساب أي: تفتح فيعطاها الإنسان منشورة بأيمانهم وشمائلهم فيقف على ما فيها وتحصى عليه جميع أعماله فيقول: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ

(٢٢٩٣)، ج٢، ص ١٠٨٧.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٥٣٣.

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق:٧، ٨].

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ١٦٢. وانظر: أبو دقيقة، محمود. **القول السديد في علم التوحيد**، ج٣، ص ١٧٥ ـ ١٧٦.

(٤) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، حديث رقم (٦٥٣٦)، ص ١٦٢٣ ـ ١٦٢٤. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب، حديث رقم (٢٨٧٦)، ج٢، ص ١٣١٥.

(٥) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٧، ص ١١.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٦٧. كذا قال القرطبي انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج٢، ص٧١٥.

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة:١٩]. **وقال الله تعالى:** ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة:٢٥].

أَحْصَىٰهَاۚ ﴾ [الكهف: ٤٩]."[1].

رابعاً: شهادة الأعضاء والجوارح يوم القيامة[2].

يقول البروسوي: "يوم القيامة يعني تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم أرجلهم بما كانوا يعملون"[3].

ويقول: "﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٤٢]. عطف على يود أي: ولا يقدرون على كتمانه؛ لأن جوارحهم تشهد عليهم"[4].

خامساً: الميزان[5].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٤٠١. وانظر: أبو دقيقة، محمـود. **القـول السديد في علم التوحيد**، ج٣، ص ١٧٤ ـ ١٧٥.

(٢) **قال ا تعالى:** ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النور:٢٤]. وانظر: الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم. **أبكار الأفكار في أصول الدين**، ج٤، ص ٣٤٧. وانظر: أبـو دقيقة، محمود. **القول السديد في علم التوحيد**، ج٣، ص ١٧٦ ـ ١٧٧.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٤٥٠.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٤٥.

(٥) **قال ا تعالى:** ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔاۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [الأنبياء:٤٧] . بعد انتهاءِ الحساب يوضع وينصب الميزان، وهذا الميـزان لـه لسان وكفتان، وهو من الاتساع بحيث لو وزنت به السماوات والأرض لوسعها، وهو دقيق لا يزيـد ولا ينقص، ولا يظلم شيئاً، وقد اختلف العلماء في وحدة الميزان وتعدده فذهب بعضهم إلى أن لكـل شـخص ميزاناً خاصاً أو أن لكل عمل ميزاناً خاصاً وذهب آخرون إلى أنه ميزان واحد لجميـع الأمـم ولجميـع الأعمال، واختلف العلماء كذلك في الموزون فقيل: الموزون هو الأعمال بعد تجسيدها، وقيل: المـوزون هو صحائف الأعمال وقال به القرطبي وقيل: بل الموزون هو العامل وقيل: بل ثواب العمل. ولعل الحق أن الذي يوزن هو العامل وعمله وصحائف الأعمال إذ بهذا يكون الجمع بين أدلة الجميع وهذا ما رجحـه حافظ الحكمي في معارج القبول. انظر: الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم. **أبكـار الأفكار في أصول الدين**، ج٤، ص ٣٤٥ ـ ٣٤٧. وانظر: البيجوري، إبراهيم بن محمد. **تحفـة المريـد شرح جوهرة التوحيد**، ص ١٧٨ ـ ١٧٩. وانظر: الحكمي، حافظ بن أحمد. **معارج القبول بشرح سـلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد**، حققه وعلق عليه وضبط نصه وخرج أحاديثـه وآثـاره: محمـد صبحي بن حسن حلاق، الرياض: دار ابن الجوزي، ط١، ١٩٩٩م،ج٣، ص ١٠٢٠ ـ ١٠٢٦.

قال البروسوي: " ﴿ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [الأعراف: ٨] . أي: حسناته التي توزن فهو جمع موزون"[١].

سادساً: الصراط[٢].

يقول البروسوي: "... وكذلك العبد يصلي ويصوم ويزكي ويحج فإذا جاء ملك الموت حصد روحه بمنجل الموت وجعلوه في القبر يكون فيه إلى يوم القيامة، وإذا جاء يوم القيامة وخرج من قبره ووقع الحشر والنشور وأمر به إلى الصراط فإذا جاوز الصراط سالماً فقد صلح للرؤية وإلا فقد هلك. فعلى العاقل أن يتفكر في المنشور ويتذكر عاقبة الأمور"[٣].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ١٦٥.

(٢) الصراط: جسر ممدود فوق جهنم يرده الأولون والآخرون على خلاف بين أهل العلم بما يختص بالكفار، فبعضهم يرى أنهم يمرون عليه وبعضهم يرى أنهم يدخلون النار قبله وهذا الصراط يتفاوت العباد في ورودهم عليه في سرعة النجاة من سرعة كالبرق الخاطف، إلى الحبو وهذا التفاوت يكون بحسب تفاوتهم في فعل الطاعات والإعراض عن المحرمات في الدنيا فيسقط بعضهم في جهنم ـ والعياذ با ـ وينجو آخرون بفضل ا . هذا والمرور على الصراط هو المراد بقوله تعالى حكاية عن النار: ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴾. [مريم:٧١]. انظر: الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم. **أبكار الأفكار في أصول الدين**، ج٤، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٥. وانظر: ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد. **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ٤١٤ ـ ٤١٦. وانظر: ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون، بيروت: مكتبة المؤيد، دمشق: مكتبة دار البيان، ط٢، ١٩٨٨م، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٢٥٩.

سابعاً: الشفاعة[1].

يقول البروسوي: "فإن الدلائل قائمة على ثبوت الشفاعة للمؤمنين بعد أن يؤذن لهم فيها وهي لمن مات لا يشرك با شيئاً"[2].

ويقول أيضاً: "والآيات الواردة في نفي الشفاعة خاصة بالكفار"[3].

---

(1) يقول البروسوي: " ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ﴾ [سبأ: ٢٣]. وهي طلب العفو أو الفضل للغير من الغير - يعني - أن الشافع شفيع للمشفوع له في طلب نجاته أو زيادة ثوابه" انظر: البروسوي، إسـماعيل حقـي. **روح البيان**، ج٧، ص ٣٣١. وقد دلت النصوص الشرعية على أن للـشفاعة خمـسة أنـواع: النـوع الأول: الشفاعة العظمى وهي شفاعة النبي - صلى ا عليه وسلم - لأهل المحشر في فـصل القـضاء وهـي خاصة به صلى ا عليه وسلم. والنوع الثاني: الشفاعة في إدخال فريقٍ الجنة بغير حساب وهي - أيضاً - خاصة به صلى ا عليه وسلم عند بعض أهل العلم. النوع الثالث: الشفاعة في زيادة الـدرجات فـي الجنة. النوع الرابع: الشفاعة فيمن استحق النار من عصاة المؤمنين - كصاحب الكبيرة - بأن لا يدخلها. النوع الخامس: الشفاعة في إخراج أقوام من النار دخلوها فيما هو دون الـشرك. والنوعـان الأخيـران أنكرهما المعتزلة والخوارج ومن وافقهم في تخليد مرتكب الكبيرة في النار. انظر: الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. **الإبانة عن أصول الديانة**، تقديم وتحقيق وتعليق: د. فوقية حسين محمود، القاهرة: دار الأنصار، ط١، ١٩٧٧م، ص ٢٤١ - ٢٤٣. وانظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن الإيجي**، ج٨، ص ٣٤١ - ٣٤٢. وانظر: الحكمي، حافظ بن أحمـد. **معـارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد**، ج٣، ص ١٠٦٢ - ١٠٨٣. وانظر: الـسائح، عبد الحميد. **عقيدة المسلم وما يتصل بها**، عمان: من منشورات وزارة الأوقاف والـشؤون والمقدسـات الإسلامية، ط٢، ١٩٨٣م، ص ٣١٩ - ٣٢٢.

(2) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٤٥٧.

(3) المصدر نفسه، ج١، ص ١٤٥. احتج الممانعون للشفاعة بآيات جاءت في كتاب ا - عـز وجـل - ، ظاهرها نفي الشفاعة، وقد بين العلماء رداً عليهم أنها خاصة بالكفار، انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **الأربعين في أصول الدين**، اعتنى به: محمود عبد العزيز محمـود، بيـروت: دار الكتـب

المبحث الثالث: النار وصفة جحيمها وأهلها.

المطلب الأول: تعريف النار وبيان حكمة خلقها.

أولاً: تعريف النار.

النار لغةً: يقول البروسوي: "والنار جوهر لطيف مضيء محرق حار"(١).

النار اصطلاحاً: يقول البروسوي: "النار دار الفجار"(٢).

ويقول كذلك: "وأما النار فإنما كانت عقبى الكافرين لسوء اختيارهم"(٣).

ثانياً: الحكمة من خلق النار.

يقول البروسوي: "قيل: إنما خلق ا النار لغلبة شفقته وموالاته كرجل يضيفُ الناس، ويقول من جاء إلى ضيافتي أكرمته ومن لم يجيء ليس عليه شيء، ويقول مضيفٌ آخر من جاء

العلمية، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٤٠٦ ـ ٤١٠. وانظر: النسفي، أبو معين ميمون بن محمد. **التمهيد لقواعد التوحيد**، تحقيق وتعليق: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٧٩ ـ ٨٠.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٧٦. وانظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٨، ص ٣٢٤. وفي الوسيط: "(النار) عنصر طبيعي فعال يمثله النور والحرارة المحرقة وتطلق على اللهب الذي يبدو للحاسة كما تطلق على الحرارة المحرقة (مج) (ج) نيران وأنور". انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، مادة (نار)، ج٢، ص ٩٦٢.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٤٤٦. هي دار العذاب والعقاب. انظر: الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم. **أبكار الأفكار في أصول الدين**، ج٤، ٣٢٧. وانظر: البيجوري، إبراهيم بن محمد. **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، ص ١٨٢.

إلى أكرمته ومن لم يجيء ضربته وحبسته ليبين غاية كرمه وهو آكد وأتم من الإكرام الأول"[1].

المطلب الثاني: بعض من أسماء النار.

للنار في كتاب الله - عز وجل - أسماء كثيرة متنوعة بحسب ما فيها من ألوان العذاب[2] ومنها مما ذكر البروسوي:

١- جهنم.

يقول البروسوي: "﴿نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٦٨]. وهي من أسماء النار تقول العرب للبئر البعيدة القعر جهنام فيجوز أن يكون جهنم مأخوذة من هذا اللفظ لبعد قعرها"[3].

٢- لظى.

يقول البروسوي: "كلا ﴿إِنَّهَا﴾ [المعارج: ١٥]. أي النار المدلول عليها بذكر العذاب والمراد جهنم ﴿لَظَىٰ﴾. وهو علم للنار"[4].

٣- الحطمة.

يقول البروسوي: "﴿فِي ٱلْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤]. أي في النار التي شأنها أن تحطم وتكسر

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ١٩٣. كان سفيان بن عيينة يقول: "خلقت النار رحمةً يخوف بها عباده لينتهوا" انظر: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج٧، ص ٢٧٥.

(٢) ذكر شارح الجوهرة أول سبع أسماء مما سيأتي ذكره على أنها أسماء طبقات النار السبع. انظر: البيجوري، إبراهيم بن محمد. **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، ص ١٨٢.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ٥٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص ١٨٦.

كل ما يلقى فيها"[1].

٤ـ السعير.

يقول البروسوي: " ﴿سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١] . ناراً عظيمة شديدة الاشتعال"[2].

٥ـ سقر.

يقول البروسوي: " ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٦]. أي أدخله جهنم ... سقر اسم من أسماء النار"[3].

٦ـ الجحيم.

يقول البروسوي: " ﴿أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]. أي أهل النار"[4].

٧ـ الهاوية.

يقول البروسوي: " ﴿فَأُمُّهُ﴾ [القارعة: ٩]. أي مأواه ﴿هَاوِيَةٌ﴾. هي من أسماء النار سميتْ بها لغاية عمقها وبعد مهواها"[5].

---

(١) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٥٩٧.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٢٣٤. قال ا تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١].

(٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٢٦٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص ٦٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٥٨٦.

٨ـ دار البوار.

يقول البروسوي: " ﴿ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨]. أي الهلاك ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾[إبراهيم: ٢٩] "[١].

٩ـ عذاب السموم.

يقول البروسوي: " ﴿ وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾[الطور: ٢٧]. أي: حفظنا من عذاب النار النافذة في المسام أي: ثقب الجسد..."[٢].

١٠ـ السوأى.

يقول البروسوي: " ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم: ١٠]. أي: العقوبة التي هي أسوء العقوبات وأفظعها وهي العقوبة بالنار فإنها تأنيث الأسوأ كالحسنى تأنيث الأحسن أو مصدر كالبشرى وصف به العقوبة مبالغة كأنها نفس السوأى. وقيل: السوأى اسم لجهنم كما أن الحسنى اسم للجنة"[٣].

١١ـ النار.

يقول البروسوي: "والنار ـ باللام ـ من أعلام جهنم كالساعة للقيامة، ولذا كثيراً ما تذكر في مقابلة الجنة"[٤].

١٢ـ ظلة.

---

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص ٥١٠.
(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٢٢١.
(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص ١٤. قال ا تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الروم: ١٠].
(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٥٠٥.

يقول البروسوي: "وسمى النار ظلة؛ لغلظها وكثافتها، ولأنها تمنع من النظر إلى ما فوقهم"[١].

المطلب الثالث: بعض من صفات النار.

١ـ النار لها سبعة أبواب.

يقول البروسوي: " ﴿ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ ﴾ [غافر: ٧٦]. أي: أبوابها السبعة المقسومة لكم"[٢].

٢ ـ النار وقودها الناس والحجارة.

يقول البروسوي: " ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [التحريم: ٦]. ... ﴿ ٱلنَّاسُ ﴾ . كفار الإنس والجن، وإنما لم يذكر الجن أيضاً؛ لأن المقصود في الآية تحذير الإنس ولأن كفار الجن تابعة لكفار الإنس لأن التكذيب إنما صدر أولاً من الإنس. ﴿ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾. أي: تتقد بها أيضاً اتقاد غيرها بالحطب، ففيه بيان لغاية إحراقها وشدة قوتها فإن اتقاد النار بالحجارة مكان الحطب من الشجرة يكون من زيادة حرها"[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ج٨، ص ١١٥. قال ا تعالى: ﴿ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ١٦].

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٢٧١. **قال ا تعالى:** ﴿ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴾ [الحجر:٤٤].

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٦٦ ـ ٦٧. **قال ا تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [التحريم:٦].

٣ ـ النار جزاء الكافرين والفاسقين ومستقر المنافقين وفيها يعذب العاصون[(١)].

يقول البروسوي: " ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤]. للمبالغة في التحذير، ولأن الفساق ـ وإن كانت دركاتهم فوق دركات الكفار ـ فإنهم تبع للكفار في دار واحدة"[(٢)].

ويقول: " ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [النساء: ١٤]. ولو في بعض الأوامر والنواهي ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ ﴾. شرائعه المحدودة في جميع الأحكام ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾. أي: عظيمة هائلة لا يقادر قدرها"[(٣)].

٤ ـ النار عليها ملائكة غلاظ شداد.

يقول البروسوي: " ﴿ عَلَيْهَا ﴾ [التحريم: ٦]. أي: على تلك النار العظيمة. ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ ﴾ تلي أمرهم وتعذيب أهلها ـ وهم الزبانية التسعة عشر وأعوانهم ـ ... ﴿ غِلَاظٌ ﴾... جمع غليظ بمعنى خشن خالٍ قلبه عن الشفقة والرحمة ﴿ شِدَادٌ ﴾ شداد القوى جمع شديد بمعنى القوي؛ لأنهم أقوياء لا يعجزون عن الانتقام من أعداء ا على ما أمروا به"[(٤)].

٥ ـ النار لا تبقي ولا تذر.

يقول البروسوي: " ﴿ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴾ [المدثر: ٢٨] ... أي لا تبقي شيئاً يلقى فيها إلا أهلكته

---

(١) للوقوف على ذكر أصنافهم ـ أصحاب النار ـ مع أدلتها. انظر: الـدوري وعليـان، د. قحطـان و د. رشدي. **أصول الدين الإسلامي**، عمان: دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٢م، ص ٤٢٣ ـ٤٢٦.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٦٧.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٢٠٥.

(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٦٧ ـ ٦٨.

بالإحراق، وإذا هلك لم تذره هالكاً حتى يعاد خلقاً جديداً وتهلكه إهلاكاً ثانياً وهكذا"[1].

٦ ـ النار لواحة للبشر.

يقول البروسوي: " ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٢٩]. يقال: لاحت النار الشيء إذا أحرقته وسودته، ولاحه السفر أو العطش ـ أي غيره ـ وذلك أن الشيء إذا كان فيه دسومة فإذا أحرق أسود، والبشر جمع بشرة وهي ظاهر جلد الإنسان ـ أي ـ مغيرة لأعلى الجلد وظواهره مسودة لها قيل: تلفح الجلد لفحة فتدعه أشد سواداً من الليل"[2].

٧ ـ النار عليها تسعة عشر ملكاً وهم الزبانية والخزنة وخازنها هو مالك.

يقول البروسوي: " ﴿ عَلَيْهَا ﴾ [المدثر: ٣٠]. أي على سقر ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾. أي ملكاً يتولون أمرها ويتسلطون على أهلها وهم مالك وثمانية عشر معه"[3].

٨ ـ النار لها صوت تغيظ.

يقول البروسوي: " ﴿ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا ﴾ [الفرقان: ١٢]. أي: صوت تغيظ على تشبيه صوت غليانها بصوت المغتاظ ـ أي الغضبان ـ إذا غلى صدره من الغيظ"[4].

٩ ـ النار حبس لأهلها لا يستطيعون الخروج منها.

يقول البروسوي: " ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨]. أي: محبساً ومقراً

---

(١) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٢٦٧.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٢٦٧. **قال ا تعالى:** ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ [المدثر:٢٩].

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٢٦٧. **قال ا تعالى:** ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر:٣٠].

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٢٣٥. **قال ا تعالى:** ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان:١٢].

يحصرون فيه لا يستطيعون الخروج منها أبد الآباد فهو فعيل بمعنى فاعل أي حاصرة لهم ومحيطة بهم"(١).

١٠ ـ النار مخلوقة موجودة الآن.

يقول البروسوي: "... وفيه دلالة(٢) على أن النار مخلوقة موجودة الآن"(٣).

١١ ـ النار خزي وعار على أصحابها.

يقـول البروسـوي: " ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ [آل عمـران: ١٩٢]. غايـة الإخزاء"(٤).

١٢ ـ النار كلما خبت زادها ا سعيراً.

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ١٥٣. **قال ا تعـالى:** ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء:٨].

(٢) **يريد قوله تعالى:** ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤].

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٩٢. اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنـة والنار مخلوقتان موجودتان الآن وخالفهم المعتزلة والقدرية فقالوا: بل ينشئهما ا يوم القيامة. ولا شك أن الحق ـ هنا ـ هو ما قال به أهل السنة لما تضافرت عليه الأدلة من النصرةُ لما ذهبـوا إليـه. انظـر: البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي. **أصول الـدين**، اسـتانبول: مطبعـة الدولـة، ط١، ١٩٢٨م، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨. وانظر: الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سـالم. **أبكـار الأفكار في أصول الدين**، ج٤، ص ٣٢٧ ـ ٣٣١. وانظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمـر بـن عبد ا . **شرح المقاصد في علم الكلام**، ج٥، ص ١٠٧ ـ ١١٠. وانظر: الغزنوي، جمال الدين أحمـد بن محمد. **أصول الدين**، ص ٢٤٨. وانظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ج١، ص ٢٤ ـ ٤٦. وانظر: ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد. **شـرح العقيـدة الطحاوية**، ص ٤٢٠ ـ ٤٢٤. وانظر: الحكمي، حافظ بن أحمد. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد**، ج٢، ص١٠٣٧ ـ ١٠٤٠.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ١٧٣.

يقول البروسوي: "﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩٧]. ونار جهنم لا تخبو ـ يعني ـ كلما قال قائلهم قد خبت زيد فيها"[١].

١٣ ـ النار حفت بالشهوات.

يقول البروسوي: "... على ما نطق به قوله عليه السلام: "حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات"[٢] "[٣].

١٤ ـ النار ليس فيها مكان استراحة أو نوم بل هي عذاب دائم باق لا فناء لها.

يقول البروسوي: "... وكذا ليس في النار مكان استراحة، ونوم للكفار بل عذاب دائم وألم باق"[٤].

ويقول كذلك: " ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٨]. لا ينقطع والمراد به ما وعدوه وهو

---

(١) المصدر نفسه، ج٧، ص ١٤٠.

(٢) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب حجبت النار بالشهوات، حديث رقم (٦٤٨٧)، ص ١٦١٣. انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب (١)، حديث رقم (٢٨٢٢)، ج٢، ص ١٢٩٨.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٢٩٣.

(٤) المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٤٤.

الخلود في نار جهنم ذكر بعده تأكيداً له؛ لأن الخلود والدوام بمعنى واحد"[١]

المطلب الرابع: حال أهلها فيها.

١ ـ لهم فيها زفير وشهيق.

يقول البروسوي: " ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [هود: ١٠٦] . الزفير إخراج النفس بقوة وشدة والشهيق رده"[٢].

٢ ـ النار محيطة بهم من كل جانب.

يقول البروسوي: " ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ ﴾ [الأعراف: ٤١] . من جهنم حال من مهاد ومعناه فراش من النار يضطجعون، ويقعدون فيه ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾. أي: أغطية جمع غاشية وهو ما يغشى الشيء ويستره، ومعنى الآية الإخبار عن إحاطة النار بهم من كل جانب حيث كانت غطاء لهم ووطاء"[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٥٤. لم يخالف في هذه المسألة ـ عدم فناء نار الكافرين ـ إلا الجهـم بـن صفوان إمام المعطلة "الجهمية" وأبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة ومن تبعهم من أهل البدع أما أهل السنة فقد اتفقوا على أن نار الكافرين باقيةٌ لا فناء لها أبداً.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٢٣٢. **قال ا تعـالى:** ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [هود:١٠٦].

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ١٩٥. **قال ا تعـالى:** ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤١].

٣ ـ يسقون فيها الصديد ويشربون الحميم.

يقول البروسوي: " ﴿وَيُسْقَىٰ﴾[إبراهيم: ١٦]. عطف على مقدر جواباً عن سؤال سائل كأنه قيل: فماذا يكون إذن؟ فقيل: يلقى فيها ويسقى ﴿مِن مَّآءٍ﴾. مخصوص لا كالمياه المعهودة ﴿صَدِيدٍ﴾. هو القيح المختلط بالدم أو ما يسيل من أجساد أهل النار وفروج الزناة"(١).

يقول البروسوي: " ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ﴾ [الواقعة: ٥٤]. أي على شجر الزقوم ... ﴿مِنَ ٱلۡحَمِيمِ﴾. أي الماء الحار في الغاية"(٢).

٤ ـ يعذبون حتى تأتيهم أسباب الموت لكنهم لا يموتون حتى لا يستريحوا من العذاب.

يقول البروسوي: "﴿وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ﴾[إبراهيم: ١٧]. أي: أسبابه من الشدائد والآلام ﴿مِن كُلِّ مَكَانٖ﴾ . ويحيط به من الجهات الست فالمراد بالمكان الجهة، أو من كل مكان من جسده حتى من أصول شعره وإبهام رجله، وهذا تفظيع لما يصيبه من الألم أي لو كان ثمة موت لكان واحد منها مهلكاً ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖ﴾. أي والحال أنه ليس بميت حقيقة فيستريح"(٣).

٥ ـ ثيابهم من النار.

يقول البروسوي: " ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[الحج: ١٩]. تفصيل لما أجمل في قوله يفصل بينهم يوم القيامة ﴿قُطِّعَتۡ لَهُمۡ﴾ ... والمراد هنا قدرت على مقادير جثثهم ﴿ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ﴾. أي نيران هائلة تحيط بهم إحاطة الثياب بلابسها"(٤).

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٤٩٥. **قال ا تعالى:**﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ﴾ [إبراهيم:١٦].

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٣٧١.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٤٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٢.

٦ ـ كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها.

يقول البروسوي: " ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا ﴾ [الحج: ٢٢]. أي أشرفوا على الخروج من النار ... ﴿أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾.أي في قعرها بأن ردوا من أعلاها إلى أسفلها من غير أن يخرجوا منها"[١].

٧ ـ هم في نار حارة وفي دخان أسود.

يقول البروسوي: " ﴿ فِي سَمُومٖ ﴾ [الواقعة: ٤٢]. أي هم في حر نارٍ تنفذ في المسام ـ وهي ثقب البدن ـ وتحرق الأجساد والأكباد"[٢].

ويقول: " ﴿ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴾ [الواقعة: ٤٣]. من دخان أسود بهيم فإن اليحموم الدخان الأسود من كل شيء"[٣].

٨ ـ طعامهم فيها زقوم .

يقول البروسوي: " ﴿لَأٓكِلُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٢]. بعد البعث والجمع ودخول جنهم ﴿مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ﴾ ... أي مبتدئون الأكل من شجر هو الزقوم، وهو شجر كريه المنظر والطعم حار في اللمس منتن في الرائحة"[٤].

٩ ـ الكفار فيها خالدون.

---

(١) المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٣.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٣٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٩، ص ٣٦٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٩، ص ٣٧١.

يقول البروسوي: " ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٨]. لا ينقطع والمراد به ما وعدوه وهو الخلود في نار جهنم ذكر بعده تأكيداً له؛ لأن الخلود والدوام بمعنى واحد"[(١)].

يقول البروسوي: " ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [الحديد: ١٩]. الموصوفون بالصفات القبيحة. ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾. بحيث لا يفارقونها أبداً. وفيه دليل على أن الخلود في النار مخصوص بالكفار"[(٢)].

ويقول: "... النار بالذات معدةٌ للكفار وبالعرض للعصاة"[(٣)].

ويقول كذلك: "... لأن المؤمن الفاسق قد يدخل النار أولاً ثم يدخل الجنة"[(٤)].

١٠ ـ يصطرخون فيها ويستغيثون.

يقول البروسوي: " ﴿ وَهُمۡ ﴾ [فاطر: ٣٧]. أي: الكفار ﴿يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا ﴾. يستغيثون"[(٥)].

١١ ـ يتمنون الموت ويطلبونه وأني لهم هذا.

يقول البروسوي: " ﴿ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ ﴾[الزخرف: ٧٧] ...﴿ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ ﴾ . أي: ليمتنا حتى نستريح. من قضى عليه إذا أماته. والمعنى: سل ربك أن يقضي علينا، وهذا لا ينافي ما ذكر من إبلاسهم؛ لأنه جؤار؛ أي: صياح وتمنٍ للموت لفرط الشدة ﴿قَالَ ﴾: مالك مجيباً...﴿ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾. المكث: ثبات مع انتظار؛ أي: مقيمون في العذاب أبداً لا خلاص لكم منه بموت، ولا

---

(١) المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٥٤.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٤١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٣٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٧، ص ٤٠٧.

بغيره، فليس بعدها إلا جؤار كصياح الحمير أوله زفير وآخره شهيق"[1].

١٢ ـ تبدل جلودهم فيها كلما احترقت.

يقول البروسوي: " ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ [النساء: ٥٦]. أي احترقت ﴿ بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ ... والحاصل أنه يعاد ذلك الجلد بعينه"[2].

١٣ ـ دخولهم النار بالعدل ودركات عذابهم فيها بالأعمال.

يقول البروسوي: "... وكذلك في دار الشقاوة دخول أهلها فيها بعدل ا وطبقات عذابها بالأعمال وخلودهم بالنيات"[3].

١٤ ـ يتخاصمون في النار.

يقول البروسوي: "﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ ﴾ [غافر: ٤٧]. التحاج بالتشديد التخاصم، كالمحاجة؛ أي: واذكر يا محمد لقومك وقت تخاصم أهل النار في النار"[4].

---

(١) المصدر نفسه، ج٨، ص ٤٩٨.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٢٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٥١. وانظر: الجزائري، أبو بكر جابر. **عقيدة المـؤمن**، القـاهرة: دار الكتـب السلفية، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع، ص ٣٢٤. أهل النار فيها متفاوتون في العذاب وهذا ما قرره العلماء الفضلاء. انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمـور الآخـرة**، ج٢، ص٨٨٦. وانظر: ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمـد. **التخويـف مـن النـار والتعريف بحال دار البوار**، ص ١٨١ ـ ١٨٢.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٢٤٤. **قـال ا تعـالى:** ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى

١٥ ـ أكثر أهلها من النساء.

يقول البروسوي: "قال عليه السلام: "رأيت النار وأكثر أهلها النساء فإنهن يكثرن اللعن ويكفرن العشير فلو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم إذا رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط"[١] "[٢].

المطلب الخامس: كيف يتقي الإنسان نار جهنم؟

يقول البروسوي: " ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣١]. بالتحرز عن متابعتهم وتعاطي ما يتعاطونه"[٣].

ويقول: "... واعلم أن البعد عن النار ودخول الجنة بالاجتناب عن المعاصي، والمسارعة إلى الطاعة"[٤].

ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر:٤٧]. وقال تعالى:﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ تَخَاصُمُ أَهۡلِ ٱلنَّارِ ﴾ [ص: ٦٤].

(١) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب كفـران العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة ، حديث رقم (٥١٩٧)، ص ١٣٢٥. وانظر: النيـسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ـ صـلى الله عليه وسلم ـ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، حديث رقم (٩٠٧)، ج١، ص ٤٠٥. وهو عند غيرهم كذلك.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٢٠٥. وهذا لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى الدنيا والضعف عن عمل الآخرة على أن فيهن الصالحات المقيمات لحدود الله المطيعات له ولرسوله. انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج٢، ص٨١٨.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٦٤.

ويقول: "فالله تعالى دعا الخلق إلى الإيمان بواسطة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ ، فمن أجاب اهتدى إلى طريق الجنة ومن لم يجب سقط في النار"(١).

المبحث الرابع: الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

المطلب الأول: تعريف الجنة.

الجنة لغةً: يقول البروسوي: "... والجنة في الأصل هي السترة من مصدر جنه إذا ستره تطلق على النخل، والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف أغصانه، وعلى الأرض ذات الشجر"(٢).

ويقول أيضاً: " ﴿ جَنَّٰتٍ ﴾ [التوبة: ٧٢]. جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر"(٣).

الجنة اصطلاحاً: يقول البروسوي: "وجنة الخلد هي الدار التي لا ينقطع نعيمها ولا ينقل عنها أهلها"(٤).

ويقول كذلك: "... الجنة اسم لدار الثواب كلها"(٥).

---

(١) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٩٣.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٣٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٥٧. وفي تاج العروس: "الجنة: الحديقة ذات النخل والشجر... (ج): جنان". انظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٣٤، ص ٣٧٤. وفي الوسيط: "(الجنة) الحديقة ذات النخل والشجر والبستان ودار النعيم في الآخرة (ج) جنان". انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، مادة (جن)، ج١، ص ١٤١. قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢].

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٢٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص ٩٤.

المطلب الثاني: بعض من أسماء الجنة.

للجنة أسماء كثيرة في القرآن الكريم وفيرة شهيرة[1] ومنها مما ذكر البروسوي في تفسيره الآتي:

١ ـ الحسنى.

قال البروسوي: " ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ﴾ [الرعد: ١٨]. خبر مقدم لقوله ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾. أي للمؤمنين الذين أجابوا في الدنيا إلى ما دعا ا إليه من التوحيد، والطاعة المثوبة الحسنى في الآخرة، وهي الجنة"[2].

٢ ـ الدار الآخرة.

يقول البروسوي: " ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾[القصص: ٨٣]. إشارة تعظيم كأنه قيل: تلك الجنة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها"[3].

٣ ـ دار السلام.

يقول البروسوي: " ﴿ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [الأنعام: ١٢٧]. أي: السلامة من كل المكاره وهي

---

(١) ذكرها مفصلاً القول فيها ابن القيم ـ رحمه ا ـ انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكـر. **حـادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ج١، ص ١٩١ ـ ٢٠٥.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٤٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص ٥٢٩.

الجنة"[1].

٤ ـ دار القرار.

يقول البروسوي: " ﴿ وَإِنَّ ٱلْأَخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾ [غافر: ٣٩]. لخلودها ودوام ما فيها فالدائم خير من المنقضي. قال بعض العارفين: لو كانت الدنيا ذهباً فانياً، والآخرة خزفاً باقياً، لكانت الآخرة خيراً من الدنيا، فكيف والدنيا خزف فانٍ، والآخرة ذهب باق!!"[2].

٥ ـ دار المقامة.

يقول البروسوي: "... والمقَامةُ بالضم مصدر تقول أقام يقيم إقامة ومقامة أي: دار الإقامة التي لا انتقال عنها أبداً فلا يريد النازل بها ارتحالاً منها ولا يراد به ذلك"[3].

٦ ـ طوبى.

يقول البروسوي: " ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [الرعد: ٢٩]. الذين جمعوا بين الإيمان بالقلب والعمل الصالح بالجوارح وهو مبتدأ خبره ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾ ... ﴿ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾. أي مرجع يعني ولهم حسن منقلب ومرجع ينقلبون ويرجعون إليه في الآخرة وهو الجنة"[4].

٧ـ جنات عدن.

---

(١) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٢٢. قال ا تعـالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس: ٢٥].

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٠٦. قال ا تعـالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [فاطر: ٣٥].

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ٤٥٥.

يقول البروسوي: "... والعدن الإقامة يقال عدن بالبلد يعدِن بالكسر أي أقام وسمي منبت الجواهر من الذهب ونحوه المعدن بكسر الدال؛ لقرارها فيه، أو لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء. ﴿ يَدۡخُلُونَهَا ﴾ [الرعد: ٢٣]. أي جنات يقيمون فيها ولا يخرجون منها بعد الدخول"(١).

المطلب الثالث: بعض من صفات الجنة.

للجنة أيضاً صفات كثيرة ومنها مما تعرض له البروسوي:

١ ـ الجنة عالية.

يقول البروسوي: " ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ [الغاشية: ١٠]. أي كائنة أو متمكنة في جنة مرتفعة المحل"(٢).

٢ ـ عرضها السماوات والأرض وطولها أكثر.

يقول البروسوي: " ﴿ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الحديد: ٢١]. أي: كعرض سبع سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض على أن يكون اللام في السماء والأرض للاستغراق، وإذا كان عرضها كذلك فما ظنك بطولها فإن طول كل شيء أكثر من عرضه!"(٣).

---

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص ٤٤٦.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٤٨١.

(٣) المصدر نفسه، ج٩، ص ٤٢٠. قال الجويني: "والجنان خارجة عن أقطار السماوات والأرض، فلا احتفال بقول من يقول: كيف تنطوي عليهما السماوات؟ وقد قال بعض الحكماء: لو كُمِلَتْ عقول الناس في بطون أمهاتهم وهم أجنة، ثم نظروا لذهب معظمهم إلى أنه لا يفرض عالم سوى ما هم فيه. وعلى الجملة: من اقتصر نظره في التجويز على ما يراه ويعاينه لا يتصور أن يدرك من المعقولات مدركاً". انظر: الجويني، عبد الملك بن عبد ا بن يوسف. **العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية**،، تحقيق: محمد

٣ ـ لها أبواب عظيمة.

يقول البروسوي: " ﴿ مُّفَتَّحَةً ﴾[ص: ٥٠]. أي: حال كون تلك الجنات مفتحة.﴿ لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾.

منها، والأبواب: مفعول مفتحة؛ أي: إذا وصلوا إليها وجدوها مفتوحة الأبواب لا يحتاجون إلى فتح بمعاناة، ولا يلحقهم ذل الحجاب ولا كلفة الاستئذان، تستقبلهم الملائكة بالتبجيل والترحيب والإكرام يقولون: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"(١).

٤ ـ لها غرف من فوقها غرف.

يقول البروسوي: " ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ ﴾ [الزمر: ٢٠] ... أي: بحسب مقاماتهم في التقوى جمع غرفة، وهي علية من البناء، وسمى منازل الجنة غرفاً"(٢).

٥ ـ لها خزنة.

يقول البروسوي: " ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ ﴾[الطور: ١٩]. أي: يقال لهم من قبل خزنة الجنة دائماً كلوا واشربوا أكلاً وشرباً ﴿ هَنِيٓـًٔۢا ﴾ "(٣).

٦ ـ فيها أنهار تجري من تحتها.

يقول البروسوي: " ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ﴾ [التوبة: ٧٢]. أي: أشجارها وغرفها ﴿ ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾. أنهار الماء والعسل والخمر واللبن"(٤).

٧ ـ فيها درجات.

زاهد الكوثري، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، دون رقم الطبعة، ١٩٩٣م، ص ٧٩.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٨، ص ١٢٠ ـ ١٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج٩، ص ٢١٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص ٥٥٧.

يقول البروسوي: "... وأيضاً هي درجات بعضها أعلى من بعض، والدرجة مثل ما بين السماء والأرض[1] فتكون من العلو في المكان"[2].

٨ ـ دخول الجنة برحمة ا ـ عز وجل ـ لا بالأعمال.

يقول البروسوي: " ﴿ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَۚ ﴾ [الدخان: ٥٧]. ... أي: أعطى المتقون ما ذكر من نعيم الجنة والنجاة من عذاب الجحيم عطاء وتفضلاً منه تعالى لا جزاء للأعمال المعلولة واحتج أهل السنة بهذه الآية[3] على أن كل ما وصل إليه العبد من الخلاص من النار، والفوز بالجنة ونعيمها، فإنما يحصل بفضل ا وإحسانه، وأنه لا يجب عليه شيء من ذلك"[4].

٩ ـ فيها أشجار.

يقول البروسوي: " قال رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ ... وإن في الجنة شجرة

---

(١) ولهذا ما يدل عليه. انظر ـ مثلاً ـ : انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل ا ، حديث رقم (٢٧٩٠)، ص (٦٩١).

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٤٨١.

(٣) **وهي قوله تعالى:** ﴿ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [الدخان:٥٧]. ويلحق بها ما جاء متضمناً معناها.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٥٤٧. فصل البروسوي القول فيما جاء من الآيات مما يوهم ظاهره أن المؤمن يدخل الجنة بعمله. يقول البروسوي: "فإن قيل: هذه الآية ـ يريد بالآية قوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [الزخرف:٧٢]. ويلحق بها ما جاء بمعناها ـ تدل على أن العبد يدخل الجنة بعمله، وقد قال عليه السلام": "لن يدخل الجنة أحدكم بعمله وإنما تدخلونها برحمة ا تعالى وفضله" فما وجه التوفيق بينهما؟ أجيب: بأن العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وإنما يوجبه من حيث أنه تعالى وعد العاملين أن يتفضل بها بمحض رحمته وكمال فضله وإحسانه، ولما كان الوعد بالتفضل في حق العاملين بمقابلة عملهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدي إليها؛ فلذلك قيل أورثتموها بأعمالكم". انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٣، ص ١٩٧. وللوقوف على الحديث انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة، حديث رقم (٦٤٦٣)، ص ١٦٠٩. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة ا تعالى، حديث رقم (٢٨١٦)، ج٢، ص ١٢٩٥.

يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها..."[1][2].

١٠ ـ الجنة موجودة ومخلوقة الآن.

يقول البروسوي: " ﴿ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. أي هيئت لهم، صفة أخرى لجنة. وفيه دليل على أن الجنة مخلوقة الآن"[3].

١١ ـ الجنة باقية لا فناء لها إذ ليس لنعيمها وكراماتها انقطاع أبداً.

يقول البروسوي: " ﴿ إِنَّ هَٰذَا ﴾ [ص: ٥٤]. أي: ما ذكر من ألوان النعم والكرامات. ﴿ لَرِزۡقُنَا ﴾. عطاؤنا أعطيناكموه. ﴿ مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾. أي: ليس له انقطاع أبداً وفناء وزوال"[4].

١٢ ـ الجنة لا مثيل لها ولا لنعيمها.

قال البروسوي: "قال رسول ا ـ صلى ا عليه وسلم ـ : "يقول ا أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧] "[5] "[1].

---

(١) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، حديث رقم (٣٢٥١)، ص ٨٠٣. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة شجر يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، حديث رقم (٢٨٢٦)، ج٢، ص ١٢٩٨ ـ ١٢٩٩.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ١٦٣.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص١١١.

(٤) المصدر نفسه، ج٨، ص ٦٦.

(٥) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، حديث رقم (٣٢٤٤)، ص ٨٠١. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث رقم (٢٨٢٤)، ج٢، ص ١٢٩٨.

١٣ ـ الجنة دار المؤمنين ومستقر العاملين وثواب المتقين.

يقول البروسوي: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [النساء: ١٢٢]. صلاح الأعمال في إخلاصها فالعمل الصالح هو ما أريد به وجه ا تعالى ـ وينتظم جميع أنواعه من الصلاة والزكاة وغيرهما ـ ﴿سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ "(٢).

١٤ ـ الجنة لا عبادة ولا تكليف فيها.

يقول البروسوي: "واعلم أنه لا تكليف في الجنة ولا عبادة، وما عبادة أهل الجنة إلا أن يسبحوا ا ويحمدوه وذلك ليس بعبادة وإنما يلهمونه فينطقون به تلذذاً بلا كلفة"(٣).

١٥ ـ بينها وبين النار حجاب وحاجز يمنع وصول أثر إحداهما إلى الأخرى.

يقول البروسوي: " ﴿وَبَيۡنَهُمَا﴾ [الأعراف: ٤٦]. أي بين الفريقين أو بين الجنة والنار ﴿حِجَابٞ﴾. كسور المدينة؛ حتى لا يقدر أهل النار أن يخرجوا إلى الجنة، ولئلا يتأذى أهل الجنة بالنار ولا يتنعم أهل النار بنعيم الجنة لأن الحجاب المضروب بينهما يمنع وصول أثر إحداهما إلى الأخرى"(٤).

١٦ ـ ظلها ظل ظليل منبسط .

يقول البروسوي: " ﴿وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾[النساء: ٥٧]. فيناناً لا جوب فيه(٥)، ودائماً لا تنـسخه

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ١٦٣. **وللاستزادة** انظر: ابن قـيم الجوزيـة، محمد بن أبي بكر. **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ج٢، ص ٥٩٣ ـ ٦٠٤.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٣٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١. **قـال ا تعـالى:** ﴿وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ﴾ [الأعراف:٤٦].

(٥) ظل فينان: واسع ممتد. والجوب: الخرق والقطع. انظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. **تاج العروس**

الشمس أي لا تزيله، وسجسجاً وهو من الزمان ما لا حر فيه ولا برد، ومن المكان ما لا سهولة فيه ولا حزونة. والظليل صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه كما يقال: ليل أليل ويـوم أيـوم وما أشبه ذلك"[1].

١٧ ـ لا موت في الجنة بل خلود.

يقول البروسوي: " ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥]. أي: دائمون أحياء لا يموتون ولا يخرجون منها"[2].

المطلب الرابع: حال أهلها فيها.

١ ـ يلهمون فيها التسبيح.

يقول البروسوي: "أي دعاؤهم في تلك الجنات ﴿ سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾[يونس: ١٠]. إي يا ا نسبحك تسبيحاً وننزهك عن الخلف في الوعد والكذب في القول فقد وجدنا ما وعدتنا"[3].

٢ ـ تحيتهم فيها سلام.

يقول البروسوي: " ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا ﴾ [يونس: ١٠]. التحية التكرمة بالحالة الجليلة، أصلها أحياك ا حياةً طيبة، وهي من إضافة المصدر إلى فاعله أي تحية بعضهم لبعض في الجنة ﴿ سَلَٰمٌ ﴾. أي: سلامة من كل مكروه"[4].

٣ ـ متكئون فيها متنعمون.

من **جواهر القـاموس**، ج٣٥، ص ٥٢٤ و ج٢، ص ٢٠١. فالمراد بالظل الظليل ـ هنا ـ : مـا كـان فيناناً، أي: واسعاً ممتداً. لا جوب فيه أي: لا خرق ولا قطع ولا فُرج.

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٢، ص ٢٦٢.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١، ص ٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٦.

يقول البروسوي: " ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا ﴾[ص: ٥١]. حال من لهم؛ أي: حال كونهم جالسين فيها جلسة المتنعمين للراحة، ولا شك أن الاتكاء على الأرائك دليل التنعم"[١].

٤ ـ لهم فيها ما يشتهون من فاكهة كثيرة وشراب.

يقول البروسوي: "... ثم استأنف لبيان حالهم في الجنات، فقال: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا ﴾[ص: ٥١] ... ﴿بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ . أي: بألوان الفاكهة، وهي ما يؤكل للذة لا للغذاء. والاقتصار على دعاء الفاكهة للإيذان بأن مطاعمهم لمحض التفكه والتلاذذ دون التغذي، فإنه لتحصيل بدل المتحال ولا تحال فيها. ﴿وَشَرَابٍ ﴾؛ أي: ويدعون فيها أيضاً بشراب. وقيل: تقديره: وشراب كثير فحذف اكتفاء بالأول؛ أي: يدعون بشراب كثير بمعنى ألوانه"[٢].

٥ ـ للرجال فيها أزواج مطهرة من الحور العين.

يقول البروسوي: " ﴿وَعِندَهُمْ ﴾ [ص: ٥٢]. أي: عند المتقين ﴿ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾؛ أي: زوجات قصرن طرفهن ـ أي نظرهن ـ على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم"[٣].

ويقول كذلك: " ﴿وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٥]. أي زوجات مبرأة من العيوب الظاهرة كالحيض والامتخاط وإتيان الخلاء، ومن الباطنة كالحسد والغضب والنظر إلى غير أزواجهن"[٤].

٦ ـ لباسهم فيها ثياب سندس خضر وإستبرق.

---

(١) المصدر نفسه، ج٨، ص ٦٥.
(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٦٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٢.

يقول البروسوي: " ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾ [الإنسان: ٢١]... أي فوقهم وعلى ظهورهم ثياب سندس وهو الديباج الرقيق الفاخر الحسن، وإضافة الثياب إلى السندس كإضافة الخاتم إلى الفضة ... وخضر جمع أخضر صفة ثياب كقوله: ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾ [الكهف: ٣١]. ويلبسون ثياباً خضراً فالضمير للأبرار المطوف عليهم لأن المقام مقام تعداد نعيمهم وكرامتهم ... ﴿ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ ... أي ثياب إستبرق وهو معرب [إستبره]. بمعنى الغليظ سبق بيانه في سورة الرحمن[1] وهو بقطع الهمزة لكونه اسماً للديباج الغليظ الذي له بريق"[2].

٧ ـ ينزع ما في صدورهم من الغل والحسد.

يقول البروسوي: "... وقال بعضهم: متقابلين بالمحبة غير متدابرين بالبغض والحسد؛ لأن ا ينزع من صدورهم الغل وقت دخولهم الجنة. وهذا التقابل من أوصاف أهل ا في الدارين فطوبى لهم"[3].

٨ ـ أمنون فيها من كل سوء فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

يقول البروسوي: " ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [الدخان: ٥٥]. أي: حال كونهم آمنين من كل ما يسوؤهم أياً كان خصوصاً الزوال والانقطاع وتولد الضرر"[4].

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٣١٧. **قال ا تعالى:** ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٣١]. **قال الرازي**: "السندس ما رق من الديباج، والإستبرق ما غلظ منه". **وقال الزمخشري**: "... وجمع بين السندس: وهو مارق من الديباج، وبين الإستبرق: وهو الغليظ منه". انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير" "تفسير الفخر الرازي"**، ج٣٠، ص ٢٥٣. وانظر: الزمخشري، محمود بن عمر. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج٣، ص ٥٨٤ ـ ٥٨٥.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٥٤٤. **قال ا تعالى:** ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧].

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٨، ص ٥٤٥. **قال ا تعالى:** ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ

٩ ـ أثر النعيم فيها ظاهر في وجوههم.

يقول البروسوي: " ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾[المطففين: ٢٤]. وهو ثاني الأوصاف ـ أي ـ بهجة التنعم وماؤه ورونقه ـ أي ـ إذا رأيتهم عرفت أنهم أهل النعمة بسبب ما يرى في وجوههم من القرائن الدالة على ذلك كالضحك والاستبشار، كما يرى في وجوه الأغنياء وأهل الترفه"(١).

١٠ ـ يسرّون فيها بحالهم ويشمتون بأصحاب النار.

يقول البروسوي: " ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ ﴾[الأعراف: ٤٤]. سروراً بحالهم وشماتة بأصحاب النار، وتحسيراً لهم لا لمجرد الأخبار بحالهم والاستخبار عن حال مخاطبهم"(٢).

١١ ـ لهم فيها حلي من الذهب واللؤلؤ.

يقول البروسوي: " ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا ﴾[الحـج: ٢٣]. مـن حليـت المـرأة إذا ألبـست الحلي وهو ما يتحلى به من ذهب أو فـضة، أي تحلـيهم الملائكـة بـأمره تعـالى وتـزينهم ...﴿مِنْ أَسَاوِرَ ﴾. أي بعض أساور وهـي جمـع أسـورة جمـع سـوار ... ﴿مِن ذَهَبٍ ﴾. بيان للأساور.﴿وَلُؤْلُؤًا ﴾. عطف على محل من أساور، وقـرئ بـالجر عطفـاً علـى ذهـب على أن الأساور مرصعة بالذهب واللؤلؤ، أو علـى أنهـم يـسورون بالجنـسين، إمـا علـى المعاقبة، وإما على الجمع كما تجمع نساء الدنيا بين أنواع الحلي"(٣).

فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴾ [الدخان:٥٥].

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج١٠، ص ٤٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٩٩.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٦، ص ٢٤. **قـال ا تعـالى:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ

١٢ ـ لهم فيها ما هو أعظم وأشرف وأجل منها ألا وهو النظر إلى وجه ا الكريم.

يقول البروسوي: "وأكثر جمهـور المحققـين[1] علـى أن الحـسنى الجنـة، والزيـادة اللقاء والنظر إلى وجه ا الكريم. وفي الحـديث: "إذا دخـل أهـل الجنـة الجنـة، يقـول ا تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألـم تـدخلنا الجنـة وتنجنـا مـن النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب. فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظـر إلـى ربهـم ثـم تـلا هذه: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦]. رواه مسلم والترمذي والنسائي[2]"[3].

فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج:٢٣].

(١) مذهب أهل السنة والجماعة الذي أطبقوا عليه هو جواز رؤية المؤمنين في الجنة ـ عز وجل ـ فـي الآخرة عقلاً والتفضل بوقوعها شرعاً دون إحاطة ولا كيفية، وقد خالف في هذا بعض الفرق الخارجة عن مذهب أهل السنة كالجهمية، والمعتزلة وغيرهما. وقد رد أهل السنة رأيهم. انظر تفصيل المـسألة عنـد: الباقلاني، محمد بن الطيب. **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**، تحقيق: عماد الدين أحمد حيـدر، بيـروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٧م، ص ٣٠١ ـ ٣١٦. وفيه تفصيل طيب. انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **الأربعين في أصول الدين**، ص ١٨٨ ـ ٢١٤. وانظر: التفتازاني، سـعد الـدين مسعود بن عمر بن عبد ا . **شرح المقاصـد فـي علـم الكـلام**، ج٤، ص ١٧٧ ـ ٢١٢. وانظـر: البيجوري، إبراهيم بن محمد. **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، ص ١١٤ ـ ١١٨. وانظر: ابن أبـي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد. **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ١٥٣ ـ ١٦٨.

(٢) انظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤيـة المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، حديث رقم (١٨١)، ج١، ص ٩٧. وانظر: الترمذي، محمد بن عيسى. **الجامع الكبير "سنن الترمذي"**، كتاب صفة الجنة عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ، (٢٥٥٢)، ج٤، ص ٣١١ ـ ٣١٢. وانظر: النسائي، أحمد بن شـعيب. **السنن الكبرى**، قدم له: د. عبد ا بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت: مؤسـسة الرسـالة، ط١، ٢٠٠١م، رقـم (٧٧١٨)، ج٧، ص ١٦٦. وهو عند غيرهم أيضاً.

(٣) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٥٠. **قال ا تعـالى:** ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة:٢٢ ـ ٢٣].

١٣ ـ خاتمة دعائهم فيها ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

يقول البروسوي: "أي: خاتمة دعائهم ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]. أي: أن يقولوا ذلك نعتاً له تعالى بصفات الإكرام إثر نعته بصفات الجلال، أي دعاؤهم منحصر فيما ذكر إذ ليس لهم مطلب مترقب حتى ينظموه في سلك الدعاء"(١).

المطلب الخامس: مكان الجنة والنار والمحاجة بينهما وذبح الموت بينهما.

أولاً: مكان الجنة والنار.

يقول البروسوي: "فإن الجنات فوق السماوات العلى كما أن النيران تحت الأراضين السبع"(٢).

ثانياً: المحاجة بين الجنة والنار.

يقول البروسوي: "وفى رواية أبي هريرة ـ رضي ا عنه ـ قال: قال رسول ا ـ عليه السلام ـ : "تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. فقال ا تعالى للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة

---

(١) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٤، ص ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص ٤٨١. القول بأن الجنة فوق السماء السابعة عند سدرة المنتهى هو قول الأكثر من أهل العلم، وعلى الرغم من هذا فلا يمكن القطع به لعدم وجود دليل يقطع الأمر فـي هـذه المـسألة فالأولى أن يفوض الأمر إلى ا العليم الخبير، كذا رجح التفتازاني. انظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد ا . **شرح المقاصد في علم الكلام**، ج٥، ص ١١١. وكذلك بالنسبة لمكان النـار فقـد اختلف العلماء في موقع النار الآن والصواب التوقف في هذا الأمر لعدم ورود نص صريح صحيح يحدد موقعها. قال صديق حسن خان في "يقظة أولي الاعتبار" بعد أن ذكر أقوال العلماء في المسألة ـ عقب من قال بترجيح القول بالتوقف في تحديد مكان الجنة والنار ـ : "... وهذا القول أرجح الأقوال وأحوطها إن شاء ا تعالى". انظر: حسن خان، صديق. **يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النـار**، القاهرة: دار الأنصار، ط١، ١٩٧١م، ص ٤٦. وقد بسط ابن القيم الأقوال في مكان الجنة والنار وذكر ما استُدِل به على ذلك. انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **حادي الأرواح إلى بلاد الأفـراح**، ج١، ص ١٢٨ ـ ١٣٥.

منكما ملؤها... "[1][2].

ثالثاً: ذبح الموت بين الجنة والنار.

يقول البروسوي: " ﴿ وَأَنذِرْهُمْ ﴾ [مريم: ٣٩]. خوفهم يا محمد يعنى الظالمين ﴿يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾. أي: من يوم يتحسر فيه ويتحزن الناس ويندمون قاطبة، أما المسيء فعلى إساءته، وأما المحسن فعلى قلة إحسانه ﴿إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾. بدل من يوم الحسرة أي: فرغ من الحساب وتصادر الفريقان على الجنة والنار ـ روى ـ أن النبي ـ عليه السلام ـ سئل عن ذلك فقال: "حين يجاء بالموت على صورة الكبش الأملح فيذبح والفريقان ينظرون فينادي المنادي: يا أهل الجنة خلود بلا موت، ويا أهل النار خلود بلا موت. فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرح وأهل النار غماً إلى غم" [3] ﴿ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ ﴾. أي: عما يفعل بهم في الآخرة ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. وهما جملتان حاليتان من الضمير المستتر في قوله تعالى: ﴿فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [مريم: ٣٨]. أي: مستقرون في ذلك، وهم في تينك الحالتين، وما بينهما اعتراض"[4]

---

(١) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، تفسير سورة ق، باب ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾، حديث رقم (٤٨٥٠)، ص ١٢٢٤. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث رقم (٢٨٤٦)، ج٢، ص ١٣٠٥.

(٢) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٩، ص ١٤٣. وانظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج٢، ص٨٠٣.

(٣) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب تفسير سورة مريم، باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾، حديث رقم (٤٧٣٠)، ص ١١٧٨ ـ ١١٧٩. وانظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث رقم (٢٨٤٩)، ج٢، ص ١٣٠٦.

(٤) انظر: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان**، ج٥، ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥. **قال ا تعالى:** ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم:٣٩]. وانظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ج٣، ص ٩٢٤ ـ ٩٢٩.

الخـاتـمـة

أحمده تعالى في انتهائي كما حمدته في ابتدائي وأصلي وأسلم على نبيه، وعبده وعلى آله وصحبه ووفده. وبعد: فقد عشت مع البروسوي ـ رحمه ا تعالى ـ من خلال تفسير "روح البيان" ما يربو على سنتين كانتا من أجمل سنوات عمري، بحثت خلالهما جهوده في توضيح وبيان جانب "السمعِيات" الغيبيات في تفسيره "روح البيان" وقد تبين لي بعد الدراسة والبحث والتحليل لما كان من جهوده ـ رحمه ا ـ في هذا الجانب أمور في غايةِ الأهمية ومنها:

١- أن البروسوي ـ رحمه ا ـ قد استوعب في تفسيره "روح البيان" كل كليات هذا الجانب وجل جزئياته وما فاته إلا الشيء اليسير.

٢- أن البروسوي مع كثرة نقولاته واستفادته من كلام غيره من أهل العلم إلا أن ذلك لم يحوله إلى مجرد ناقل لما يكتبون، بل كان له أسلوبه الخاص، ومنهجه المستقل في البحث والنظر.

٣- أن البروسوي التزم الدليل في جل ما ذهب إليه فقد اعتصم بنصوص الكتاب السنة في إثبات العقائد في مسائل السمعيات، كما أنه لم يخرج عن منهج أهل السنة في مسائل الاعتقاد في جانب السمعيات، بل كان موافقاً لهم ناصراً لمذهبهم راداً على المخالفين.

التوصيات:

وانطلاقاً مما سبق يستطيع المرء أن يوصي ببعض من الأمور الهامة ومنها:

١- ضرورة الاهتمام بتراث هذا العالم الجليل والمفسر الكبير، وإخراجه للناس بشكل سهل يسير حتى يتمكن الناس من الانتفاع بما خلف البروسوي ـ رحمه ا ـ من علوم عظيمة ولعل من الضروري جداً الاهتمام بشكل خاص بتفسيره "روح البيان" من خلال تحقيقه تحقيقاً علمياً متيناً يستبعد ما وقع فيه مما يجب استبعاده.

٢- ضرورة التوقف في مسائل السمعِيات عند الدليل وعدم تجاوزه.

٣- ضرورة توجه الطلبة غير المتخصصين في التفسير وعلوم القرآن إلى كتب التفسير فإن فيها غناء في شتى الموضوعات الشرعية.

وأخيراً أحمد الله تعالى وأشكره أن أعانني على إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة التي أرجو أن أكون قد وفقت بها في عرضه، وبيان أهم جوانبه على الوجه المطلوب، ولا شك أن الإنسان معرض للخطأ في عمله والكمال لله وحده، وإنني أعترف هنا بالتقصير، فإن كان ما ذكرته في بحثي هذا وما عرضته فيه حقاً وصواباً فهذا فضل الله وحده وله الحمد والشكر أولاً وآخراً، وما كان فيه من خطأ وزلل فهو مني ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه من ذلك.

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

معاوية عبد الحميد عودة الله البطوش

فهـرس الأحـاديـث النـبويـة والآثـار.

الصفحة	جزء من الحديث أو الأثر	التسلسل
١٥٨	حفت الجنة بالمكاره.	٢١.
١٧٩	حين يجاء بالموت على صورة الكبش	٢٢.
٦١	خلقت الملائكة من نور وخلق	٢٣.
١٥٠	خلقت النار رحمةً يخوف بها	٢٤.
١٦٤	رأيت النار وأكثر أهلها النساء	٢٥.
٥٩	رأيت جبرائيل نازلاً في الأفق على خلقته	٢٦.
٦٣ – ٦٤	رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير	٢٧.
٦٠	سأل جبريل أن يتراءى أي له	٢٨.
٦٤	السلام عليك يا ابن ذي الجناحين	٢٩.
٨٤	على أي شيء ميكائيل؟	٣٠.
٩٩	قال كفار قريش: الملائكة بنات ا ، وأمهاتهن بنات سروات الجن	٣١.
١٢٦	القبر أول منازل الآخرة	٣٢.
٨٨	كان إذا قام من الليل افتتح صلاته	٣٣.
١٣٧	لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت	٣٤.
١٣٦	لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون	٣٥.
١٣٥	لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد	٣٦.
١٣٦	لا تقوم الساعة وفي الأرض	٣٧.
٨٥	اللهم أني أشكو إليك ضعف قوتي	٣٨.
١٢٠	ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه	٣٩.
٥٠	مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا ا	٤٠.
٦٨	من أكل البصل والثوم والكراث	٤١.

التسلسل	جزء من الحديث أو الأثر	الصفحة
٤٢.	من مات فقد قامت قيامته	١٢٢
٤٣.	هل تدرون ما البيت المعمور؟	٧٤
٤٤.	وأرسلت إلى الخلق كافة	٩٧
٤٥.	والإنس والجن يموتون	١١٦
٤٦.	وإن في الجنة شجرة	١٧٠
٤٧.	يقول ا أعددت لعبادي	١٧١

فهـرس الأعـلام.

التسلسل	العلم	الصفحة
٢١.	جلال الدين المحلي	٣٢
٢٢.	الحاكم النيسابوري	٤١
٢٣.	الحسن البصري	١١٤
٢٤.	الدارقطني	٤١
٢٥.	الدارمي	٣٩
٢٦.	الرازي "محمد بن أبي بكر بن عبد القادر"	٣٤
٢٧.	الرازي المعروف بـ "الداية"	٣٠
٢٨.	الراغب الأصفهاني	٢٩
٢٩.	الرومي "ابن منلا عرب"	٣٦
٣٠.	الزركشي	٣٣
٣١.	الزمخشري	٣٠
٣٢.	الزيلعي	٣٥
٣٣.	السبكي	٣٩
٣٤.	السخاوي	٤٢
٣٥.	السعد التفتازاني	٣٨
٣٦.	السمرقندي	٢٨
٣٧.	السهيلي	٦٣
٣٨.	الشبلي	٣٨
٣٩.	الطبري	٢٨
٤٠.	عضد الدين الإيجي	٣٧
٤١.	الغزالي	٣٦

الصفحة	العلم	التسلسل
٣٠	الفخر الرازي	.٤٢
٣٤	الفيروزآبادي	.٤٣
٣١	القرطبي	.٤٤
٣٧	القشيري	.٤٥
٣٥	الكاساني	.٤٦
٥٨	كعب الأحبار	.٤٧
٣١	الكواشي	.٤٨
١٢	الكوثري	.٤٩
٤٠	مسلم	.٥٠
٤٢	المنذري	.٥١
٣١	النسفي	.٥٢
٢٩	النيسابوري "الواحدي"	.٥٣

فـهـرس المصـادر والمـراجـع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: البروسوي، إسماعيل حقي. **روح البيان في تفسير القرآن،** بيروت: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٦م. وهو موضوع هذه الدراسة.

ثالثاً: المصادر والمراجع.

١. ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد. **شرح العقيدة الطحاوية،** الرياض: طبـع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والـدعوة والإرشـاد، دون رقـم الطبعـة، ١٤١٨هـ.

٢. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي. **تفسير القرآن العظيم "تفـسير ابن أبي حاتم"،** تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكة المكرمة - الريـاض: مكتبـة نـزار مصطفى الباز، ط١، ١٩٩٧م.

٣. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم. **المصنف،** تقديم: د. سعد بن عبـد الله آل حميد، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، الريـاض: مكتبـة الرشد، ط١، ٢٠٠٤م.

٤. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. **النهاية في غريب الحديث والأثر،** تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوى، بيروت: المكتبة الإسـلامية، ط١، ١٩٦٣م.

٥. ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** تحقيق وتخريج وتعليق: عبد القادر الأرنـاؤوط و محمـود الأرناؤوط، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٩٩٢م.

٦. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الآتابكي. **النجوم الزاهرة في ملـوك مصر والقاهرة،** قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الـدين، بيـروت: دار الكتـب العلمية، ط١، ١٩٩٢م.

٧. ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. **مجموع الفتاوى،** جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه، طبع حكومة المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة: مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دون رقم الطبعة، ٢٠٠٤م.

٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **تقريب التهذيب**، مع التوضيح والإضافة من كـلام الحافظين المزي وابن حجر أو من مآخذهما، حققه وعلق عليه ووضحه وأضاف إليـه: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم: د. بكر بن عبد ا أبو زيد، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع.

٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **تهذيب التهذيب**، اعتناء: إبراهيم الزيبـق وعـادل مرشد، بيروت: مؤسسة الرسالة، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع.

١٠. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبـد العزيز بن عبد ا بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار الحـديث، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع.

١١. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. **الفصل فـي الملـل والأهـواء والنحـل**، وبهامشه: **الملل والنحل**، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٩٧٥م.

١٢. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. **الفصل فـي الملـل والأهـواء والنحـل**، بيروت: دار صادر، ط١، ١٣١٧هـ .

١٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. **مقدمة ابن خلدون**، عمان: طبعـة وزارة الثقافـة الأردنية، ٢٠٠٩م.

١٤. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. **وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمان**، حققه: د. إحسان عباس، بيروت: دار صادر، دون رقم الطبعة، ١٩٧٧م.

١٥. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون، بيروت: مكتبة المؤيد، دمشق: مكتبة دار البيان، ط٢، ١٩٨٨م.

١٦. ابن عادل، عمر بن علي الدمشقي الحنبلي. **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

١٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمـة والتعليل**، خرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى أبو النصر الشلبي، جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٩٩١م.

١٨. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، حققه: محمد أجمل الإصلاحي وزائد بن أحمد النشري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٩هـ، ج٢، ص ٩٠٩.

١٩. ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **البداية والنهاية**، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر، ط١، ١٩٩٧م، ج٢، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

٢٠. ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **النهاية في الفتن والملاحم**، ضبطه وصححه: عبده الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م.

٢١. ابن كثير، إسماعيل بن كثير. **تفسير القرآن العظيم**، تقديم: عبد القادر الأرنؤوط، دمشق: دار الفيحاء، الرياض: مكتبة دار السلام، ط٢، ١٩٩٨م.

٢٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان اللسان تهذيب لسان العرب**، تم تهذيبه بعناية المكتب الثقافي لتحقيق الكتب، إشراف: الأستاذ عبدأ.علي مهنا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣م.

٢٣. أبو بكر جابر. **عقيدة المؤمن**، القاهرة: دار الكتب السلفية، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع.

٢٤. أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد بن محمد. **إحياء علوم الدين**، ومعه كتاب تعريف الأحياء بفضائل الإحياء، وكتاب الإملاء في إشكالات الإحياء، وبهامشه كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار لتخريج ما في الإحياء من الأخبار، للحافظ العراقي، راجعه وخرج أحاديثه: محمد سعيد محمد، الأزهر: دار البيان العربي، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٥. أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. **سنن أبي داود**، حققه وقابله بأصل الحافظ ابن حجر وسبعة أصول أخرى: محمد عوامة، مكة المكرمة: المكتبة الملكية، ط١، ١٩٩٨م.

٢٦. أبو دقيقة، محمود. **القول السديد في علم التوحيد**، تحقيق وتعليق: د. عوض الله جاد حجازي، الأزهر الشريف: الإدارة العامة لإحياء التراث، ط١، ١٩٩٥م.

٢٧. أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، القاهرة: دار الفكر العربي، دون رقم الطبعة، ١٩٩٦م.

٢٨. أبو عذبة، الحسن بن عبد المحسن. **الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية**، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٩م.

٢٩. أبو نعيم، أحمد بن عبد ا الأصفهاني. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيـروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م.
٣٠. أرسلان، الأمير شكيب. **تاريخ الدولة العثمانية**، جمع أصوله وحققه وعلق عليه: حسن السماحي سويدان، بيروت: دار التربية، دمشق: دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠١م.
٣١. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عـوض مرعـب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.
٣٢. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. **الإبانة عن أصول الديانـة**، تقـديم وتحقيـق وتعليق: د. فوقية حسين محمود، القاهرة: دار الأنصار، ط١، ١٩٧٧م.
٣٣. الأشقر، د. عمر سليمان. **الرسل والرسالات**، عمان: دار النفائس، ط١٢، ٢٠٠٥م.
٣٤. الأشقر، د. عمر سليمان. **القيامة الصغرى**، الكويت: مكتبة الفلاح، ط١، ١٩٨٦م.
٣٥. الأشقر، د. عمر سليمان. **القيامة الكبرى**، عمان: دار النفائس، ط ١٣، ٢٠٠٤م.
٣٦. الأشقر، د. عمر سليمان. **عالم الجن والشياطين**، عمان: دار النفائس، ط ١٥، ٢٠٠٤م.
٣٧. آل محمود، عبد ا بن زيد. **لا مهدي ينتظر بعد الرسولﷺ خير البشر**، الدوحة: مطابع علي بن علي، ط١، دون سنة الطبع.
٣٨. الألباني، محمد ناصر الدين. **الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ٢٠٠٥م.
٣٩. الألباني، محمد ناصر الدين. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها**، الريـاض: مكتبة المعارف، ط١، ١٩٩٦م.
٤٠. الألباني، محمد ناصر الدين. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ٢٠٠٠م.
٤١. الألباني، محمد ناصر الدين. **صحيح سنن الترمذي**، الرياض: مكتبـة المعـارف، ط١ للطبعة الجديدة، ٢٠٠٠م.
٤٢. الألوسـي، محمـود بن عبد ا الحسيني. **روح المعاني في تفـسير القـرآن العظـيم والسبع المثاني**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون رقـم الطبعـة، ودون سـنة الطبع.
٤٣. الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم. **أبكار الأفكـار فـي أصـول الدين**، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، القاهرة: دار الكتب، ط٢، ٢٠٠٤م.

٤٤. الآمدي، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم. **المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين،** تحقيق وتقديم: د. حسن محمود الشافعي، القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٩٣م.

٤٥. أمين، أحمد. **ضحى الإسلام،** القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٧، دون سنة الطبع.

٤٦. الباقلاني، محمد بن الطيب. **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل،** تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٧م.

٤٧. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري،** القاهرة: دار الفجر للتراث، دون رقم الطبعة، ٢٠٠٥م.

٤٨. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. **صحيح البخاري،** بيروت: دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠٢م.

٤٩. البستي، محمد بن حبان بن أحمد التميمي. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،** تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٨م.

٥٠. البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي. **أصول الدين،** استانبول: مطبعة الدولة، ط١، ١٩٢٨م.

٥١. البغدادي، إسماعيل باشا. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،** بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع.

٥٢. البغوي، الحسين بن مسعود. **معالم التنزيل،** حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد ا النمر وعثمان جمعة ضميريه وسليمان مسلم الحرش، الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤١٢ هـ.

٥٣. البياضي، كمال الدين أحمد بن حسن بن سنان الدين. **إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان،** خرج أحاديثه ووضع حواشيه: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٤. البيجوري، إبراهيم بن محمد. **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد،** بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م.

٥٥. البيضاوي، عبد ا بن عمر بن محمد الشيرازي. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل "تفسير البيضاوي،** بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، دون سنة الطبع، ج١.

٥٦. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. **الجامع لشعب الإيمان،** حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ٢٠٠٣م.

٥٧. الترمذي، محمد بن عيسى. **الجامع الكبير "سنن الترمذي"**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م.

٥٨. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد ا . **شرح المقاصد في علم الكلام**، تحقيق وتعليق مع مقدمة في علم الكلام: د. عبد الرحمن عميرة، تصدير: صالح موسى شرف، بيروت: عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٨م.

٥٩. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد ا . **شرح العقائد النسفية**، تحقيق: د. أحمد حجازي السقّا، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٩٨٧م.

٦٠. التويجري، حمود بن عبد ا . **الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر**، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١، ١٩٨٣م.

٦١. الجابي، بسام عبد الوهاب. **المسائل الخلافية بين الأشاعرة والماتريدية**، بيروت: دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٣م.

٦٢. جاد الحق، جاد الحق علي. **فتاوى**، هدية مجلة الأزهر المجانية، رجب ١٤١٢هـ، رئيس التحرير: د. علي أحمد الخطيب، طبع بمطابع روز اليوسف.

٦٣. الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **التعريفات**، حققه وقدم له ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٢م.

٦٤. الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **شرح المواقف**، للقاضي عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، ومعه حاشية السيالكوتي والجلبي على شرح المواقف، ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياطي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

٦٥. الجرمي، إبراهيم محمد. **معجم علوم القرآن**، دمشق: دار القلم، ط١، ٢٠٠١م.

٦٦. الجويني، عبد الملك بن عبد ا بن يوسف. **العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية**،، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، دون رقم الطبعة، ١٩٩٣م.

٦٧. الحاكم، أبو عبد ا محمد بن عبد ا النيسابوري. **المستدرك على الصحيحين**، مع انتقادات الذهبي، وبذيله: تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي، لأبي عبد ا مقبل بن هادي الوادعي، القاهرة: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٧م.

٦٨. حرب، د. محمد. **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، القاهرة: المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، دون رقم الطبعة، ١٩٩٤م.

٦٩. حسن خان، صديق. **يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكـر النـار وأصـحاب النـار**، القاهرة: دار الأنصار، ط١، ١٩٧١م.

٧٠. الحكمي، حافظ بن أحمد. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علـم الأصـول فـي التوحيد**، حققه وعلق عليه وضبط نصه وخرج أحاديثه وآثاره: محمد صبحي بن حـسن حلاق، الرياض: دار ابن الجوزي، ط١، ١٩٩٩م.

٧١. الحلبي، علي بن برهان الدين. **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون "السيرة الحلبيَة النبوية"**، شرحها وضبطها وعلق عليها: د. محمد التونجي، دمشق: دار المعرفـة، ط١، ١٩٨٩م.

٧٢. الحموي، ياقوت. **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، دون رقم الطبعة، ١٩٧٩م.

٧٣. الدرويش، محي الدين. **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، بيروت: دار اليمامـة ودار ابـن كثير، حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط٤، ١٩٩٤م.

٧٤. الدقر، عبد الغني. **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء**، دمـشق: دار القلم، ط٣، ٢٠٠١م.

٧٥. الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى. **حياة الحيوان الكبرى**، وضع حواشيه وقدم له: أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٧م.

٧٦. الدوري وعليان، د. قحطان و د. رشدي. **أصول الدين الإسلامي**، عمان: دار الفكـر، ط٢، ٢٠٠٢م.

٧٧. الدوري، د. قحطان. **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، عمان: دار العلوم، ط١، ١٤٢٨هـ.

٧٨. الدويهي، د. خليل. **شرح ديوان أبي فراس الحمداني**، بيروت: دار الكتـاب العربـي، ط٢، ١٩٩٤م.

٧٩. الذهبي، د. محمد حسين. **الإسرائيليات في التفسير والحديث**، القاهرة: مكتبـة وهبـه، ط٤.

٨٠. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **العبر في خبر من غبـر**، حققـه وضـبطه علـى مخطوطتين: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميـة، ط١، ١٩٨٥م.

٨١. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **سير أعلام النـبلاء**، تحقيـق: شـعيب الأرنـؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٩٩٦م.

٨٢. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع.

٨٣. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **الأربعين في أصول الدين**، اعتنى به: محمود عبد العزيز محمود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٩م.

٨٤. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **الإشارة في أصول الكلام**، تحقيق: محمد صبحي العايدي وربيع صبحي العايدي، تقديم: د. أكرم عبد الوهاب الموصلي و د. علي الفقير، مركز نور العلوم للبحوث والدراسات، ط١، ٢٠٠٧م.

٨٥. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير" "تفسير الفخر الرازي"**، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٩٨١م.

٨٦. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي. **من أسرار التنزيل**، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار المسلم، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع.

٨٧. رشيد رضا، محمد. **تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار"**، مصر: دار المنار، ط٢، ١٣٦٧هـ.

٨٨. الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني. **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، دون رقم الطبعة، ١٩٩٤م.

٨٩. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٧٥ و١٩٩٤م.

٩٠. الزركلي، خير الدين. **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٩١. الزمخشري، محمود بن عمر. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الرياض: مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٨م.

٩٢. س، موسترلي، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، ترجمة وتعليق: عصام الشحادات، بيروت: دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٢م.

٩٣. السائح، عبد الحميد. **عقيدة المسلم وما يتصل بها**، عمان: من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ط٢، ١٩٨٣م.

٩٤. السامرائي، طه خالد محمد عرب السيد علي. **مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦م.

٩٥. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. **طبقـات الـشافعية الكبـرى**، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة: هجر للطباعـة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٩٦. سركيس، يوسف اليان. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، القـاهرة: مكتبـة الثقافـة الدينية، دون رقم الطبعة، ٢٠٠٨م.

٩٧. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان. **البحور الزاخرة فـي علـوم الآخـرة**، تحقيق: محمد إبراهيم شلبي شومان، الكويت: شركة غـراس للنـشر والتوزيـع، ط١، ٢٠٠٧م.

٩٨. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. **تفسير السمرقندي المـسمى "بحـر العلوم"**، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريـا عبـد المجيد النوتي، بيروت: دار الكتب العلمية ط١، ١٩٩٣م.

٩٩. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. **الأنساب**، حقق نـصوصه وعلـق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٩٨٠م.

١٠٠. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد ا بن أحمد بن أبي الحسن. **الروض الأنف في تفـسير السيرة النبوية لابن هشام**، ومعه: السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملـك بـن هـشام المعافري، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، دون سنة الطبع.

١٠١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **الحبائك في أخبار الملائك**، تحقيق: محمد الـسعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٨م.

١٠٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **لقط المرجان في أحكام الجان**، تحقيق: طـه عبـد الرؤوف سعد، القاهرة: دار الحرم للتراث، ط١، ٢٠٠٩م.

١٠٣. الشبلي، أبو عبد ا عمر بن عبد ا . **آكام المرجان في أحكام الجان**، شرح وتحقيـق: قاسم الشماعي الرفاعي، بيروت: دار القلم، ط١، ١٩٨٨م.

١٠٤. الشرقاوي، د. حسن. **معجم ألفاظ الصوفية**، القاهرة: دار مختار، ط٢، ١٩٩٢م.

١٠٥. الشلبي، مصطفى أبو النصر. **صحيح أشراط الساعة**، جدة: مكتبة الـسوادي للتوزيـع، ط١، ١٩٩٢م.

١٠٦. شلتوت، محمود. **الفتاوى دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية العامـة**، القاهرة: دار الشروق، ط ١٨، ٢٠٠٤م.

١٠٧. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بـالقرآن**، إشراف: بكر بن عبد ا أبو زيد، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٦ هـ .
١٠٨. الشيباني، أحمد بن حنبل. **المسند**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنـؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، من ١ ـ ٣٥ سنة ١٩٩٩م ومـن ٣٦ ـ ٥٠ سنة ٢٠٠١م.
١٠٩. شيخ زاده، عبد الرحيم بن علي. **نظم الفرائد وجمع الفوائد**، بعناية: بسام عبد الوهـاب الجابي، بيروت: دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٣م.
١١٠. الصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن. **عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة فـي اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة**، دراسة وتحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، الرياض: دار العاصمة، ط٢، ١٩٩٨م.
١١١. الصابوني، محمد علي. **التبيان في علوم القرآن**، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥.
١١٢. الصابوني، محمد علي. **تنوير الأذهان من تفسير روح البيان**، بغداد: الـدار الوطنيـة للنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٩٩٠م.
١١٣. الصالح، صبحي. **مباحث في علوم القرآن**، بيروت: دار العلم للملايين، ط٦، ١٩٨٥م.
١١٤. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، تحقيق واعتناء: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٠م.
١١٥. ضميرية، عثمان جمعة. **عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي**، راجعه: ناصر بن حمد الراشد، جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، ط٢، ١٩٨٩م.
١١٦. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. **المعجم الأوسط** ، تحقيق: طارق بن عـوض ا بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، دون رقم الطبعـة، ١٩٩٥م.
١١٧. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبـد المجيـد السلفي، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٩٨٣م.
١١٨. الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: د. عبد ا بـن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر، ط١، ٢٠٠١م.
١١٩. العمادي، أبو السعود بن محمد بن محمد بن مصطفى الحنفي. **إرشاد العقل السليم إلـى مزايا الكتاب الكريم "تفسير أبي السعود"**، تحقيق: عبد القادر أحمـد عطـا، الريـاض: مكتبة الرياض الحديثة "مطبعة السعادة"، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع.

١٢٠. عيسى، عبد القادر. **حقائق عن التصوف**، حلب: دار العرفان، ط١٥، ٢٠٠٦م.

١٢١. الغالي، بلقاسم بن حسن. **أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية**، تونس: دار التركي للنشر، دون رقم الطبعة، ١٩٨٩م.

١٢٢. الغزالي: محمد. **فقه السيرة**، خرج أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع.

١٢٣. الغزالي، محمد. **مشكلات في طريق الحياة الإسلامية**، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٧، ٢٠٠٥م.

١٢٤. الغزنوي، جمال الدين أحمد بن محمد. **أصول الدين**، تحقيق وتعليق: د. عمر وفيق الداعوق، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٩٩٨م، ص ١١٢ - ١١٥.

١٢٥. الغزنوي، سراج الدين عمر بن إسحاق. **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: حازم الكيلاني الحنفي و د. محمد عبد القادر نصار، القاهرة: دار الكرز، ط١، ٢٠٠٩م.

١٢٦. الغماري، عبد ا بن الصديق. **عقيدة أهل الإسلام في نزول عيس عليه السلام**، بيروت: عالم الكتب، ط٢.

١٢٧. الغماري، عبد ا بن الصديق. **قرة العين بأدلة إرسال النبي إلى الثقلين**، بيروت: عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٦م.

١٢٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **العين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.

١٢٩. القاري، علي بن سلطان محمد. **منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر**، ومعه: التعليق الميسر على شرح الفقه الأكبر، وهبي سليمان غاوجي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٩م، ص ٣٤١.

١٣٠. القاسم، محمود عبد الرؤوف. **الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ**، عمان: المكتبة الإسلامية، ط٢، ١٤١٣ هـ.

١٣١. القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي. **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩ هـ.

١٣٢. القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى ا عليه وسلم**، قدم له وخرج أحاديثه: كمال بسيوني زغلول المصري، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط٢، ١٩٩٦م.

١٣٣. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥ هـ .

١٣٤. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٦م.

١٣٥. القرماني، أحمد بن يوسف. **أخبار الدول وآثار الأول**، تحقيق: د. أحمد حطوط و د. فهمي سعد، بيروت: عالم الكتب، دون رقم الطبعة، ١٩٩٢م.

١٣٦. القنوبي، سعيد بن مبروك بن حمود. **السيف الحاد في الرد على من أخذ بحديث الآحاد في مسائل الاعتقاد**، مطابع النهضة، ط٣، ١٤١٨هـ .

١٣٧. كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣.

١٣٨. الكسنزان، السيد الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم الحسيني. **موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان**، بيروت: دار آية، دمشق: دار المحبة، ط١، ٢٠٠٥م.

١٣٩. الكوثري، محمد زاهد. **مقالات الكوثري**، جمعها: أحمد خيري، مصر: المكتبة الأزهرية، دون رقم الطبعة،١٩٩٤م.

١٤٠. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، استانبول: المكتبة الإسلامية، ط٢، دون سنة الطبع.

١٤١. المحامي، محمد فريد بك. **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٧٧م.

١٤٢. المروزي، عبد الله بن المبارك. **الزهد**، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٤م.

١٤٣. المقدم، د. محمد بن أحمد إسماعيل. **المهدي**، الإسكندرية: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط١١، ٢٠٠٨م.

١٤٤. المقدم، د. محمد بن أحمد إسماعيل. **فقه أشراط الساعة**، القاهرة: دار ابن الجوزي، ط١.

١٤٥. ملا علي القاري، علي بن سلطان محمد. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، لمحمد بن عبد ا الخطيب التبريزي. تحقيق: جمال عتياني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م.

١٤٦. الموصلي، عبد ا بن محمود بن مودود. **الاختيار لتعليل المختار**، تحقيق: زهير عثمان الجعيد، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، دون رقم الطبعة، ودون سنة الطبع.

١٤٧. النبوات عند الإمام إسماعيل حقي البروسوي المتوفى (١١٣٧ هـ) من خلال تفسيره "روح البيان" دراسة موضوعية تحليلية"، للطالب هاني عبد أحمد النوايسة. "رسالة ماجستير غير منشورة"، جامعة العلوم الإسلامية العالمية / كلية الدعوة وأصول الدين / عمان، ٢٠٠٩م.

١٤٨. النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. **إعراب القرآن**، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، بيروت: عالم الكتب، دون رقم الطبعة، ١٩٨٨م.

١٤٩. النسائي، أحمد بن شعيب. **السنن الكبرى**، قدم له: د. عبد ا بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

١٥٠. النسفي، أبو معين ميمون بن محمد. **التمهيد لقواعد التوحيد**، تحقيق وتعليق: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٧م.

١٥١. النووي، يحيى بن شرف. **صحيح مسلم بشرح النووي**، مؤسسة قرطبة، ط٢، ١٩٩٤م.

١٥٢. النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، القاهرة: مكتبة الصفا، ط١، ٢٠٠٤م.

١٥٣. النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. **صحيح مسلم**، وبهامشه مجموعة من الكتب، اعتنى به: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الرياض: دار طيبة، ط١، ٢٠٠٦م.

١٥٤. الوبل، يوسف بن عبد ا بن يوسف. **أشراط الساعة**، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط٣، ١٩٩١م.

١٥٥. يوسف، محمد خير رمضان. **معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم**، الرياض: مكتبة الملك فهد الدولية، دون رقم الطبعة، ٢٠٠٤م.

فهرس الموضوعات